اصطلاحات الصوفية

للشيخ

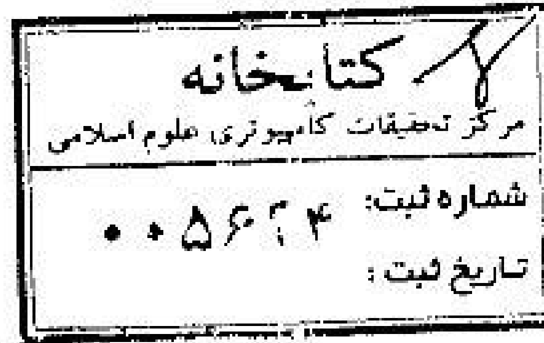
كمال الدين عبد الرزاق القاشاني

تحقيقه وتعليقه

الدكتور محمد كمال ابراهيم جعفر

انتشارات بيدار

مركز تحقيق التراث



إصطلاحات الصوفية

للشيخ

كمال الدين عبد الرزاق القاشاني

تحقيق وتعليق

الدكتور محمد كمال ابراهيم جعفر



شارك في التحقيق :

الهام محمد خليل

فوزية فؤاد علي يوسف

الباحثتان بمركز تحقيق التراث

الكتاب:	اصطلاحات الصوفية
المؤلف:	عبدالرزاق القاشانی (ره)
الطبعة:	الثانية
المطبعة:	أمير ـ قم
عدد المطبوع	١٥٠٠ نسخة
التاريخ:	١٣٧٠ ـ هـ.ش
الناشر:	انتشارات بيدار ـ قم ـ تلفن: ٣٤٣٠٥
الثمن:	٨٠٠ ريالا

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب الذى يخرج إلى القراء بعد أن تناولته مراحل تحقيق عسيرة ، هو عبد الرزاق بن أحمد بن أبى الغنائم محمد القاشانى — أو الكاشى[1] أو الكاشانى — وقد لقب بجمال الدين ولقب أبوه بكمال الدين ، وقد يكون فى هذا التلقيب إشارة للموى التقدير إلى انتمائه للكمال أصلا ، وإلى إبداعه فى ميدان الجمال فرعا ليكون بذلك معرضا للكمال والجمال .

ولا يعرف بالتحديد تاريخ مولده — شأنه فى ذلك شأن كثير من أعلامنا الذين لاينتبه إليهم عادة إلا بعد فترة ينسى خلالها هذا التاريخ — وإن كنا نجد من الشواهد مايدل على ذيوع صيته ، وانتشار علمه وعلو شأنه فى ختام القرن السابع ومطلع القرن الثامن الهجريين .

ولم يكن القاشانى من هؤلاء الذين يستثقلون التأليف أو لا يتحمسون له ، بل كان على النقيض من ذلك تواقا إلى التعبير والتبويب والتنظيم ، وعرض جوانب التصوف عرضا منهجيا ، شأنه فى ذلك شأن سائر العلوم التى تبينت مناهجها ، واتضحت وتحددت موضوعاتها .

وربما كان ولع القاشانى بالتأليف تعبيرا عن جانب من جوانب نفسه التواقة إلى الانطلاق والانتشار والاتصال بسائر خلق الله ، ومعظم المشكلات والقضايا التى كانت تحتل من عقول وقلوب رواد الثقافة فى عصره مركزا ممتازا . وهذا يفسر سعة اتصالاته بأقرانه وأساتذة جيله على امتداد رقعة الساحة الإسلامية .

وليس من قبيل الصدفة أن يتجه القاشانى مثلا إلى شرح تائية « ابن الفارض » التى تعتبر بحق أروع نمط جمالى فى ميدان الشعر الصوفى الفلسفى الرمزى الذى ينظم فرائد الرحلة الروحية ، ومدارج السالكين إلى الله جل جلاله ، إن اتجاه القاشانى إلى إنجاز مثل هذا العمل الجليل يعد امتدادا للتقدير الذى أولاه أعلام التصوف لمصر ولعطائها فى ميدان الحياة الروحية ، هذا التقدير الذى بدأ بالاعتراف

بريادة وأستاذية ذى النون المصرى ت ٢٤٥ هـ ، وتكرر عبر السنين حتى جاء ابن عربى سنة ٦٣٨هـ الذى لقب بالشيخ الأكبر . فاستأذن صاحب التائية رضى الله عنه فى أن يشرحها وكان رد ابن الفارض أبلغ من أى رد يصدر من شاعر محب ، إذ رأى ابن الفارض أن كتاب الفتوحات – هذا الكتاب الضخم على ماهو عليه ، هو شرح لهذه التائية ، وهذا يرينا أن وجدان الشاعر وصدق عاطفته ، لم تنل من تعمقه الفكرى وإيغاله فى دقائق التأملات التى لا تسمو إليها إلا العقول الكبيرة الموسوعية . وهذا – مرة أخرى – برهان على بطلان الاتهامات التى وجهت إلى العقلية العربية الإسلامية من بعض الأقلام فى الشرق والغرب – وقد كان من بين هذه الإتهامات عدم قدرة هذا العقل على صوغ النظريات أو تشكيل المذاهب ، أو إدراك القضايا العامة نظرا لضعف بنائه الفسيولوجى مرة – وجمود تراثه أو دينه مرة أخرى .

لم يستأذن القاشانى كما استأذن أستاذه ابن عربى ، بل بدأ العمل وأنجزه على خير وجه وأصدر هذا الشرح فى كتاب أطلق عليه عنوانا ينم عن ذوق وبصر[٣] وتقدير لقيم الجمال وأنماطه ، فقد سمى هذا الشرح « كشف الوجوه الغر » ولا يحتاج هذا العنوان إلى مزيد تعليق ، ففيه من الإيحاء والتأثير ما هو كفاية . لكن هذا الأمر يستوقفنا لغرض آخر هو تحديد الطابع الذى يسود فكر ووجدان وعلم هذا الصوفى الكبير .

إن استقراء تراث القاشانى ينبئنا بأن هذا التراث ينتمى إلى تيار صوفى تعشق الفلسفة والتنظير – أى وضع النظريات بلغة علمية تواكب حالة العصر الذى يعيشه المؤلف . وهو تيار تركز فى جانبه الفلسفى بالأندلس وفى جانبه العاطفى الذى لم يخل من نغمة فلسفية بمصر ، وفى جانبه العاطفى الجنح الموغل ، والمزرى أحيانا بالنغمة الفلسفية بإيران وإن شئت مثالا لكل نمط من هذه الأنماط ورد على الفور ابن عربى للنمط الأول ، وابن الفارض للنمط الثانى ، والجامى أو الخيام للنمط الثالث .
ويجمع هؤلاء أن تراثهم لم يعط الجانب العملى أو الانشغال بعيوب النفس أو معوقات التقدم الروحى كما كان ذلك شأن أسلافهم . صحيح أننا لا نعدم فى الأجيال التى سبقت هؤلاء من وقف فريدا بين معاصريه الذين أكثروا الحديث عن عيوب النفس واقتصروا على جانب التحذير والتبصير بخداع النفس أو باختصار اقتصروا على جانب التخلية – بالخاء المعجمة – وهو الجانب السلبى من جانبى الحياة الروحية . صحيح

أننا لا نعدم ملاحظة مثل ذلك كما نجد الترمذى – مثلا – بين الخواص والتسترى والمحاسبى .

والواقع أن تراث القاشانى يدل دلالة قاطعة على سعة اطلاعه ودقة فهمه وتذوقه وبصره وإلمامه بكل ماعرضه فى مؤلفاته وربما كان هذا هو السر الذى دفعه إلى اتخاذ جانب الشرح أو التفسير أو الإيضاح لآراء أو مؤلفات الاخرين .

ولعل القاشانى لاحظ استغلاق كثير من قضايا وعبارات التصوف وبخاصة وقد بعدت هذه القضايا بعض الشيء عن مجال التجربة الفعلية ، هذا المجال الذى كان يحرص عليه الصوفية الأوائل – لعل القاشانى لاحظ ذلك ، فآثر أداء الخدمة الحقيقية التى كان يحتاج إليها معاصروه ، وهى شرح هذه القضايا أوالعبارات بما ييسر فهمها والدفاع عنها .

وهنا ينبغى أن ننبه إلى حقيقة طالما نبهنا إليها فى كثير من مؤلفاتنا : وهى أن التصوف فى مجال الشرح والتفسير أو التعبير والتنظير يكون قابلا للمناقشة والحوار والتساؤل ، لكنه فى مجال التجربة أو العمل والسلوك لا يقبل مناقشة ولا يحتمل جدلا

وإذا أردنا إيضاح ذلك قلنا إن فى التصوف جوانب ثلاثة متميزة ، يمكن تناول التصوف منها : أولها الجانب العملى وهو الطريق ، وثانيها الجانب النفسى أو الشعورى أو الوجدانى أو العاطفى وهو التجربة ، وثالثها الجانب النظرى أو الفكرى أو التفسيرى أو التعبيرى وهو المذهب . ويزيد الأمر وضوحا إيراد هذا المثال الذى سجلته المراجع الصوفية عن الجنيد بن محمد – أبو القاسم – الملقب بسيد الطائفة (... ت ٢٩٧ هـ) مع خاله السرى السقطى ت ٢٤٥ هـ – حول قضية « الحب » فقد روى أن أناسا أقبلوا على السرى يسألونه عن « المحبة » فأشار إلى ابن اخته – الجنيد – ليجيبهم عن سؤالهم ، فأخذ الجنيد يورد أقوال الصوفية فى هذه الظاهرة وخاله يستمع إلى أن انتهى الجنيد من حديثه . لكن خاله فيما يبدو لم يقتنع بما أورده الجنيد ، فالتفت إليه وأمره أن يرفع كم خاله ليرى ما تحته ، وفعل الجنيد ما أمره به خاله فرأى ذراعه ناحلا مهزولا حتى يكاد يلتصق جلده بعظامه ، وفى ضوء فزع الجنيد ودهشته لما رأى قال له خاله : يابنى « المحبة أدناها ما رأيت . ثم أنشد

ولما ذكرت الحب قالت كذبتنى ... ألست أرى منك العظام كواسيا
وما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وتهزل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

ومازال كذلك حتى أبكى الحاضرين .

وما نريد استخلاصه من ذلك هو أن الجانب التعبيرى أو النظرى لدى الصوفى هو وحده مجال الأخذ والرد ، والقبول أو الرفض ومن أجل ذلك أجمع الصوفية — دون استثناء — على أن تجربتهم الروحية ، ومواجيدهم لا تفى بها عبارة ، ومع ذلك فهم يعبرون ويستعيرون للإفصاح عما بهم أو عن معارفهم — كل ماوقعت عليه أعينهم من وسائل التعبير أو الرمز . وهذا يفسر اختلاط الأمر على كثير من الدارسين الذين لا يتعمقون فى فهم حقيقة التراث الصوفى ، فيرون فيه مجرد استعارة من ميادين أخرى وبخاصة فى النطاق الشعرى . وتفصيل مناقشة هذه النقطة يخرج هذه المقدمة عن طبيعتها واقتصارها على تقديم المؤلف والكتاب .

لكننا مع ذلك لا نجد بأسا من إيراد هذه الفكرة هنا لأنها تتصل فى الحقيقة بطابع التراث الذى خلفه القاشانى ، وهو بالنظر إلى كون معظمه شرحا وتفسيرا ، أو تعليقا وإيضاحا للقضايا والعبارات الصوفية — بالنظر إلى ذلك فهو مجال أخذ ورد ، ورفض وقبول فى حدود المعطيات التعبيرية والألفاظ والأساليب المستخدمة .

ويتصل تراث القاشانى إلى جانب ذلك بقضية أخرى تتصل بحقيقة اتجاهاته السياسية أو العقدية داخل المحيط الإسلامى ، فمن الباحثين من يرجع اتجاه القاشانى إلى الشيعة الإمامية وكان اتجاهه معبرا لمذهب هذه الفرقة من قبل الشيرازى ، وقد صاغ هذا الحكم بصورة تقريرية المستشرق العالم هنرى كوربان [1] وإن كنا نرى أن كثيرا من الأفكار التى نسبها كوربان للشيعة الإمامية لا تعدم وجوده قبل ظهور هذه الفرقة على مسرح الحياة . وهذا يشبه محاولات بعض الباحثين عقد صلة وثيقة بين التصوف والتشيع على أساس ولاء الصوفية بلا استثناء لآل البيت — رضوان الله عليهم — والملاحظ على مثل هذه المحاولات أنها تغفل حقيقة واضحة فى الساحة الإسلامية الكبيرة وهى الحب الأصيل المستكن فى قلب كل مسلم سوى لآل البيت ، وإجلال أعلامهم من حيث تقدمهم الثابت فى العلم والخلق والصفاء الروحى ، فإذا أورد قولا لإمام ، او عرض مدحا أو صلة بينه وبين بعض معارفه

---

(1) أنظر H. Corbin, l'imagination créatice dans le sufisme d'Ibn Arabi, pp. 7, 25.

أو آثاره — فلا ينبغى علميا أن يستنبط من ذلك الانتماء للتشيع بمعناه السياسى بمعنى الانخراط فى تنظيم يعمل على تقويض نظام الحكم القائم ليحتل هو مكانه . إن الخلط بين التشيع بمعنى المحبة والموالاة والنصرة عقلا وقلبا . وبين التشيع بمعنى التنظيم المخطط لاسترداد سلطة مسلوبة أمر غير مسوغ .

إن أسلوب إثبات تأثر نظام بنظام يعتبر ناجحا بين النظائر والأنداد المتساوية تماما ، لكنه يفشل فشلا ذريعا إذا حاول التنظير بين الحياة الروحية المنبثقة عن الكتاب والسنة والريادة الصحابية وبين الحياة السياسية التى تتخذ قيما وأساليب تتباين مع أساليب الحياة الأولى .

لهذا نقول من الوجهة التاريخية إن القاشانى قد تعرف على بعض أعلام الشيعة الإمامية لكن ذلك لا يحملنا على استنباط أن تراثه أو جوهر مؤلفاته ينحو نحو الدعوة إلى مذهب هذه الفرقة أو تلك وقد يرشح ذلك طبيعة المؤلفات التى تخيرها القاشانى ليعلق عليها أو ليشرحها شرحا تفصيليا مستوعبا .

من مؤلفات القاشانى :

ترك لنا القاشانى مؤلفات كثيرة ، بعضها مفقود للأسف والبعض الآخر قد وصل إلينا فى صورة جيدة ومن هذه المؤلفات التى بقيت :

١ — كشف الوجوه الغر فى شرح تائية ابن الفارض

وقد طبع غير محقق ، كما طبع ضمن نتائج الأفكار القدسية للعروسى .

٢ — السراج الوهاج . وهو كتاب فى تفسير القرآن

ولا ندرى أهو ماقصد إليه القاشانى فى كتابه « تأويلات القرآن » أم هو كتاب مستقل .

٣ — تأويلات القرآن : وما يزال مخطوطا ، ويوجد الجزء الأول منه فى الرياض برقم ٢٤٣٧ .

٤ — شرح منازل السائرين . ومنازل السائرين للهروى هو الكتاب الذى يعتبر أوجز وأدق كتاب فى تحديد مراحل الحياة الروحية بصورة جعلته مثارا لاهتمام العلماء بتناوله بالشرح والتفسير . ويكفى أن نعلم أن ابن القيم : قد ألف كتابه القيم .

« مدارج السالكين » شرحا حقيقيا لكتاب المنازل . وقد طبع هذا الكتاب دون تحقيق علمي جاد .

٥ — رشح الزلال فى شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال « ومايزال مخطوطا »

انظر فهرس دار الكتب ٦ / ١٦٢ ، ٧ / ٢٠٠

ونشره ٢ / ١٤ ، وجامعة الرياض ٧ / ٩ .

٦ — رسالة فى القضاء والقدر — وقد طبعت دون تحقيق ؛

٧ — اصطلاحات الصوفية . وهو الكتاب الذى نقدمه اليوم للقراء .

٨ — لطائف الأعلام فى إشارات أهل الإلهام(١) وغير ذلك من المؤلفات .

نهاية القاشانى : توفى القاشانى بعد حياة مليئة بالسفر والترحال والتأليف والمحاضرة وبذل الجهود فى الميادين الثقافية والروحية — توفى حين طبقت شهرته الآفاق . وكما أحاط الغموض بتاريخ ميلاده ، أحاط التردد بتحديد تاريخ وفاته على وجه الضبط والدقة فقد قيل إنه توفى عام ٧٢٠ هـ ، وقيل عام ٧٣٠ هـ وقيل ٧٣٥ هـ ونرى استبعاد التاريخ الأول ، لأن هناك إشارات تدل على أن القاشانى كان حيا بعد الربع الأول من القرن الثامن الهجرى وهذا يجعل الاحتمال القائم محصورا بين التاريخين الأخيرين ونميل إلى ترجيح التاريخ الأخير لاعتبارات يضيق عن تفصيلها صدر هذه المقدمة .

هذا الكتاب : اصطلاحات الصوفية ..

يجمع القاشانى فى هذا الكتاب — أو الكتيب — ما ارتآه هاما من مصطلحات الصوفية ويرتبها ترتيبا أبجديا — أى قائما على نظام أبجد هوز . . . . الخ مخصصا لكل حرف بابا مستقلا يحمل عنوان الحرف ذاته وقد كان جملة هذه الأبواب سبعة وعشرين بابا .

---

(١) انظر : النفرى / المواقف والمخاطبات .
تحقيق وتعليق وترجمة آرثر جون آربرى

A. J. Arberry, Gib Mem, S.

S. Cambridge University Press, London 1935, p. 16.

وفى كثير من المناسبات لا يقتصر القاشانى على ايراد التعريف الموجز أو التحديد المركز لكل مصطلح ، بل يتناولها بالشرح والتفسير وتلمس أوجه الاستدلال على صحة شروحه وتعليقاته من الكتاب والسنة .

ولا يعتقد أن القاشانى كان يرى أن ما أورده فى كتابه من مصطلحات يمثل حقيقة كل المصطلحات أو الألفاظ المبهمة أو الغامضة فى التراث الصوفى ، فالواقع أن تأمل تعدد العناوين الممنوحة لعدد من مؤلفات القاشانى المتصلة بهذا الميدان قد توحى إلينا بأن للقاشانى مؤلفات تختلف طولا وقصرا ، وإيجازا وإطنابا حول هذا الموضوع بالذات وهو موضوع المصطلحات .

كما أننا نضم إلى هذه الملاحظة ملاحظة أخرى لا تقل أهمية . وهى أن التدقيق فى تأمل التراث الصوفى يكشف عن وجود مصطلحات تكاد تكون خاصة بصوفى بعينه ، أو مدرسة من مدارس التصوف بخصوصها .

وكم كنا نود أن نجمع إلى هذه المصطلحات التى أوردها القاشانى المصطلحات التى استطعنا استخلاصها من دراسة ذى النون المصرى ، وسهل بن عبد الله التسترى والجنيد بن محمد البغدادى ، والترمزى الحكيم ، وكم كنا نود كذلك أن نتبع هذا بدراسة تحليلية مقارنة لولا ما يتطلبه ذلك من وقت ليس بأيدينا امتلاكه فقد ارتبطنا بتعهد تقديم الكتاب فى أجل مضروب لا يحتمل نسيئة أو تأجيلا .

على أن مما يطمئننا كثيرا أننا نستطيع بإذن الله وتوفيقه فيما يستقبل أن ننجز هذا العمل ، ولن يكون نشر هذا الكتاب على الوجه الذى هو عليه عائقا أو مانعا من تحقيق هذا الإنجاز الهام .

وسيلاحظ القارىء أن هذه النشرة لم تفقد تماما الانتفاع بأسلوب المقارنة فيما عقدناه بين القاشانى وابن عربى فى بعض المصطلحات الواردة بهذا الكتاب .

النسخ المعتمد عليها :

(أ) النسخة التى رمزنا إليها بالحرف (أ)

وهى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تصوف رقم ٨٢٧ وتقع هذه النسخة فى إحدى وثلاثين ورقة ، ومسطرتها ٢٣ سطرا مع هامش عريض خال من الكتابة إلا فى حالات قليلة ، والمقاس ١٨ × ١٣سم تقريبا . بخط نسخ جميل بتاريخ الخامس

من ربيع الأول ١٠٨٢ هـ ؛ والصفحة الأولى من هذا المخطوط مسجل بها كلمة الإمام الغزالى وظهر هذه الصفحة أبيض ، ولكن صفحة المقدمة هامشها يحمل كتابات كما يظهر من الصورة المنشورة بعد .

ويبدأ المخطوط عند منتصف الصفحة الثانية بعبارة : .

« وبعد فإنى لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين ... »

ويسجل اسم المؤلف بهامش الصحيفة الأولى على هذا النحو :

« للإمام العالم العارف المحقق الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى قدس الله سره » .

وينتهى نص المخطوط بالعبارة « والغين : ذهول عن الشهود . واحتجاب عنه مع صحة الاعتقاد » .

ويختم من الناسخ بعبارة « تمت الاصطلاحات بتوفيق رب العباد ، فنختم بالصلاة على محمد وآله الأمجاد وأصحابه الأوتاد ، وذلك على يد أفقر الخلق وأحوج العباد إلى مليكهم الموفق للصواب الهادى لسبيل الرشاد محمد بن أبى بكر ابن عثمان ابن حسين الشيب البغدادى ... »

أنظر الصورة .

الهوامش والتعليقات الموجودة بالصحيفة الأولى من هذه النسخة .

وصف المخطوط أ :

توجد هوامش وتعليقات بالصفحة الأولى تتصل بما يأتى :

بعض عبارات نسبت إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه بشأن إشارته إلى صوره وتعبيره عن التأوه والحسرة وقوله « كم ها هنا علوما لو وجدت لها حملة » وتذكر روايات عديدة حول هذا الموضوع بالهامش الأيسر من الصحيفة أما الهامش الأيسر من الجهة العليا فيتصل بالصحف والكتب المنزلة على الأنبياء والرسل كآدم وإدريس وإبراهيم وموسى وعيسى . وفى صلب الصحيفة الأولى مأثورات عما ورد فى التعزيات متعلقة بتعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه وتعزية الملائكة والمؤمنين فى وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام . منقولة من كتاب معين الحصين . وفى وسط الصحيفة من الجهة العليا ذكرت الإستعاذة والآية الكريمة « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » ، وفى أسفل الصحيفة ختم الكتبخانه

لوحات تتبع نظام التعقبة

اسم المخطوط والمؤلف مذكوران بهامش الصفحة الأولى للمخطوطة . الطرة الأخيرة ذكر فيها أنه تم كتاب الاصطلاحات على يد محمد بن أبي بكر بن عثمان بن حسين الشبلي البغدادي النيسابوري . الحنبلي مذهبا القادري طريقة في ٥ ربيع الأول سنة ١٠٨٢م.

(ب) نسخة أخرى من اصطلات الصوفية تحت رقم ٣٢٠ تصرف مجاميع والغريب أن هذه النسخة تحمل عنوان :

« اقوم دايل في اصطلاحات التأويل للشيخ الأكبر »

وقارىء هذا العنوان يعتقد أن هذا المؤلف من مؤلفات ابن عربي ، والواقع أن ما أمامه إن هو إلا نسخة أخرى من اصطلاحات الصوفية للقاشاني ، ومع التسليم بأن لقب « الشيخ الأكبر » لم يعرف في الميدان الصوفي إلا لابن عربي حتى أصبح شبه موقوف عليه ، إلا أنه ليس هناك ما يمنع أن يكون هذا اللقب إشارة إلى القاشاني من قبل بعض أنصاره أو المتحمسين له ، أو يكون إشارة إلى ابن عربي . الممثل لرأس المدرسة التي ينتمي إليها القاشاني .

وأيا ماكان الأمر فلاشك أن هذا المخطوط هو المؤلف الذى تحدثنا عنه في النسخة الأولى .

وهذا المخطوط كما قلنا ضمن مجموعة من المؤلفات ، ولذلك نرى نص مؤلف القاشاني يبدأ من ٦٧ وينتهي إلى ١٠٤ والترقيم ترقيم لوحات حيث تحمل الورقة بوجهيها رقما واحدا وتقع هذه النسخة الخاصة بالإصطلاحات في إحدى وسبعين صحيفة مقاسها ٢٠ × ١٥ سم ومسطرتها ١٧ سطرا .

وتتفق هذه النسخة مع النسخة السابقة بدءا ونهاية .

(ح) نسخة أخرى مصورة ومطبوعة بحيدر أباد الدكن من روائع مكتبة المدرسة

(د) وتوجد نسخة أخرى بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠١٣ ضمن مجموعة ولعلها منقولة من النسخة المشار إليها آنفا .

(هـ) نسخة مصورة من الأصل المطبوع بالمدرسة النظامية بحيدر أباد محفوظة بمكتبة جامعة Mc Gill university library والظاهر أن هذا المخطوط يشمل القسمين معا القسم الأول الخاص بالإصطلاحات المرتبة ترتيبا أبجديا والقسم الثانى الخاص بالمقامات وتفريعاتها وقد أقتصر فى المقابلة على القسم الأول المتضمن فى أ ، ب وأقتصر فى التصوير كذلك على هذا القدر وإن كان يوجد ثلاث ورقات متعلقة بالقسم الثانى تبدأ الصحيفة بإطار زخرفى أشبه بإطار المصاحف ويتصدر داخل الإطار الآية « لمثل هذا فليعمل العاملون »

وبحمد الله على طبع هذا الكتاب المستطاب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب أواب مطلع الأنوار القدسية

أعنى

إصطلاحات الصوفية

من مصنفات العلامة المشهور فى الآفاق كمال الدين أبى الغنائم عبد الرازق ابن جمال الدين الكاشى السمرقندى تغمده الله بغفرانه الأبدى

بأمر العالم السامى والفاضل النامى العارف بالله الحافظ الحاج مولانا محمد أنوار الله أيد الله فيوضه

باهتمام

مولانا أبى الدرجات المولوى الحافظ محمد ولى الدين الفاروقى المهتمم لمجلس إشاعة العلوم

بمحمود يريس فى المدرسة النظامية ببلدة حيدر أباد دكن

ويلاحظ أن هذه المجموعة تضم مؤلفات قصيرة مثل « صلاة عبد الغنى النابلسى ، وحلية الأبدال لابن عربى ، وسراج القلوب لأحمد الأشعرى » .

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ جميل واضح وكتبت العناوين بلون أحمر تمييزا لها وإبرازا .

ومقاس الصحيفة ٢١ × ١٥ سم مسطرتها ١٩ سطرا

ويقع النص فى ست وعشرين ورقة من ١ ب إلى ٢٦ ب

وقد اعتمد على هذه النسخة وحدها تلميذنا الفاضل الدكتور عبد اللطيف العبد المدرس بقسم الفلسفة بكلية دار العلوم فى نشر هذا الكتاب واعتذر إليه من أجل مالاحظه وما أشرت إليه من أمور كان ينبغى استيفاؤها حتى يخرج الكتاب على الوجه الذى يدنو إلى الكمال .

وقد قدرت ظروف الابن الدكتور من حيث ضيق الوقت واستعجال الناشرين الذين لا يبغون إلا التوزيع دون تقدير كاف لمتطلبات الإخراج العلمى الممتاز . حقا لقد أشرت بضرورة إعادة تحقيق هذا العمل على مستوى تتحقق فيه معظم الأمور التى أهملت فى السابق ، لا سيما وقد كانت ، وما تزال — ولن تزال — دعوتنا إلى أن يراعى فى التحقيق كلما كان الأمر ممكنا أن يكون متصلا بالحقل الذى طالت فيه عشرة المحقق ، أو تعددت فيه بحوثه ودراساته ، لأن ذلك يتيح للعمل المحقق أنسب الفرص للإيضاح والإضاءة والإضافة العلمية القيمة .

لذلك أشعر أن تلميذى الدكتور عبد اللطيف سيسر كثيرا إذا رأى ما كان يراوده أملا متحققا وإن لم يكن هو منتهى الأمل بالنسبة لنا .

صورة الصفحة الأولى من المخطوط ٨٢٧ تصوف

صورة الصفحتين الأخيرتين من المخطوط ٨٢٧ تصوف

شرح اصطلاحات الصوفية للكاشانى

للإمام الغزالى رحمه الله

إحفظ لسانك لاتقول فتبتلى

إن البلاء موكل بالمنطق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – ب *بسم الله الرحمن الرحيم [وبه[١] نستعين والاعتصام بكرمه العميم ولطفه العظيم .][٢] الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمنّ والأفضال ، وأغنانا بروح المعاينة عن[٣] مكابدة[٤] النقل ، والاستدلال . وأنقذنا مما لاطائل تحته من كثرة القيل والقال ،وعصمنا من المعارضة والمناظرة والخلاف والجدال . فإنها[٥] مثار الشبهة[٦] ومظان الريب والضلال والإخلال ، سبحان الذى[٧] كشف عن بصائرنا حجب الأغيار والأشكال والإشكال ، والصلاة على من هدانا من ظلمة أستار الجلال إلى نور الجمال ، محمد المصطفى وآله وصحبه[٨] خير صحب وآل .

---

(١) جاء فى ب « وبه العون » .
(٢) مابين قوسين غير موجود فى نسختى ب ، جـ .
(٣) جاء فى ب . (من) .
(٤) جاء فى جـ : (مكائد) .
(٥) جاء فى أ : (وإنها) . وما أثبتاه من ب ، جـ . وهو أولى .
(٦) جاء فى ب : مظان الريب والشك والضلال والإضلال .
وجا فى جـ : مظان الشك والريب والضلال والإضلال .
(٧) جاء فى ب ، جـ : (من) .
(٨) جاء فى جـ : (وأصحابه) .

* قبل البسملة توجد عبارة « أتوم دليل فى اصطلاحات التأويل للشيخ الأكبر . » وهى بخط مخالف لخط النسخ الأصلى للنص .

وبعد : فإني، لما فرغت من تسويد شرح كتاب « منازل السائرين »** وكان الكلام فيه وفي شرح « فصوص الحكم » و « تأويلات القرآن الحكيم »، مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ، ولم تشتهر بينهم سألوني أن أشرحها لهم وقد أشرت في ذلك الشرح إلى أن الأصول المذكورة في الكتاب من[1] مقامات القوم تتفرع إلى ألف مقام ، ولوحت إلى كيفية تفريعها[2] وما بينت تفاريعها[3] بتنويعها ، ولم أفصل فروعها ودرجاتها ولم أصرح بصنوفها وتنويعاتها[4] فتصديت الإسعاف بمسئولهم وزدت على ذلك ترويحا[5] لقبولهم بيان ما أجمل من[6] ذلك وتفصيل ما أهمل هنالك فكسرتُ هذه الرسالة على قسمين . قسم في بيان المصطلحات ماعدا المقامات فإنها مذكورة في متن الكتاب ، مشروحة في جميع الأبواب .

وقسم في بيان التفاريع المذكورة بأسرها ، والإشارة إلى ترتيبها وحصرها .

[أما] [7] القسم الأول فمبوب تبويبا مبنيا على ترتيب حروف أبي[8] جاد تسهيلا لمن يتفحص عنها ويتطلب / واحدًا واحدًا منها . — ٢

[أما] [9] القسم الثاني فمرتب على ترتيب الكتاب مبين [10] في كل[11] قسم تفاريع كل باب .

---

(١) جاء في ج . (في) .
(٢) جاء في أ ، ج : (تعريفها) . وما أثبتناه من ب ، وهو أولى .
(٣) جاء في أ (وبينت) وما أثبتناه من ب ، ج ، وهو أولى .
(٤) جاء في ب ، ج (تعريفاتها) .
(٥) أضافت ج : (ترويحا لقلوبهم) .
(٦) جاء في ب : (في) .
(٧) الإضافة من ب ، ج .
(٨) جاء في ج : (الأبجد) .
(٩) الإضافة من ب ، ج .
(١٠) جاء في أ (مبني) والتصحيح من ب ، ج .
(١١) لم ترد (كل) في ب .

* بالهامش بخط يختلف قليلا عن خط النسخ ذكر « الإمام العالم العارف المحقق الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني قدس الله سره » . ويلاحظ أن هذا الإثبات بإزاء قول المؤلف « فإني لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين » .

** توجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتاب المصرية مخطوط تحت رقم ٢٣٢٦٠ ب

القسم الأول

وهو ثمانية وعشرون بابا

الباب الأول

(باب الألف) [1]

الألف :

إشارة[2] يُشار به إلى الذات الأحدية ، أى الحق من حيث هو أول الأشياء فى أزل الآزال :

الاتحاد :

هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل به موجود بالحق ؛ فيتحد به الكل من حيث كون كل [شىء] [3] موجودًا به ، معدومًا بنفسه ، لا من حيث أن له وجودًا خاصًا اتحد به فإنه محالٌ .

الاتصال :

هو ملاحظة العبد عينه متصلاً بالوجود الأحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه ، فيرى اتصال[4] مدد الوجود ، ونَفَس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع ، حتى يبقى موجودًا به .

---

(١) عنوان مضاف من ب ، ج . وغير موجود فى أ .
(٢) ساقطة من ب ، ج كما وردت فى أ (الإشارة) .
(٣) الإضافة من ، ب ، ج .
(٤) ساقطة من ج .

الأحد :

هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها . والأحدية اعتبارها مع إسقاط الجمع[1] .

أحدية الجمع :

إعتبارها من حيث هى هى بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يندرج فيها نسبة الحضرة الواحدية (التى هى منشأ الأسماء الآلهية)[2]

(إحصاء الأسماء الإلهية)*[3] :

هو التحقق[4] بها [فى][5] الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية ،

---

(١) جاء فى أ ، ب ، . (الجميع) .

(٢) مابين القوسين ساقط من ب ، جـ .

(٣) مابين القوسين إضافه من ب ، جـ .

(٤) ورد فى أ (التحقيق) والتصحيح من ب ، جـ .

(٥) الإضافة من ب ، جـ .

* إحصاء الأسماء الآلهيةعند القاشانى التحقق بها . ورد حديث « لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة » البخارى – دعوات ٨٠ ، ٨٥ . صحيح مسلم – ٢ – ٤٢٠ ط مصر . وأنكره أبو يزيد البلخى ت ٣٢٢ – ٩٣٤ م . أنظر لسان الميزان – ١ – ١٨٤ . واستشهد ابن مسرة على معنى الإحصاء بالقرآن الكريم . المجادلة – ٦ « أحصاه الله ونسوه » . سورة الجن : « وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عددا » ويقول ابن مسرة إن الله نفى هنا الإحصاء فى قوله تعالى فى سورة النحل – ١٨ . « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » وفى سورة المزمل – ٢٠ « علم أن لن تحصوه » . فنفى عنهم علم الاحصاء وإن علموه بالمقارنة إذ لم يبلغوا فيه إلى الإحاطة . وبالنسبة لإحصاء الأسماء وفهمها هو علم القرآن فى نظر ابن مسرة وهو يذهب إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر عنها وهى درج الجنة ويروى فى ذلك حديث « يقال لقارىء القرآن إقرأ وارق ، فإنما أنت فى آخر درجة » . ويذهب فى هذا إلى أن عدد درجات الجنة على عدد آى القرآن على عدد الأسماء ، وكل درجة من درجات الجنة تنقسم فى نفسها درجات ، وكذلك كل اسم من أسماء الله له فى ذاته مراتب إلا الاسم الأعظم الجامع للأسماء والصفات العلا . وفى هذا الاسم وخصائصه لدى ابن أدهم والبسطامى والتسترى أنظر : اللمع للسراج – ٨٩ . الشرح والبيان للصقلى ١٥٥ ب ، رسائل ابن عربى جـ١ ، كتاب الفناء ٧ ، الفتوحات – ٢ – ٢٩٤ ، شمس المعارف البونى – ١ – ١٤٧ ، الأنماط له أيضاً ورقه ٢٢٨ ب . قارن كتابنا : من قضايا الفكر الإسلامى ٣١٢ ، ٣١٣ (مكتبة دار العلوم ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م) . وقد قسم القاشانى هنا الإحصاء إلى مراتب : التحقق بالأسماء وهو أعلاها . والتخلق بالإسماء وهو الجانب العملى الذى يورث الجنة ، والتيقن بمعناها والعمل بمغزاها الذى يورث جنة الجزاء والأفعال وهو أدناها . .

والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية(١) . وأما إحصافها [بالتخلق] (٢) بها فهو يوجب (٣) دخول جنة (٤) الوراثة بصحة المبايعة(٥) وهى المشار إليها بقوله تعالى «أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هُمْ فيها خالدون »(٦) » وأما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها فإنه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل فى مقام المجازاة(٧)

الأحوال : •

هى المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكيّ للنفس المصفى للقلب ، وإما نازلة من الحق امتنانا محضا . وإنما سميت أحوالا لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد (٨) إلى الصفات المخفية ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترق .

---

(١) فى ب . (الإلهية) .

(٢) الإضافة من ب ، ج .
أنظر أبن مسرة : «خواص الحروف حقائقها وأصولها » ملحق كتاب من قضايا الفكر الإسلامى للدكتور محمد كمال جعفر .

(٣) جاء فى ج (موجب) .

(٤) جاء فى ب (الجنة الوراثة) ، جاء فى ج : (الجنة الوارثة) .

(٥) جاء فى ب ، ج (المتابعة) .

(٦) سورة المؤمنون آيه ١١ .

(٧) جاء فى ج : (مقامات المجازات) .

(٨) جاء فى ج : (العبد) .

• الأحـــوال

تعتبر الأحوال فى رأى القاشانى ثمرة طبيعية للإحصاء الذى يرق الإنسان من خلاله حتى يصل فى النهاية إلى التحقق بالأسماء الألهية والصفات الحسنى والترتيب الذى ذكره القاشانى هنا فى الأحوال ترتيب صاعد يبدأ بالأدنى وينتهى بالأرق على عكس ترتيبه السابق للإحصاء . فالأحوال إن كانت واردة على الإنسان إرثا من صالح العمل فالعبد فى جنة الأفعال ، وإن كانت مفاضة من مقام المنة والإحسان فالعبد إنما يراد له تجاوز الحدود الخلقيه أى الأرتباط بالخلق ورسومهم . وقطع دركات البعد والانقطاع وتجاوزها والدخول فى صفات الحق ودرجات القرب وحدوث الترق الحقيق .

الإحسان : *

هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة ربوبيته[(١)] بنور البصيرة ، أى رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته[(٢)] ، فهو يراه تعيُّناً[(٣)] ولا يراه حقيقة . ولهذا قال عليه السلام[(٤)] : « ... كأنك تراه » ، لأنه يراه من[(٥)] وراء حجب صفاته بتَعيُّن[(٦)] صفاته . فلا يرى الحقيقة بالحقيقة لأنه تعالى هو الرائى : وصفه بوصفه وهو دون مقام المشاهدة فى مقام الروح

الإرادة : *

جمرة من نار المحبة فى القلب ، مقتضية لإجابة دواعى الحقيقة .

---

(١) جاء فى ب : (حضرة الربوبية) . وجاء فى جـ : (الحضرة الربوبية) .
(٢) جاء فى ب ، جـ (صفاته)
(٣) جاء فى أ : (يقينا) وما أثبتناه من ب ، جـ .
(٤) (عليه السلام) ساقطه من جـ .
(٥) (من) ساقطه من جـ .
(٦) فى أ ،ب . (بعين) وما أثبتناه من جـ وهو أولى .

* يلاحظ أن القاشانى فى تفسيره للإحسان يستند إلى الحديث النبوى المشهور الذى يذكر فيه سؤال جبريل للنبى صلوات الله عليه عن الإسلام والإيمان والإحسان وقد ورد فيه أن الإحسان « هو أن تعبد الله « كأنك تراه – فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وفى هذا يفرق القاشانى تفرقة دقيقة بين رؤية الله بنور البصيرة تعيناً واستحضاراً ، ورؤيته حقيقية وجهاراً ويستند فى هذا إلى نصوص الألفاظ الوارده فى الحديث « كأنك تراه » وهى تشعر بأنه لا يراه حقيقة . والضمير فى قوله وراء حجب صفاته يعود على لفظ الجلاله ويكون المعنى أن العبد يرى الله جل جلاله من وراء حجب صفاته العلية فلا يراه ذاتا على الحقيقة لأنه لا يرى الذات على الحقيقة إلا الذات على الحقيقة ، وهذا هو ما أشار إليه الصوفية الأول برؤية الذات فى ميدان الفعالية والتدبير وآثار الصفات وتعدد الجهات والإحاطة وبهذا أوضح القاشانى أن مثل هذه الرؤية تقل فى المقام عن المشاهدة فى مقام الروح حيث لا تحجب الصفات ويرى أن الحسن والإحسان إنما تحقق فى هذا المقام لدوام مراعاة العبد لمقتضيات هذه الرؤية التى إن لم تكن على الحقيقة فهى فى مجال الاستحضار الدائم كأنها على الحقيقة لتحقق ثمراتها .

* يعرف ابن عربى الإرادة بأنها « هى لوعة فى القلب يطلقونها ويريدون بها إرادة التمنى وهى منة وإرادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسى وإرادة الحق ومتعلقها الإخلاص » أنظر (اصطلاح الصوفية لابن عربى اصطلاح ٪ ٢)

أرائك التوحيد * :

هي الأسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات[1] ، إذ هو في الحضرة الواحدية .

الإسم : **

باصطلاحهم ليس هو اللفظ. بل [هو ذات][2] المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير ، أوعدمية كالقدوس والسلام .

الأسماء الذاتية :

هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وإن توقف[3] على اعتباره وتعقله[4] ، كالعليم [والقدير][5] وتسمى الأسماء الأولية ، ومفاتيح الغيب ، وأئمة الأسماء .

---

(١) جاء في ب ، ج : (أولا) .

(٢) جاء في أ : (بل الذات) وما أثبتناه من ب ، ج وهو أولى .

(٣) جاء في ج : (توقفت) .

(٤) جاء في : (تعلقه) .

(٥) الإضافة من ب .

* ورد بالهامش بخط دقيق مايلي : « قوله أرائك جمع أريكة وهي السرير للأسماء الذاتية] لما كانت مظاهر الذات أولا في الواحدية صارت كأنها أرائك التوحيد » .

** يخالف القاشاني هنا العرف اللغوي في التفرقة بين الاسم وذات المسمى إذ يرى أن الصوفية يوحدون بين الاسم والمسمى في الذات الآلهية من حيث دلالته على صفة وجودية أو صفة عدمية ولا يقصد بالجانب العدمي أو السلبي إلا جانب التنزيه الممثل لبعد الذات عما لا يليق وإلا فدلالة القدوس والسلام ليست عدميه بالمعنى العام أي لاأثر لها فى التقدس والجلال الوجه الإيجابي الموحي بالصفاء والقدس والسلام والأمان وما إلى ذلك .

الاسم الأعظم *

هو الاسم الجامع لجميع الأسماء ، وقيل هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع [1] الصفات ، أي المسماة بجميع الأسماء ، ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية : [من حيث هي هي] [2] على حضرة الذات من جميع الأسماء .

وعندنا هو اسم الذات الإلهية من حيث هي هي [أي] [3] المطلقة الصادقة لإعليها [4] : مع جمعيتها [كقوله [5] تعالى : « ولله الأسماء الحسنى »] [6] . أو

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) الإضافة من جـ .

(٣) الاضافة من ب ، جـ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) الإضافة من جـ . وإن كانت قد وردت في جـ على النحو التالي : « وكان الله غفوراً رحيما ولله الأسماء الحسنى أو مع بعضها أولا مع واحد منها كقوله تعالى : قل هو الله أحد » وصحح الترتيب .

(٦) سورة الأعراف آية (١٨٠) .

* تعريف القاشاني للاسم الأعظم يطابقه تعريف سهل التستري ت ٢٨٣ هـ وتعريف ابن مسرة الأندلسي ت ٣١٩ هـ وقد ذهب سهل في « رسالة الحروف » إلى أن الاسم الأعظم تضمنه سورة يس ولقد كشف البوني في شمس المعارف على أنه المعنى بقوله تعالى « سلام قولا من رب رحيم » باعتباره متضمناً للرحمة العامة ، على حين أنه في نصوص أخرى لسهل يشير إلى أنه لفظ الجلالة « الله » وقد ذكر ابن مسرة ذلك بالإشارة إلى مايسميه « الاسم المضمر » « هو » « الله » بغير أداة التعريف . وقد رأى بعض العلماء أن أصل اشتقاق هذا الأسم هو من « لاه » بمعنى احتجب واختفى من قولهم « : لاهت العروس » أي احتجبت على أن تكون أداة التعريف هنا رمزا للخلق لأن بالخلق عرف الله جل جلاله بناء على القول المأثور الذي تخلع عليه صفة الحديث القدسي « كنت كنزا مخفياً » وقد يذهب بعض الصوفية إلى عكس ذلك وهو أن الخلق إنما يعرفوا بالله بمعنى أن الصوفي يعرف إلهه أولا ، ثم يعرف أن له خلقا ، وذلك تمييزا له من سنن علماء الكلام والفلاسفة على أن هناك آراء أخرى في أصل اشتقاق لفظ الجلاله الله . أنظر لسان العرب مادة أله .

والمقصود هنا أن لفظ الألوهية يحتوي بالضرورة على خلاصة جمل الأسماء الحسنى كلها بالنسبه للذات الله سبحانه وتعالى من غير مراعاة لأية إضافات يقتضيها النظر إلى آثاره أو خلقه . وقد سبق عرض آراء الصوفية . حول حقيقة الاسم الأعظم في الهامش السابق فليراجع . ولعلماء المسلمين بحوث قيمة حول البسملة وتضمنها جمل الحقائق الكلية المتصلة بالله جل جلاله والكون . أنظر مثلا رسالة الحروف لابن مسره نشره د. محمد كمال جعفر ضمن كتابه « من قضايا الفكر الإسلامي » ٣١١ وما بعدها .

[مع] بعضها [كقوله تعالى . .. « وكان الله غفورا رحيمًا] [1] . أولا مع واحد منها كقوله [تعالى] : « قل هو الله أحد » [2]

الاصطلام : *

هو الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان .

الأعراف : **

هو المطلع [وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها] [3] وهو مقام الإشراف على الأطراف . قال الله تعالى . « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » [4] . وقال النبي عليه السلام : « إن لكل آية ظاهرا وباطنا وحدًا ومطلعاً » [5]

---

(١) سورة النساء آية (٩٦) .

(٢) سورة الإخلاص آية (١) .

(٣) الإضافه من جـ .

(٤) سورة الأعراف آية (٤٦) .

(٥) يذكره الغزالي على أنه حديث وقد قال الحافظ العراقي في تخريجه « أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود بنحوه »
أنظر الإحياء ١ - ١٣٦ هامش ١ ، كتاب قواعد العقائد الفصل الثاني .

* الاصطلام : الاستئصال . واصطلم - القوم : أبيدوا . والاصطلام إذا أبيد قوم من أصلهم قيل اصطلموا . وفي حديث الفتن : وتصطلمون في الثالثة .
الاصطلام : افتعال من الصلم القطع . وفي حديث الهدى والضحايا : ولا المصطلمة أطباؤها . وحديث ما ثكه : لئن عدتم ليصطلمنكم . (لسان العرب)

** لعل في عبارة القاشاني سقطا فهو يقول الأعراف « هو المطلع » وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهر (لها) أو مظهر باسم الفاعل ويجوز الاستغناء عن الجار والمجرور في الحالة الثانية .
ويورد القاشاني معنى هذا المصطلح وهو المطلع مستمدا من الحديث النبوي الشريف « لكل آية حدا ومطلعا » ويفسر سهل المطلع بأنه اطلاع القلب على المراد من الآية فقهامن الله سبحانه (أنظر التستري - تفسير القرآن العظيم - ٣ - ١٣٢٦ هـ ط) ويفسر ابن عربي المطلع بأنه « النظر إلى عالم الكون والناظر بعين اليقين (أصطلاح - ١٦) .

الأعيان الثابتة

هى حقائق [أعيان] [١] الممكنات [الثابتة] [٢] فى علم الحق [٣] تعالى .

الأفراد :

هم الرجال الخارجون عن نظر القُطب .

الأفق المبين :

هو نهاية مقام القَلْبِ .

الأفق الأعلى :

هو نهاية مقام الروح ، وهى الحضرة الواحدية ، والحضرة الإلهية [٤] .

الأُولية : (٥)

كل اسم إلهى مضاف إلى ملك أو روحانى .

الأمناء :

هم الملامتية * وهم الذين لم يظهر [٦] لما فى بواطنهم أثر على ظواهرهم ،

---

(١) الإضافة من جـ .

(٢) الإضافة من جـ .

(٣) وردت فى أ (الله) وما أثبتناه من ب ، جـ .

(٤) جاء فى ب ، جـ (الألوهية) .

(٥) جاء فى ب (الإليه) وفى جـ (الإيلية) . والاختلاف ربما رجع إلى اختلاف أصل الأشتقاق لاسم الإله من (أله – يأله) أو (وله – يوله) .

(٦) ورد فى أ (يظهروا) والتصحيح من ب ، جـ .

* الملامتيه : لفظ يستعمله القاشانى هنا ولا يريد به تلك الفرقة المشهورة فى خراسان التى تعمدت المبالغة فى إخفاء وسائل قربها من الله أو صلاحها فى الحال وقد نقدهم بعض الناضجين من الصوفية نقدا دقيقا حيث نبه إلى أن المبالغة فى الاحتراس من الناس تعنى أن الناس يحتلون من نفس الملامتى مكاناهاما فقد أدى ملاحظة ترك الناس وعدم الاهتمام بأحكامهم إلى عكس ماقصد منه حتى قيل إن إخلاص الملامتى فى هذا يحتاج إلى إخلاص ، والأصوب هو الاسترسال مع الله سبحانه على مايريد وعلى ماأتاح من ظرف وهيأ من أسباب فليس إخفاء الطاعة أمرا محبوبا على الدوام فقد يكون إظهارها أنفع وأتم فى بعض المواقف من أجل الإقتداء أو من أجل قبول النصح والاكتمال والنقد . ويلاحظ أن القاشانى لقبهم بالأمناء حيث أنهم لم يفشوا أسرارهم ولم يظهروا مافى بواطنهم من معان وحقائق . ولعل فرقة الملامتيه المشهورة معتبرة فى نظر القاشانى من تلامذة هؤلاء الأمناء لا أنهم هم الأمناء أنفسهم والملامتيه فرقه تنتمى إلى حمدون القصار وقد اشتق اسمها من الحال التى لازمت هؤلاء من حيث كثرة لومهم لأنفسهم ، فى كل آن . أنظر الملامتيه وأهل الفتوة للمرحوم الدكتور أبو العلا عفيفى .

وتلامذتهم يتقلبون فى مقامات أهل الفتوة .

الإمامان :

هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الغوث أى القطب ونظره فى الملكوت، والآخر عن يساره ونظره فى الملك ، وهو أعلى من صاحبه وهو الذى يخلف القطب .

أم الكتاب :

هو العقل الأول .

الآن الدائم[1] :

هو امتداد الحضرة الإلهية الذى يندرج به[2] الأزل فى الأبد / وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الأزل على أحايين الأبد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل[3] والأبد ، فيتحد به الأزل والأبد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال له باطن[4] الزمان [و] [5] أصل الزمان ، لأن الآنات الزمانية نقوش عليه وتغيرات تظهر بها أحكامه وصوره ، وهو ثابت على حاله دائما سرمداً وقد يضاف إلى الحضرة العندية كقوله[6] عليه السلام : « ليس عند ربك صباح ولا مساء[7] »

الأنانية :

الحقيقة التى يضاف إليها كل شىء من العبد كقوله نفسى وروحى وقلبى ويدى .

---

(١) جاء فى ج (القائم) .
(٢) جاء فى ج (فيه) .
(٣) جاء فى ج (الأبد والأزل) .
(٤) جاء فى ج (الباطن) .
(٥) الواو إضافة من ب ، ج . كما أن كلمة الزمان قد كتبت فى الأصل بلون مختلف ما يوهم أستقلالها كمصطلح .
(٦) جاء فى ب ـ (لمقولة) .
(٧) لم يعثر عليه .

الإنية :

تحقق الوجود العيني [من] [1] حيث رتبته الذاتية .

الإنزعاج :

تحرك القلب إلى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه .

إنصداع الجمع :

هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها .

الأوتاد :

هم الرجال الأربعة الذين على منازل الجهات الأربع من العالم أي الشرق والغرب والشمال والجنوب ، بهم [2] يحفظ الله تعالى تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى .

أئمة الأسماء :

هي الأسماء السبعة الأول المسماة بالأسماء [3] الإلهية وهي الحي ، والعالم ، والمريد ، والقادر ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم . وهي أصول الأسماء كلها ، وبعضهم أورد مكان السميع والبصير . الجواد ، والمقسط . وعندي أنهما [4] من الأسماء التالية [5] ؛ لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة ، بل إلى الجميع لتوقفهما [6] على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد [7] الفيض بالقسط ، وعلى سماع دعاء السائل بلسان

(١) الإضافة من ب ، ج .
(٢) جاء في ج (بها) .
(٣) جاء في أ (أسماء) والتصحيح من (ب) .
(٤) جاء في أ . (أنها) والتصحيح من ب ، ج .
(٥) جاء في ب (الثانية) وفي ج : (الثانية التالية) .
(٦) جاء في أ ، ج (لتوقفها) والتصحيح من ب .
(٧) جاء في أ (الجود) والتصحيح من ب ، ج .

الاستعداد ، وعلى إجابة دعائه بكلمة « كن » على الوجه الذى يقتضيه استعداد السائل من الأعيان الثابتة ، فهما [1] كالموجد والخالق والرازق التى هى من أسماء [2] الربوبية ، وجعلوا « الحى » إمام الأئمة لتقدمه على العالم بالذات ، لأن الحياة شرط فى [3] العلم والشرط متقدم [4] على المشروط طبعا . وعندى أن « العالم » بذلك أولى لأن الإمامة أمر نسبى يقتضى مأموما ، وكون الإمام أشرف من المأموم . والعلم يقتضى بعد الذى قام به معلوما . والحياة لا تقتضى

٣ – ب غير الحىّ / فهو عين الذات غير مقتضية للنسبة ، وأما كون العلم أشرف منها فظاهر ، ولهذا قالوا إن العلم هو أول ما يتعين به الذات دون الحى ، لأنه فى كونه غير مقتض [5] للنسبة كالوجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الإمامة ، ألا ترى [6] أن [7] المزاج المعتدل للبدن شرط الحياة ؟ ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف .

(١) جاء فى جـ . (فيا هى) .

(٢) جاء فى ب : (الأسماء) .

(٣) ساقطة من ب ، جـ .

(٤) جاء فى ب ، جـ (مقدم) .

(٥) جاء فى أ (مقتضى) والتصحيح من ب ، جـ .

(٦) جاء فى أ (ألا تر) والتصحيح من ب ، جـ .

(٧) جاء فى أ فى هذا الموضع (كا) وهى قلقه .

الباب الثانى

باب الباء

[الباء] (١)

يشار به إلى أول الموجودات الممكنة وهو[٢] المرتبة الثانية من الوجود[٣].

باب الأبواب :

هو التوبة لأنه[٤] أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب .

البارقة :

هى[٥] لائح يرد من الجناب الأقدس وينطفىء سريعا وهى من أوائل الكشف ومبادئه .

الباطل :

ماسوى الحق ، وهو العدم إذ لا وجود فى الحقيقة إلا للحق لقوله[٦] عليه السلام « أصدق بيت قاله العرب قول لبيد » .

---

(١) الإضافة من ب ، ج .
(٢) جاء فى ج . (وهى) .
(٣) جاء فى ج : (وجود الموجودات) .
(٤) جاء فى ب ، ج : (لأنها) .
(٥) ساقطه من ج ، مطموسه فى ب .
(٦) جاء فى أ (بقوله) والتصحيح من ب ، ج

ألا كل شيء ماخلا الله باطلُ [وكل نعيم لامحالة زائل] [1]

البدلاء :

هم سبعة رجال يسافر أحدهم عن موضع ويترك فيه[2] جسدًا على صورته[3] بحيث لا يعرف أحدٌ أنه فُقد . وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب ابراهيم عليه السلام .

البدلة :

كناية عن النفس الآخذة فى السير ، القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين

البرق :

أول مايبدو للعبد من اللائح النورى[4] فيدعوه إلى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله .

البرزخ :

هو الحائل بين الشيئين ، ويعبّر به عن عالم المثال ، أعنى الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة ، أعنى الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف الصورى .

---

(١) تكملة البيت من ب. كما ورد فى هامش النسخه أ بخط فارسى جميل يظهر أنه لأحد مقتنى هذه النسخه مايلى : « وقول أبى بكر وكعب ولبيد رضى الله عنهم :

كل امرء مصبح فى رسله والموت أدنى من شراك نعله .

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول .

ألا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل . »

كما ورد بالهامش أيضاً بخط الناسخ بإزاء الحديث الشريف مايلى : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ماخلا الله باطل .

» من المصابيح » .

وقد ورد الحديث فى صحيح مسلم كتاب الشعر جـ٤ ص ١٧٦٨

أنظر أيضا . صحيح البخارى باب الأدب ، ابن ماجه كتاب الأدب .

(٢) ساقطه من ب ، جـ .

(٣) جاء فى هذا الموضع من النسخه أ « فيه » مرة أخرى وهى زائده .

(٤) جاء فى ب : (اللوامع النورية) وفى جـ . (اللامع النورى) .

، البرزخ الجامع :

وهو الحضرة (الواحدية)[1] والتعين الأول الذى هو أصل البرازخ كلها ، فلهذا يسمى البرزخ الأول ، والأعظم ، والأكبر .

البسط : *

فى مقام القلب بمثابة الرجاء فى مقام النفس . وهو وارد [2] يقتضيه إشارة إلى قبول ولطف ورحمة وأنس ، ويقابله وارد[3] القبض كالخوف فى مقابلة الرجاء فى مقام النفس (و) [4] البسط فى مقام ، الحق[5] ، وهو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهراً ويقبضه الله[6] [إليه] [7] باطناً رحمة للخلق ، وهو يسع الأشياء ولا يسعهُ شىء ، ويؤثر فى كل شىء ولا يؤثر فيه شىء . ٤ – أ

البصيرة :

قوة للقلب منورة [بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذى ترى به صور الأشياء وظواهرها] [8] وهى القوة التى يسميها الحكماء [القوة][9] العاقلة النظرية .

---

(١) جاء فى ا : (الولاية) والتصحيح من ب ، ج .
(٢) جاء فى أ ، ب : (واردة) . والتصحيح من ج .
(٣) ساقطه من ب ، ج .
(٤) الإضافه من ب ، ج .
(٥) جاء فى ب ، ج . (الخلق) .
(٦) ساقطه من ب .
(٧) الإضافه من ب ، ج .
(٨) الإضافه من ب ، ج .
(٩) الإضافه من ج .

* ورد فى إصطلاح الصوفية لابن عربى – ٥ « البسط عندنا من يسع الأشياء ولا يسعه شىء » وقيل هو حال « الرجاء » . وقيل هو وارد توجبه إشارة إلى قبول ورحمه وأنس . وماذكره القاشانى أدق وأكثر تفصيلا وبخاصة فيما يتعلق بالبسط فى مقام الخفاء .

أما إذا تنورت بنور القُدس ، وانكشف حجابها[1] بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية .

البقرة :

كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة ، وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذى هو حياتها ، كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك ، وبالبدنة بعد الأخذ فى السلوك .

البواده :

جمع بادهةٍ وهى ما يَفْجأ[2] القلب من الغيب فيوجب بسطاً أو قبضاً .

بيت الحكمة :

هو القلب الغالب عليه الإخلاص .

البيت[3] المقدس[4] :

هو القلب الطاهر من التعلق بالغير .

البيت[5] المحرم :

وهو قلب[6] الإنسان الكامل الذى حرم على غير الحق .

بيت العزة[7] :

هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء فى الحق .

---

(١) جاء فى جـ (به حجابها) .
(٢) جاء فى جـ (يفجاه) .
(٣) جاء فى ب ، جـ (بيت) .
(٤) يضبط المقدس ضبط اسم المفعول وفى حالة حذف أداة التعريف تقرأ بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال .
(٥) جاء فى جـ (بيت) .
(٦) جاء فى أ (القلب) والتصحيح من ب ، جـ .
(٧) ساقطة من ب .

الباب الثالث

باب الجيم

الجذبة [١] :

هي [٢] تقريب[٣] العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل مايحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعي منه .

الجرس :

إجمال[٤] الخطاب بضرب من القهر .

الجسد :

ماظهر من الأرواح وتمثل في جسم ناري أو نوري[٥] .

الجلاء :

هو ظهور الذات المتقدمة [٦] لذاتها في ذاتها [٧] . والاستجلاء ظهورها لذاتها في تعيناتها [٨]

---

(١) وردت في أ (الجذب) والتصحيح من ب ، ج .
(٢) وردت في ج (هو) .
(٣) وردت في أ (تقرب) والتصحيح من ب ، ج .
(٤) وردت في ج (إجال)
(٥) ورد في أ (نار أو نور) والتصحيح من ب ، ج .
(٦) وردت في ب ، ج (المقدسة) .
(٧) ورد في ب (لذاته بذاته) وفي ج (لذاته في ذاته) .
(٨) ورد في أ ، ب ، ج (لذاته في تعيناته) والتصحيح يتطلبه السياق .

الجلال* :

هو احتجاب الحق [تعالى][١] عنّا[٢] بعزته أن[٣] نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فإن ذاته [سبحانه][٤] لا يراها أحدٌ على ماهى عليه إلا هو .

الجمال :

هو تجليه [تعالى][٥] بوجهه لذاته فلجماله المطلق جلال هو قهّاريته للكل عند تجلّيه بوّجهه ، فلم يبق أحد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنُو يدنو به منا وهو . ظهوره فى الكل كما قيل[٦]

جمالك فى كل الحقايق سَافِرٌ[٧] وليس له إلا جلالك ساتـــــرُ

ولهذا الجمال جلال ، هو احتجابه بتعينات الأكوان ، فلكِل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ، ولما كان فى الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة ، لزمه العلو والقهر من الحضرة الإلهية ، والخضوع والهيبة منا . ولما كان فى الجمال والجلال ونعوته معنى الدنو والسفور[٨] ، لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الإلهية والأنس منا .

---

(١) الإضافه من ب ، وورد فى جـ (سبحانه) .
(٢) وردت فى أ (عنا) والتصحيح من ب ، جـ .
(٣) ورد فى جـ (أن لا) .
(٤) الإضافة من ب ، جـ .
(٥) الإضافة من ب .
(٦) وردت فى ب ، جـ (قال)
(٧) وردت فى أ ، ب (سائر) والتصحيح من جـ .
(٨) وردت فى أ (الشعور) والتصحيح من جـ .

* الجلال والجمال :
عرف ابن عربى الجمال بأنه « نعوت الرحمه والألطاف من الحضرة الألهية . وماذكره القاشانى أكثر أستيعابا وإفادة فى هذا الباب لا سيما معالجة العلاقة بين الجلال والجمال وتلازمهما مع اختلاف آثارهما .

الجمعية :

اجتماع الهمم[1] فى التوجه إلى الله والاشتغال[2] به عما سواه/وبإزائها التفرقة ٤ ـ ب
وهى توزع[3] الخاطر للاشتغال بالخلق .

الجمع * :

شهود الحق بلا خلق .

جمع الجمع :

شهود الخلق قائمًا بالحق ، ويسمى الفرق بعد الجمع .

جنة الأفعال : **

هى الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة ، والمشارب الهنية ، والمناكح البهية ، ثوابًا للأعمال الصالحة . وتسمى جنة الأعمال وجنة النفس .

جنة الوراثة :

هى جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبى[4] صلى الله عليه وسلم .

جنة الصفات :

وهى الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهى جنة القلب .

جنة الذات :

هى مشاهدة الجمال الأحدى ، وهى جنة الروح .

---

(١) وردت فى جـ (الهم) .
(٢) وردت فى جـ (واشتغال) .
(٣) وردت فى أ (توزيع) والتصحيح من ب ، جـ .
(٤) وردت فى ب (الرسول) .

* الجمع : تطابق مع ابن عربى ـ اصطلاح ـ ٦ فى تعريف الجمع بأنه إشارة إلى حق بلا خلق أما جمع الجمع فيذكر ابن عربى تعريفه له فى قوله « الاستهلاك بالكلية فى الله » .
** أنظر إحصاء الأسماء ص ٢٥ .

الجنائب :

هم السائرون إلى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد[1] التقوى والطاعة مالم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب ، حتى يكون سيرهم فى الله .

جهتا[2] الضيق والسعة :

هما اعتباران للذات إما بحسب تنزيهها عن كل مايفهم ويعقل وهو [اعتبار][3] الوحدة الحقيقية التى لا اتساع معها للغير لا وجودًا ولا تعقلاً ، وهو الضيق كقولهم لا يعرف الله إلا الله . وإمّا بحسب ظهورها فى [جميع][4] المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير[5] المتناهية ، وهو السعة كما قيل شعر :

لا تقل دارهـــا بشرقى نجد كل نجد للعامرية دارُ

ولها منزل على كل مـــــاء وعلى كل دمنـــــة آثــارُ

جهتا الطلب :

هما جهة[6] الوجوبية والإمكانية وهما طلب الأسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة ، وطلب الأعيان [ظهورها بالأسماء فظهور الرب فى شئونه إجابة السؤالين وحضرتها][7] حضرة التعين الأول .

---

(١) وردت فى أ (للذات) والتصحيح من ب ، ج .

(٢) وردت فى ج (جهة) .

(٣) الإضافة من ب ، ج .

(٤) الإضافة من ب ، ج .

(٥) وردت فى أ، ب ، ، ج (الغير) والتصحيح يقتضيه السياق .

(٦) وردت فى ج (جهتا) .

(٧) مابين معقوفتين مطموس فى ب .

جوامر العلوم والأنباء[1] والمعارف :

هى الحقائق التى لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة كما قال الله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »[2]

(١) وردت فى ج (الأنباء) .

(٢) سورة الشورى . – آية (١٣) .

الباب الرابع

باب الدال

الدبور :

صولة داعية هوى النفس واستيلائها شبهت بريح الدَّبور التى تأتى من جهة
٥ - ١ المغرب لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التى هى مغرب النور ويقابلها القبول وهى ريح الصبا التى تأتى من جهة المشرق : وهى صولة[1] داعية الروح واستيلائها ، ولهذا قال عليه السلام « نصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدبور »[2]

الدرة البيضاء * :

هى العقل الأول لقوله عليه السلام [أول ماخلق الله درة بيضاء][3] الحديث. [وأول ماخلق الله العقل][4] :

(١) فى جـ (منوله) .

(٢) ورد الحديث فى مسند ابن حنبل جـ ١ ص ٢٢٣ ضمن مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . أنظر أيضا صحيح البخارى كتاب المغازى .

(٣) ورد الحديث فى اللالىء المصنوعة برواية أنس مرفوعا « إن لله لوحا أحد وجهيه درة والآخر ياقوتة ، كلمة النور فيه يخلق وبه يرزق وبه يحيى وبه يميت ... » موضوع وأحد رواته وهو محمد بن عثمان متروك الحديث .
قال السيوطى : « وورد من غير هذا الطريق عن ابن عباس أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوته حمراء كلمة نور وكتابه نور ....» أخرجه الطبرانى منه وابن مردويه فى التفسير ، وورد بروايات أخرى عن ابن عباس . أنظر اللالىء المصنوعة ١-٢٠-٢١ .

(٤) ورد الحديث بكتاب اللالىء المصنوعه للسيوطى جـ١ ص ١٣٦ .

* الدرة البيضاء : يقتصر ابن عربى فى تفسير هذا المصطلح على ماورد دون أن يشير إلى النص الأصل الذى استند إليه فى هذا المعنى (اصطلاح – ١٢) والحديثان لا يسلمان من التساؤل وبخاصة الحديث الثانى الذى أفرده ابن تيمية بالنقد فى كثير من مؤلفاته .

الباب الخامس

باب الهاء

الهاء :

اعتبار الذات بحسب الظهور والحضور[1] والوجود .

الهو[2] :

اعتبارها بحسب الغيبة والفقد [3] .

الهباء[4]•

هى المادة التى فتح الله فيها صور العالم ، وهو العنقاء المسماة بالهيولى .

همة الإفاقة :

أول درجات الهمة للسلوك وهى الباعثة على طلب الباقى ، وترك الفانى .

همة الأنفة :

هى الدرجة الثانية وهى التى تورث صاحبها الأنفه من طلب الأجر على العمل ،

(١) ساقطه من جـ .
(٢) ورد فى أ (الهواء) والتصحيح من ب ، جـ .
(٣) ورد فى جـ (الفقدان) .
(٤) ورد فى أ (الهاء) والتصحيح من ب ، جـ .

• الهباء سماه ابن عربى السبحه (اصطلاح – ١٢) كلمه استعملت فى الأصل لتدل على التفاهة والحقارة وعدم الأهمية والتناهى فى الصغر وهوان الشأن كما تدل على العدم أحياناً كما جاء فى القرآن الكريم (سورة الفرقان–٢٢) ثم استعملت لتؤدى معنى كولياشرح عملية الخلق من حيث تحول غير المرئى إلى المرئى بواسطة النور . (أنظر بول كراوس Paul Krous – جابر بن حيان – ٢ –١٥٤، ٥ – ٦) . وانتقلت الكلمة إلى المجال الصوفى حيث اكتسبت خصائص روحيه فاستعملت لتدل على الطاقة الكليه الإلهية . ويستعمل ابن عربى هذه الكلمة فى نفس المعنى الذى استعمله فيه من قبله سهل التسترى ، ويذكر صراحة نسبة هذا المعنى إلى الإمام على كرم الله وجهه (فتوحات–٢–١٥٣ ، ٥٤) أنظر المعنى الأصلى فى القرطبى – تفسير–١٣ ص ٢٢ ، الزمخشرى – الكشاف – ٣– ٣٢٥ ، وفى المعنى الصوفى أنظر التهانوى كشاف أصطلاحات ٩٢ ، ١٠٣٨ .

حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقع ما وعده الله من الثواب على العمل فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق ، بل يعبد الله على الإحسان ، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طالبًا للتقرب منه إلى طلب ماسواه .

همة أرباب الهمم العالية :

هي درجته الثالثة ، وهي التي لا تتعلق إلا بالحق ، ولا تلتفت إلى غيره فهي أعلا [الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف على[1] الاسماء] [2] والصفات ولا تقصد إلا عين الذات .

الهوى :

هوَ ميل النفس إلى مقتضيات الطبع ، والإعراض عن الجهة العُلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية .

الهواجس* :

هي الخواطر النفسانية .

الهواجم

ما يرد على القلب بقوة الوقت ، من غير تعمل من العبد . وهي البواده[3] المذكورة .

الهيولى :

عندهم اسم الشيء بنسبة إلى ما يظهر فيه من الصور ؛ فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى .

---

(١) ورد في حـ (مع) .

(٢) مابين معقوفتين مطموس في ب .

(٣) ورد في أ (البواد) والتصحيح من ب، جـ .

* الهواجس : يذكرها القاشاني بالجمع ويذكرها ابن عربي بالإفراد ويعرفه بأنه الخاطر الأول ويقول ابن عربي : هو لا يخطئ أبدا ، وقد يسميه سهل التستري (متوفى سنة ٢٨٣ هـ) السبب الأول ونقر الخاطر ، وإذا تحقق في النفس سموه إرادة ، وإذا تردد الثالثة سموه هما ، وفي الرابعة سموه عزما ، وعند التوجه إلى الفعل إذا كان خاطر فعل سموه قصداً ، ومع الشروع في الفعل سموه نية (اصطلاح – ٢)

الباب السادس

باب الواو

الواو :

الواو هو الوجه[1] المطلق فى الكل .

الواحدية :

إعتبار الذات من حيث انتشاء[2] الأسماء منها ، وواحديتها بها مع تكثرها بالصفات .

الواحد :

أسم الذات بهذا الاعتبار .

الوارد :

[كل][3] مايرد على القلب من المعانى من غير تعمل[4] العبد .

الواقعة :

[كل][5] ما يرد على القلب من عالم الغيب بأى طريق كان .

---

(١) ورد فى ب (الوجوه) .
(٢) ورد فى أ (انتشار) والتصحيح من ب ، ج .
(٣) الإضافة من ب ، ج .
(٤) ورد فى أ (تعمد) والتصحيح من ب ، ج .
(٥) الإضافة من ج .

واسطة الفيض وواسطة المدد :

هو الانسان [الكامل] [1] الذى / هو الرابطة [2] بين الخلق والحق [3] بمناسبته للطرفين كما قال الله [4] تعالى « لولاك ماخلقت الأفلاك » [5].

الوتر :

هو الذات باعتبار سقوط جميع الإعتبارات ، فإن الأحدية لانسبة لها إلى شىء ، ولا نسبة لشىء إليها ، إذ لا شىء [6] فى تلك الحضرة أصلا بخلاف الشفع الذى باعتباره تعينت الأعيان ، وحقائق الأسماء .

الوجود :

وجدان الحق ذاته بذاته ، ولهذا تسمى حضرة الجمع حضرة الوجود .

وجها العناية :

هما : الجذبة ، والسلوك ، اللذان هما جهتا [7] الهداية .

وجها الإطلاق والتقييد :

وهما جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات وبحسب إثباتها ، فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود ، فإن اعتبرته كذلك فهو المطلق ، أى الحقيقة التى هى مع كل شىء ، لا بمقارنة فإن غير الوجود البحت هو العدم المحض ، فكيف يقارنه ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل

---

(١) الإضافة من ب ، جـ .
(٢) ورد فى أ (الرابط) والتصحيح من ب ، جـ .
(٣) ورد فى ب ، جـ (الحق والخلق) .
(٤) عبارة (الله تعالى) ساقطة من ب ، جـ .
(٥) جاء فى كشف الخفاء للعجلونى جـ ٢ – ١٦٤ حديث رقم ٢١٢٣ (« لولاك لولاك ماخلقت الأفلاك » ، قال الصنعانى ، موضوع ، وأقول : لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديثاً) .
(٦) عبارة (إذ لا شىء) ساقطة من ب .
(٧) فى جـ (جهة) .

شيء لا بمزايلة ، فإن ما عداهُ هي الأعيان المعدومة وهي غير الوجود ، فإن فارقها لم تكن شيئًا ، فالكل به موجود وهو بذاته موجود . فإن قيدتَه بالتجرد أي بتقييد أن لا يكون معه شيء ؛ فهو الأحد الذي كان ولم يكن معه شيء ، ولهذا قال المحقق وهو[1] الآن كما كان ،وإن قيدته بقيد أن يكون معه شيء : فهو عين المقيد الذي هو به موجود وبدونه معدوم ، وقد تجلى في صورته فأُضيف إليه الوجود فإذا أُسقطت الإضافة فهو معدوم في ذاته . وهذا معنى قولهم التوحيد : « إسقاط الإضافة[2] » ، وقد صدق من قال : إن الوجود عين حقيقة الواجب ، وغير حقيقة كل ممكن ؛ لأنه زائد على كل ماهية ، وعين إذ لا شك[3] أن سوادية السواد وإنسانية الإنسان مثلا شيء غير وجوده ، وهو بدون الوجود معدومٌ .

وجه الحق :

هو مابه يكون[4] الشيء حقا ، إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى ، وهو المشار إليه بقوله [تعالى] [5] [فأينما تولوا فثم وجه الله »[6] ، وهو عين الحق المقيم بجميع الأشياء ، فمن رأى قيُّومية / الحق للأشياء ، فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء .

وجهة جميع العابدين :

هي[7] الحضرة الألوهية .

---

(١) (وهو) ساقطه من ب ، جـ .
(٢) ب ، جـ (الإضافات) .
(٣) ب (لا نشك)
(٤) ساقطه من ب ، جـ .
(٥) الإضافه من جـ .
(٦) سورة البقرة ، الآية ١١٥ .
(٧) جاء في أ (هو) والتصحيح من ب ، جـ .

الورقاء * :

هى النفس الكلية التى هى قلب العالم ، وهو اللوح المحفوظ ، والكتاب المبين.

وراء اللبس :

هو الحق فى الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه فى الحضرة الثانية وما بعدها يلتبس بمعانى الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور ، الروحانية ، ثم بالصور المثالية ، ثم بالحسية .

الوصف الذاتى(١) للحق :

[هو](٢) : أحدية الجمع ، والوجوب الذاتى ، والغنى عن العالمين .

الوصف الذاتى (٣) للخلق :

/ هو الإمكان الذاتى والفقر الذاتى /(٤) .

الوصل(٥) :

هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور [وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها فى قوله تعالى «فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق](٦) وقد

---

(١) جاء فى جـ (الذى)
(٢) الإضافه من ب ، جـ .
(٣) جاء فى جـ (الذى للحق)
(٤) مابين المائلين مطموس فى ب .
(٥) ساقطه من جـ.
(٦) الإضافه من ب ، جـ.

* أمل هذا المصطلح المشير ، إلى النفس الكلية متأخر الاستعمال واستعماله فى هذا المعنى لا بد أن يكون بعد الفارابي فالملاحظ أن ابن سينا يستعمل نفس هذا اللفظ فى الدلالة على النفس الإنسانية المحددة لكل فرد. وذلك مشهور فى قصيدته العينية :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

أما مصطلح النفس الكلية فقد فصل القول فيه الفارابي وبخاصة عند معالجته لمشكلة الخلود التى أضطربت فيها أشد الاضطراب وأدت ببعض أقواله إلى اعتقاد فناء النفس الجزئية الفردية والاقتصار فى الخلود على النفس الكلية .

يعبر به عن قيومية الحق للأشياء فإنها تصل[1] الكثرة، بعضها ببعض حتى تتحد . وبالفصل[2] ينزهه العارف عن حدوثها ، قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام . من عرف الفصل من الوصل ،والحركة من السكون ، فقد بلغ مبلغ القرار فى التوحيد–ويروى فى المعرفة ؛والمراد بالحركة السلوك لسكون القرار فى عين أحدية الذات .

وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه فى أوصاف الحق ،وهو التحقق بأسمائه تعالى المعبر عنه[3] بإحصاء الأسماء . كما قال عليه السلام « مَن أحصاها دخل الجنة»[4] .

وصل الفصل :

شعب الصدع ، وجبر[5] الكسر ، وجمع الفرق[6] ، وهو ظهور الوحدة فى الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها . كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة فى الوحدة ؛ فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة (مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة)[7] فى القوابل المختلفة اختلاف أشكال الوجه الواحد فى المرايا المختلفة .

وصل الوصل :

هو العود بعد الذهاب ، والعروج بعد النزول ؛ فإن كل واحد منّا نزل[8] عن

---

(١) جاء فى ا (تقبل) والتصحيح من ب ؛ جـ .
(٢) جاء فى جـ (فى الفصل عن الوصل) .
(٣) جاء فى جـ (عنها) .
(٤) البخارى ٩ / ١١٨ .كتاب التوحيد باب «إن لله مائة اسم إلا واحدا» .
(٥) ساقطه من ب ؛ جـ .
(٦) جاء فى ا (فرق الجمع) والتصحيح من ب ؛ جـ .
(٧) ما بين قوسين ساقط من جـ .
(٨) جاء فى جـ (لكل أحد ما نزل على المراتب) .

أعلى المراتب، وهو عين الجمع ـ الأحدية التى هى الوصل المطلق فى الأزل إلى أدنى المهاوي وهو عالم العناصر المتضادة ، فمنا من أقام فى غاية الحضيض حتى أهبط.[1] إلى أسفل سافلين ،ومنا من رجع وعاد إلى مقام الجمع/ بالسلوك إلى الله وفى الله بالإتصاف بصفاته والفناء فى ذاته حتى وصل [على الوصل] [2] الحقيقى فى الأبد كما كان فى الأزل .

الوفاء بالعهد :

/ هو الخروج عن عهدة ماقيل عند الإقرار/[3] بالربوبية[4] [بقول بلى][5] حيث قال الله : « ألستُ بربكم قالوا بلى »[6]

وهو للعامة العبادة رغبة فى الوعد ورهبة[7] من الوعيد .

وللخاصة[8] العبودية على الوقوف مع الأمر [لنفس الأمر][9] وقوفا عندما حدَّ ووفاء عما أخذ على العبد[10] لا رغبة ولا رهبة ولا غرضاً .

ولخاصة الخاصة العبودية[11] على التبرى من الحول والقوة .

وللمحب صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب .

---

(١) جاء فى ا ، ب (هبط) والتصحيح من جـ .
(٢) الإضافه من ب ، جـ .
(٣) ما بين مائلين مطموس فى ب .
(٤) لعل المراد بالخروج عن العهدة تخليص الذمة بإنجاز الوعد .
(٥) الإضافه من ب ، جـ .
(٦) سورة لاعراف ، الآية ١٧٢ .
(٧) جاء فى ا (فى) والتصحيح من ب ، جـ .
(٨) جاء فى ب (الخاصية) .
(٩) الإضافة من ب.
(١٠) جاء فى جـ (العهد) .
(١١) جاء فى ب ، جـ (العبوده) .

ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية[1] أن ترى كل نقص يبدو منك راجعا إليك . ولا ترى كمالا[2] لغير ربك .

الوفاء بحفظ عهد التصرف :

أن لا تذهل عن[3] عبوديتك وعجزك في أوقات مايمنحك من التصرفات وخرق العادات .

الوقت * :

ماحضرك في الحال ،فإن كان من تصريف الحق فعليك الرضا والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت ، ولا يخطر ببالك غيره ، وإن كان مما يتعلق بكسبك[4] فالزم ما[5] أهمك فيه لاتعلق لك بالماضي والمستقبل. فإن تدارك الماضي تضييع للوقت الحاضر[6] ، وكذلك الفكر[7] فيما[8] يستقبل فإنه عسى أن لاتبلغه[9] وقد فاتك الوقت . ولهذا قال[10] المحقق : الصوفي ابن الوقت.

---

(١) جاء في جـ (العبودية الربوبية) .

(٢) جاء في ا (كل كمال) والتصحيح من ب ،جـ .

(٣) جاء في ا (عنه) والتصحيح من ب ،جـ .

(٤) جاء في ا : (بكسب) والتصحيح من ب ،جـ.

(٥) جاء في ا (لما أهمك) والتصحيح من ب ،جـ.

(٦) ساقطه من ب ،جـ.

(٧) جـ (الكفر) .

(٨) جاء في ا (لما) والتصحيح من ب ،جـ .

(٩) جاء في ا (يتملقه) والتصحيح من ب ،جـ .

(١٠) ب (قيل) ، جـ (يقال) .

(*) يعرفه ابن عربي بانه «عبارة عن حالك في زمن الحال ،لاتعلق له بالماضي والمستقبل» (اصطلاح ٣)

الوقت الدائم * :

هو الآن الدائم .

الوقفة :

هي التوقف بين المقامين لقضاء مابقي عليه من حقوق الأول والتهيوء لما يرتقي إليه بآداب الثاني :

الوقوف الصادق :

هو الوقوف مع مراد الحق .

الولي :

من تولى[1] الله أمرهُ وحفظه من العصيان ، ولم[2] يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال[3] ، قال الله تعالى : « وهو يتولى الصالحين »[4]

الولاية :

هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن[5] .

---

(١) جاء في ب ، ج (الحق) .

(٢) الواو ساقطة من ج .

(٣) جاء في ج (الرجاء) .

(٤) سورة الأعراف الآية (١٩٦) .

(٥) ب ، ج (التمكين) .

(*) تعريف القاشاني يشير إلى حقيقة الزمن بالنسبة الذات الإلهية حيث لا ينقسم ولا يتميز إلى ماض وحاضر ومستقبل وهذه الفكرة نجدها شائعة الإستعمال في العالم الغربي في القرون الوسطى وفي مطلع القرن التاسع عشر فيما أسموه بالحاضر الأزلي أو الآن الثابت

The Eternal Now.
M.K. Guce for, the Sufi Doctrine of Sahl-al-Tustari p. 254.

الباب السابع

باب الزاى :

الزاجر :

واعظ الله فى قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه ، الداعى له إلى / الحق

الزجاجة :

المشار إليها فى آية النور : هى القلب ، والمصباح / وهو / [1] الروح ، والشجرة التى تتقد [2] منه[3] . الزجاجة المشبهة بالكوكب الدرى هى النفس . والمشكاة[4] هى البدن[5] .

الزمردة : *

هى النفس الكلية .

الزمان :* *

المضاف إلى الحضرة العندية ،[6] هو الآن الدائم المذكور فى باب الألف .

(١) ما بين مائلين مطموس فى ب . والزجاجة المشار إليها ذكرت فى سورة النور الآية ٣٥ .
(٢) جاء فى ب ، ج (توقد) .
(٣) جاء فى ب ، ج (منها) .
(٤) جاء فى ب ، ج (المشكوه) .
(٥) (هى) ساقطة من ب ، ج .
(٦) جاء فى هذا الموضع فى ج : المضاف إلى الحضرة العندية فى قوله عليه السلام « ليس عند ربك صباح ولا مساء » ولم يعثر على هذا الحديث فيما بين أيدينا من المراجع .
* الزمردة . كذلك يعرفها ابن عربى (اصطلاح – ١٢) .
** هذا ما يقابل الاصطلاح الأوربى The Eternal Now وهذا يعنى بوضوح إختفاء أجزاء الزمن الماضى والحال والمستقبل ؛ لأن الله جل جلاله لا يمر عليه زمان إذ أنه خالقه .

زواهر الأنباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة :

هى علوم الطريقة لكونها أشرف العلوم وأنورها وكون الوصلة إلى الحق متوقفة عليها .

الزيتونة :

هى النفس المستعدة للإشتعال بنور القدس بقوة الفكر .

والزيت :(١)

نور استعدادها الأصلى والله الموافق .

---

(١) جـ (الزيت) وعومل كعنوان جانبي .

الباب الثامن

باب الحاء

الحال :

مايرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل [واجتلاب] [1] كحزن أو خوف ، أو بسط ، أو قبض أو شوق ، أو ذوق يزول بظهور صفات النفس سواء أعقبه [2] المثل أولا . فإذا دام وصار ملكا يسمى مقاماً .

حجة الحق على الخلق :

هو الإنسان الكامل كآدم عليه السلام ، حيث كان حجة على الملائكة فى قوله تعالى : « يا آدم أنبئهم بأسمائهم » [3] إلى قوله : « وما كنتم [4] تكتمون » [5]

الحجاب :

إنطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحق [6] .

الحروف :

هى الحقائق البسيطة من الأعيان ومن (الموجودات الحاجبية ، كالعقل والنفس). [7]

---

(١) الإضافة من ب ، ج .
(٢) فى الأصل (يعقبه) .
(٣) سورة البقرة ، الآية ٣١ .
(٤) ساقطة من ج .
(٥) سورة البقرة الآية ٣٣ .
(٦) ب ، ج (الحقائق) .
(٧) ما بين القوسين ساقط من ب ، ج .

والحروف العاليات :

هى الشئون[1] الذاتية الكامنة فى [غيب] [2] الغيوب كالشجرة فى النواة . وإليها أشار الشيخ [قدس سره] [3] بقوله :

كُنا حروف عاليات لم نُقَل   متعلقات فى ذرى أعلى القلل
أنا أنت فيـــــه   نحن أنت وأنت هُـــو
والكل فى هُـو هُـو هُـو فسل   عـن مَـن وصــــل

الحرية :

هى الإنطلاق[4] عن رق الأغيار ، . وهى على ثلاث مراتب [5] .

حرية العامة عن رق الشهوات .

وحرية الخاصّة عن رق المرادات لفناء إرادتهم فى إرادة الحق .

---

(١) ورد بهامش ا تعليق هذا نصه « أى الأصول الذاتية المختفية . يقال . كمن الشيء كمونا أى اختفى . والشئون جمع شأن وهو أصل الشيء يقال شئون رأسها أى أصول شعرها » .

(٢) الإضافه من ب ، وردت فى ج (غيبة)   (٣) الإضافه من ج .

(٤) جاء فى ا (الإطلاق) التصحيح من ب ، ج .

(٥) جاء فى ب . وهى مراتب . وفى ج : وهو على مرتب .

• الحروف العاليات : هذه الفكرة قد بسطها ابن عربى وعلق عليها عبد الرءوف المناوى المتوفى ١٦٦٣ م فى بحثه عن الحروف العاليات (انظر J. R. A. S. لعام 1955 p.p. 55 ff.) وقد ورد البيتان فى كتاب المنازل الإنسانية . ويلاحظ أن اسم هذا الكتاب لم يرد فى بروكلمان . وقد ضرب الشيخ مثلا لذلك بالصحيفة البيضاء الخالية من أية علامة – وهى مرحلة ما قبل التعينات . وهى وحدانية الذات فى جوهرها ثم وجدت نقطة صغيرة ممثلة بذلك الوحدة . ثم امتدت محدده بذلك مثال التكوين فى شكل خط مستقيم . فهى من هذه الوجهه نموذج الخلق (انظر فى العلاقة بين الالف والنون من حيث المثال العام للانبساط والخلق والإبراز إلى الوجود الفتوحات ١-١٠٠ ، ٦٨ ، ٦٩) وفى تمثيل الاستغناء وعدم الاتصال الحسى بين الله والعالم رغم اعتماد الأخير عليه سبحانه الفتوحات ١-٧٢ ، ٧٣ . قارن ابن مسره – الاعتبار ، وخصائص ١-١٠٧ ، البونى – شمس المعارف ص ٦٢ ، ٦٣ ، ورسائل إخوان الصفا ٢- ١٣٢ ط زكى باشا . وإذا أردت إحصاء الصفات التى خلعها الباحثون فى فلسفة الحروف على الألف ابتداء من التسترى وابن مسره إلى ابن عربى والقاشانى بدت على هذا النحو : ١ – مثال التكوين – ٢ – مخرج العدل . ٣– دليل الوحدة ٤ – دليل الذات ٥ – القضاء الأول ٦ – مثال التأليف ٧ – الإرادة .

وفى العلاقه بالإرادة انظر أبو حاتم الرازى – كتاب الزينه ٦٦ ، ٦٧

فى مثال التكوين . قارن (أخبار الحلاج – ٩٦)

وحرية خاصَّة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم[١] فى تجلى نور الأنوار .

الحرق :

هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التى أوائلها البرق وأواخرها[٢] الطمس فى الذات .

حفظ العهد :

هو الوقوف عند ما حدَّه الله تعالى لعباده [٣] ، فلا يفقد حيث ما أمر ، ولا يوجد حيث مانُهى[٤] .

حفظ عهد الربوبية(٥) والعبودية :

هو أن لا ينسب كمالاً إلا إلى الرب ، ولا نقصاً[٦] إلا إلى / العبد . ٧ – ب

حقيقة الحقائق :

هى الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى حضرة الجمع ، وحضرة الوجود .

---

(١) جاء فى ا (بمحاقهم) وما أثبتناه من ب ، ج .

(٢) جاء فى ا (وآخرها) وما أثبتناه من ب ، ج

(٣) جاء فى ا (ماحد الله به تعالى لعبادته) والتصحيح من ب ، ج .

(٤) جاء فى ج (مانفى) .

(٥) جاء فى ج (العهد) .

(٦) جاء فى ب (نقصانا) .

الحقيقة المحمدية* :

هى الذات مع التعين الأول فله الأسماء [الحسنى] (١) كلها وهو الاسم الأعظم .

حقائق الأسماء :

هى تعينات الذات ونسبها ، لانها صفات تتميز بها الأسماء (٢) بعضها عن بعض..

حق اليقين :

هو شهود الحق حقيقته فى مقام عين الجمع الأحدية .

---

(١) الإضافة من ب ،ج .

(٢) ج (الأسماء كلها) .

* الحقيقة المحمدية : ينظر إلى هذا المصطلح من زاويتين : الجانب الإبداعي بمعنى أن تكون هذه الحقيقة وسيلة الإبداع لما سواها ، والجانب التقريرى الخاص بأبعادها النورانية وأسبقيتها وفضلها من حيث كونها مصدرا لكل هداية ومجمعاً لكل مكرمة وكونها البدء والختام . أما بالنسبة للجانب الأول فيلاحظ مثلا أن سهلا التسترى - ٢٨٣ هـ لم يذكر صراحة أن النبى محمدا فى (حقيقته) هو وسيلة الإبداع والخلق ولكن حديثه عن خلق آدم قد يفهم منه مايدنو من هذه الفكرة إلا أنه يعنى التنبيه على أولوية النبى فى الشرف والأبوة الروحية - أنظر رسالة الحروف التسترى فصل يس ويلاحظ أن ابن عربى يذكر صراحة كون الحقيقة المحمدية آلة الخلق ، وهو يتبع خط ابن برجان فى تسمية الحقيقة المحمدية « بالحق المخلوق به » على حين يستعمل التسترى لفظ العدل بمعنى الحق وهو يسميه السبب الأول ، لكنه يرتبط فى نظر التسترى بمجال يختلف عن المجال الذى يرتبط به لدى ابن عربى ... فلفظ العدل يستعمل عند ابن عربى مأخوذا من قولهم « عدل عن الطريق » أى انصرف عنه ومال ويريد بذلك ميل الذات من التفرد والذاتية المنزهة التى لاتدرك إلى الربوبية بما تستتبع من وجود الكائنات التى هى مربوبة لله (أنظر الفتوحات - ٢ - ٧٩ ، قارن رسائل ابن عربى - ٢ أصطلاحات) أما التسترى فيربطه بالمجال الإنسانى أكثر من ربطه بالمجال الإلهى ليشير بذلك إلى كيفية صدور الأفعال ووقوع الأعمال من المخلوقين أما الجانب الثانى فيمكن استيعابه من تأمل العلاقة التى رسمها الصوفية وبعض المفكرين بين الشمس وبين « يس » من حيث إن كلا منها يرسل أشعته ويفيض نوره على ما ومن حوله والمقارنة هنا بين الشمس وبين النبى فالشمس بالنسبة للكائنات الظاهرة مصدر الحياة والحيويه والقوة والحركة لكل من الإنسان والحيوان والنبات ، ويس مصدر الحياة الروحية والحيوية بالنسبة لقلوب المؤمنين ، كما اعتبرت النفوس بمنزلة القمر الذى يتلقى الضوء من غيره - وهناك أسس قرآنية لخلع صفات النورانية والإشراق والإضاءة على الرسول وقد استند إليها هؤلاء الصوفية من ذلك قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (سورة المائدة - ١٤) وقوله تعالى « يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » (الأحزاب - ٤٤ ، ٤٥) . ويقارن داًمابين الحقيقة المحمدية فى علاقتها بالأنبياء من حيث العموم والخصوص انظر التسترى تفسير القرآن العظيم - ٤٤ وقارن ٦٢ طبعة ١٣٢٦ - ١٩٠٨) (قارن أيضا الجيلى - الكمالات الإلهية ، الكهف والرقيم فى مواضع متفرقة)

الحكمة :

هى العلم بحقائق الأشياء ، وأوصافها ، وخواصها ، وأحكامها ، على ماهى عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات ، وأسرار إنضباط نظام الوجودات والعمل بمقتضاه

• ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » (١)

الحكمة المنطوق بها :

هى : علوم الشريعة والطريقة .

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٦٩) .

• الحكمة مفهوم هذه الكلمة فى الاستعمال العربى يدل على تنوع لا نظير له . ومن الصحيح أن استعمال الكلمة كان يقصد به فى كثير من الأحيان وبخاصة فى المراحل المبكرة للإسلام : الاتجاه إلى الجانب السلوكى الذى يتسم بالسداد والتوفيق والإصابة بأيسر الطرق لكنه المصطلح بعد ذلك ربط بالشرائع كما هو عند التفتازانى وقد ذكر التهانوى (كشاف اصطلاحات الفنون — ٥٠) أن هذا لا ينافى ما ذكر من أن السالكين بطريق أهل النظر والاستدلال وطريق أهل الرياضة والمجاهدة إن اتبعوا ملة فهم المتكلمون والصوفية ، وإلا فهم الحكماء المشائيون والإشراقيون إذ لا يلزم منه ألا يكون المتكلم والصوفى حكيما ، بل غاية ما يلزم منه ألا يكون حكيما مشائيا أو إشراقيا . ومن المعانى التى فسرت بها كلمة حكمة على الترتيب : القرآن وذلك استنادا إلى حديث نبوى ، النبوة وبه فسرت الآية القرآنية « . . . وآتيناه الحكمة ... » أى النبوة ، الفقه والفهم عن الله وقد ترتبط الكلمة بالمجال الفكرى العام دون التقيد ضرورة بجانب دينى ، وقد تربط بالمجال النفسى والموقف السلوكى كقولهم الحكمة « خشية الله » . ويلاحظ بعضهم أن العرب تقول « حكمة الرجل » إذا منعته من الضرر والخروج عن الحق . ومن هنا استنبط أن الحكمة جماع العلوم كلها ، وقد ورد فى القرآن عن الحكمة أنها الخير الكثير (البقرة — ٢٦٨) وفسرت فى الآية الكريمة « واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة » « الأحزاب — ٣٣ » بالسنة وقد فسرت فى غير ذلك بالكمال الحاصل للنفس الخارج من القوة إلى الفعل ، وقد تتطابق مع الفلسفة كما هو الحال عند ابن سينا « تسع رسائل الرسالة الخامسة — ١٠٤ ، ١٠٥ » ويرى الغزالى أن أطراف الحكمة فى جوانب ثلاثة جانب الاعتقادات ، جانب الأقوال ، ثم جانب الأفعال فيقول حقيقة الحكمة معرفة الحق من الباطل فى الاعتقادات ، والصدق والكذب فى الأقوال والحسن والقبيح فى الأفعال (روضة الطالبين — ٢٣٠) ويورد العاملى (الكشكول ٢ — ٤١٣ —) تعريف يصور نظرة المتأخرين من الصوفية إذ يقول « أنها العلم بحقائق الأشياء على ماهى عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات وأسرار إنضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاها . ومن استقراء أقوال الصوفية يفهم أن الحكمه نوعان : منطوق بها وهى العلوم الشرعية والنظرية ومسكوت عنها وهى أسرار الحقيقة ولعل القاشانى يؤيد هذا الرأى وقد أورد صاحب البحر المحيط — ٢ — ٢٢٠ تسعة وعشرين رأيا فى تحديد مفهوم الحكمة فليرجع إليه [ط . الرياض — مكتبة ومطابع النصر] .

الحكمة المسكوت عنها :

هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام[1] على ماينبغي فيضرهم أو يهلكهم ، كما روى أن[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك[3] المدينة ومعه أصحابه فأقسمت عليهم[4] امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا[5] ، فرأوا نارًا مضرمة وأولاد المرأة يلعبون حولها فقالت : يانبي الله آلله أرحم بعباده أم أنا بأولادي[6] ؟ فقال : « بل الله أرحم فإنه أرحم الراحمين » ، فقالت « : أتراني يارسول الله أحب أن ألقي ولدي في النار » ؟ قال : لا ، قالت[7] : « فكيف يلقي الله عبيده فيها وهو أرحم بهم ؟ »[8] ! قال الراوي : فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقال : « هكذا أوحي إليّ »[9]

الحكمة المجهولة :

عندنا هي ماخفي علينا وجه الحكمة في إيجاده كإيلام بعض العباد ، وموت الأطفال ، والخلود في النار فيجب الإيمان به ، والرضا بوقوعه ، واعتقاد كونه عدلا وحقًا .

(١) جاءفي ا (الأعوام) والتصحيح من ب ، جـ .
(٢) جاء في ا (عن) والتصحيح من ب ، جـ .
(٣) جاء في ا (سلك) والتصحيح من ب ، جـ
(٤) جاء في جـ (عليه) .
(٥) جاء في جـ (فدخلوا منزلها) .
(٦) ساقطة من ب .
(٧) « قال لا فقالت » ساقطه من ب ، جـ .
(٨) جاء في جـ (أرحم الراحمين لهم) .
(٩) جاء في جـ (أوحى الله إلى) .

الحكمة الجامعة :

معرفة الحق [1] ، والعمل به ، ومعرفة الباطل [2] ، والاجتناب [3] عنه ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه [4] . (اللهم أرنا الأشياء كما هي) » [5].

---

(١) جاء في ب (الحق حقا) .

(٢) جاء في ب (الباطل باطلا) .

(٣) ساقطة من ب . والكلمة مستعملة مع حرف الجر « عن » على سبيل التضمين .

(٤) -قال عنه ابن كثير في تفسيره إنه من الدعاء المأثور وأورده بلفظ « وفي الدعاء المأثور اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه ولا تجعله متلبسا علينا فنضل واجعلنا للمتقين إماما » [انظر تفسير ابن كثير طبعة الشعب مجلد ١ – ٣٦٦ . تفسير آية ٢١٣ سورة البقرة].

(٥) – ما بين قوسين ساقط من ب ، جـ .

الباب التاسع

باب الطاء

الطوالع :

أول مايبدو من تجاياتِ الأسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه .

الطاهر :

٨ ـ ا /من عصمه الله عن المخالفات .

طاهر الظاهر :

من عصمه الله عن المعاصي .

طاهر الباطن :

من عصمه الله عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار .

طاهر السر :

منَ لا يذهل عن الله طرفةِ عين .

طاهر السر والعلانية :

منَ قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعًا[1] لسعتِهِ برعاية الجانبين .

---

(١) ساقطه من ب .

الطب الروحانى :

هو العلم بكمالات القلوب ، وآفاتها ، وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد[1] أمراضها [عنها] [2] .

الطبيب الروحانى :

هو الشيخ العارف بذلك ، القادر على الإرشاد والتكميل .

الطريقة :

هى السير[3] بالسيَر [4] المختصة بالسالكين إلى الله ، من قطع المنازل والترقى فى المقامات .

الطمس :

هو ذهاب الرسوم السيارة بالكلية فى صفات نور الأنوار[5] .

---

(١) جاء فى جـ (إزالة) .
(٢) الإضافة من ب ، وقد وردت فى جـ (إليها) .
(٣) ساقطة من ب ، جـ .
(٤) جاء فى ب ، جـ (السيرة) .
(٥) ورد فى جـ النص التالى : « الطمس هو ذهاب رسوم السيارة بالكلية لامتزاج نوريتها بظلمته ، والمعنى على ما ورد فى النص أعلاه إمحاق آثار السائر الى الله وتلاشيها كلية فى نور الأنوار . أما ما ورد فى جـ فقد يعنى ذهاب الصفات اللائقة بنور الأنوار لامتزاج هذه الصفات بظلمة ما .

الباب العاشر

باب الياء . .

الياقوتة الحمراء :

(هي النفس الكلية لامتزاج[1] نوريتها بظلمة)[2] .

التعلق بالجسم ، بخلاف العقل المفارق المعبّر عنه بالدرّة البيضاء .

اليدان* :

هما أسماء الله المتقابلة كالفاعلة والقابلة . ولهذا وبخ إبليس كما قال الله

(١) جاء في ا (اجتراح) والتصحيح من ب .

(٢) ما بين قوسين ساقط من ج .

* اليدان المعروف أن نسبة اليدين لله سبحانه كما ورد في القرآن قد قوبل من مفكري الإسلام بأحد ثلاثة مواقف أولها : الموقف المسلم بالنص من غير تأوويل لا تحديد كيفية وهذا هو موقف السلف الذي يرى أن لله يدين كما نسب إلى نفسه لكن لا يعلم حقيقتها إلا هو سبحانه وهذا كما أثر قول أحدهم في الاستواء . . الاستواء معلوم والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، ثانيها الموقف المسلم بالنص من غير تأوين ، بل بما تدل عليه الألفاظ بمعانيها المعروفة ودلالتها النصية وإن ترتب على ذلك التشبيه والتمثيل وهو موقف الحشوية والمشبهة والمجسمة ، والثالث : موقف من تعبر في النص عن دلالة المباشرة ويؤول اليدين بالإرادة والقدرة أو بصفتي التأثير والقوة وقد رد ابن عربي مثل هذه التأويلات وناقش القضية فوسع في عديد من مؤلفاته استنادا إلى ورود النسبة مفردة ، ومثناه ، فليراجع . ثم نرى القاشاني هنا يشير إلى معنى الازدواج والتقابل المستقى من التثنية الواردة بالنسبة لليدين فبدلا من تأويلهما بصفتين أو اسمها بثنائية متقابلة من الأسماء — وتوقى الواقع صفات قائمة بهذه الأسماء . وينسب إلى سهل إشارته أن الخالق سبحانه يعرف بجمعه المتضادات . . دلالة على الإحاطة كما ورد في آخر سورة الحديد « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » وكما ورد في الأثر عن الضار والنافع وسائر الأسماء الإلهية الحسنى . . . ومن أدق النقاط التي نلاحظها في الفكر الصوفي هنا أن الأسماء الإلهية أو الصفات التي تدل عليها الاسماء تشير إلى الطاقات والقوى الإلهيه وآثارها معا . . حتى في مرتبة القوة وهذا ما يشير إليه القاشاني بالإمكان أو القوة وبهذا المعنى يجرى قول الصوفية المشهور « التدوين يطابق التكوين » (انظر الاحسائي — شرح الفوائد — ٥٨)

تعالى« مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت» [1] ولما كانت الحضرة الأسمائية مجمع حضرتى - الوجوب والإمكان ، قال بعضهم : إن اليدين هما حضرتا [2] الوجوب والإمكان ، والحق أن التقابل أعم من ذلك ؛فإن الفاعلة [3] قد تتقابل كالجميل والجليل [4] واللطيف والقهار والضار والنافع ، وكذلك القابلة كالأنيس والهائب والراجى والخائف المنتفع [5] والمتضرر .

يوم الجمعة :

وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع .

---

(١) سورة ص . الآية (٧٥) .

(٢) ساقطه من جـ .

(٣) جاء فى ب (الفاعلية) .

(٤) لفظتا (الجميل والجليل) ساقطتان من جـ .

(٥) جاء فى ا (المنتق) والتصويب من ب ، جـ .

الباب الحادى عشر

باب الكاف :

الكتاب المبين :

وهو اللوح [المحفوظ][1] المراد بقوله تعالى : « ... ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين »[2] .

الكل :

اسم للحق [تعالى][3] باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال أحدٌ بالذات ، كلٌ بالأسماء والصفات[4] .

الكلمة :

هى مايكنى بها عن كل واحدةٍ من الماهيات والأعيان والحقائق والموجودات الخارجية . وفى الجملة عن كل متعين وقد يخص[5] المعقولات من الماهيات والحقائق والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجيات /بالكلمة الوجُودية[6] ، والمجردات المفارقات ، بالكلمة التامة .

---

(١) الإضافة من ب ، ج .
(٢) سورة الأنعام ، الآية (٥٦٩) .
(٣) الإضافة من ب ، ج .
(٤) ساقطه من ب ، ج .
(٥) جاء فى ج (شخص) .
(٦) جاء فى ج (الموجودية) .

كلمة الحضرة : *

إشارة إلى قوله [« كن » كقوله] [1] « إنما قولنا لشيء إذا أردناه ، أن نقول له كن فيكون » [2] فهي صورة الإرادة الكليّة .

---

(١) الإضافة من ب ، ج .

(٢) سورة النحل ، آية ٤٠ .

* كلمة الحضرة الإلهية كن :

يلاحظ اتباع ابن مسرة لسهل التستري في رأيه في الكلمة الإلهية « كن » من حيث كونه تحقيقاً لصورة ذاتية الشيء المكون (بصيغة اسم المفعول) وإخراجه إلى الفعل ويؤيد ذلك ابن عربي مع إضافة إيجابية الشيء المكون معتمدا على أن الآية القرآنية « يس – ٨١ » تذكر أن الشيء يكون (مبني للمعلوم) لايكون (مبني للمجهول) وفيه إشارة إلى حتمية الوقوع وطبيعته ، كما يفترض ابن عربي سبق وجود العين أو الذات التي توجه إليها هذه الكلمة التي هي في الواقع فعل وليست قولا ويسجل ابن عربي ذلك في أبياته المشهورة (فتوحات – ٢ – ٥٢٨) حيث يقول :

فاعلم بأن الذي سمعت من قول « كن » منه قد خلقت
فظاهر الأمر كان قولا وباطن الأمر أنت كنت
لو لم تكن ثم ياحبيبي إذ قال « كن » لم تكن سمعت

ومن قبل ذهب الكرامية إلى هذا الرأي الذي نقده البغدادي (الفرق بين الفرق – ٢٠٥) ولاينبغي أن يفهم من رأي التستري أو ابن مسرة أو ابن عربي تشخص الكلمة وصيرورتها شيئاً مستقلا يقف واسطة بين الله والخلق كما زعم ذلك بعض المستشرقين ومن شايعهم من الدارسين العرب – لأن هذا الرأي وقف على الباطنية والإسماعيلية بصفة خاصة الذين يرون تمثيل الكلمة إما لبعض الأفلاك أو لبعض أشخاص الأئمة ويرون أن « كن » مكونة من حرفين : الكاف وهي تشير إلى « السابق » ، والنون : وهي تشير إلى « التالي » « (أنظر أربع رسائل إسماعيلية – ٣٦ وما بعدها) وقارن السجستاني الينابيع – ١٧ وقارن تفصيل ذلك في
A.S. Tritton Theology and Philosophy of the Ismalies (J.R.A:S, 1959,p: 180)
ويذهب بعض الباحثين إلى أن المسلمين أستقوا أفكارهم حول الكلمة « كن » من أبيلنوس الحكيم ذلك الفيلسوف الفيثاغوري الذي ذاع صيته في القرن الأول الهجري ، ويستند إلى وجود مخطوطة له كتبت في جمادي الآخرة ٩٨٠ هـ لكنها مأخوذة من مخطوطة أسبق ٣٤٣ هـ كما يرى مقابلة هذا الاستعمال لاستعمال مصطلح « اللوجوس Logos » الذي كان يعني فلسفيا في الأصل « القانون العام » ثم تطور استعماله على يد فيلون السكندري في القرن الأول الميلادي . ونرى أن الاستعمال الأساسي يجد أصلا واضحا في القرآن الكريم حيث يتصل ذلك بلفظ الكلمة ذاته فقد فسرت « كلمات الله » بخلق الله ومخلوقاته ومن الطريف أن نعلم أن الممثلين للفلسفة الدينية المثالية في روسيا حاولوا إحياء فكرة اللوجس الإلهي أما في الفلسفة الشرقية فيمكن أن يوجد ما يناظر فكرة اللوجس مثل « التاو » وإلى حد ما « دارما » ولكن الملاحظ أن هذا المصطلح لا يستعمل في الأدب الماركسي « انظر د . جعفر » في الدين المقارن – ١٠٧ هـ ١ » وقارن المرحوم . د . عفيفي – مذاهب المسلمين في الكلمة – مجلة كلية الآداب (١٩٣٥) وتعليقاته على فصوص الحكم لابن عربي ، قارن أيضا D.J. Simon Reconciliation by Incarnation.

الكنز المخفى :

هو الهوية الأحدية المكنونة فى الغيب . وهو أبطن كل باطن .

الكنود[1]

فى الشريعة تارك الفرائض وفى الطريقة تارك الفضائل. وفى الحقيقة من أراد شيئا لم يرده الله تعالى ، لأنه ينازع الله تعالى فى مشيئته فلم يعرف حق نعمته .

كون الفطور :

غير مشتت للشمل معناه أنّ تكثُّر الواحدِ الحق بتميز التعينات لا يوجب تفرّقَ الجمعيةِ الالهية والأحدية الذاتية[2] .

كوكب الصبح :

أول ما يبدو من التجليات ، وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى : : « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا»[3]

الكيمياء :

القناعة بالموجود وترك الشوق[4] إلى المفقود ، قال أمير المؤمنين [على][5] كرم الله وجهه : « القناعة كنز لا ينفد »[6].

كيمياء السعادة :

تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل وتحليتها بها.

---

(١) الكنود . الجاحد . كما فى قوله تعالى« إن الانسان لربه لكنود » سورة العاديات . آيه ٦ .
(٢) جاء فى أ « إلا الذاتية » والتصحيح من ب ، ج .
(٣) سورة الأنعام . آيه (٧٦) .
(٤) جاء فى ب ، ج (التشوق) .
(٥) الإضافة من ب ، ج .
(٦) جاء فى أ (لا ينفقد) التصحيح من ب ، ج .

كيمياء العوام :

استبدال المتاع الأخروى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى .

كيمياء الخواص :

تخليص القلب عن الكون باستيثار المكوِّن .



الباب الثانى عشر

باب اللام :

اللائحة :

هى ما يلوح من نور التجلى ثم يروح ويسمى أيضا بارقة ، وخطرة .

اللب (١) **:**

هو العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الأوهام والتخيلات .

لب اللب :

هو مادة النور الإلهى القدسى(٢) الذى يتأيد به العقل(٣) فيصفو عن القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية عن(٤) إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمى ، وذلك من حسن السابقة المقتضى لخير الخاتمة .

اللبس :

هو الصورة العنصرية التى تلبس الحقائق الروحانية . قال الله تعالى : « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون » (٥) . ومنه

---

(١) ورد فى جـ فى هذا الموضع النص التالى لتعريف اللاهوت والناسوت : « اللاهوت هى الحياة السارية فى الأشياء . والناسوت هو المحل القائم . »

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) جاء فى أ (من) والتصويب من ب ، جـ .

(٥) سورة الأنعام . آية (٩) .

لبس الحقيقة الحقانية بالصُّور الإنسانية كما أشير إليه فى الحديث القدسى بقوله « أوليائى - / تحت قبابى لا يعرفهم غيرى »[1] ٩ - ١

اللبس :

مايقع به الإفصاح الإلهى للآذان الواعية عمّا يريد أن يعلمهُم . وذلك إما على سبيل التعريف الإلهى ، وإمّا على لسان نبى أوولى أو صديق .

لسان الحق :

هو الإنسان المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم .

اللطيفة :

كل إشارة دقيقة المعنى ، يلوح منها فى الفهم معنىً لاتسعه العبارةُ .

اللطيفة الإنسانية :

هى النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب. وهى فى الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة[2] قريبة من النفسِ مناسبةلها بوجهٍ ، ومناسبةللروح بوجه. ويسمى الوجه الأول الصدر . والثانى الفؤادُ .

اللوح :

هو الكتاب المُبين والنفس الكلية .

اللوايح :

جمع لايحةوقد يطلق على ما يلوح للحسِّ[3] من عالم المثال كحال سارية[4] رحمه الله لعُمر رضى الله عنه ، وهو من الكشف الصورى . وبالمعنى الأول من الكشف المعنوى الحاصل من الجناب[5] الأقدس.

---

(١) هذا الحديث لم يعثر عليه .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) وردفى ج (للنفس) .

(٤) هكذا وردت فى الأصل والمراد ظهور سارية لعمر .

(٥) ب . « جانب » .

اللوامع :

أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة[١] ، فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم أنوار كأنوار الشهب والشمس والقمر فيضيء ماحولهم . وهى إمّا من غلبة أنوار القهر والوعيد [على النفس][٢] فيضرب[٣] إلى الحُمرة وإما [من][٤] غلبة أنوار اللطف والوعد فيضرب إلى الخضرة والنقوع لبلة القدر ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه . وهى وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة.[٥] .

---

(١) جا فى ا ، ب « الضعيفة الظاهرة » .
(٢) الإضافة من ، ب ، ج .
(٣) جاء فى ب . « فيتضرب » .
(٤) الإضافة من ب ، ج .
(٥) جاء فى ج : « فى معرفة علم اللاهوت هى الحياة السارية فى الأشياء . والناسوت هو المحل ذلك الروح القائم به » . ولعل هذه الإضافة من دس بعض قراء هذه النسخة أو من وقعت فى أيديهم أو من الناسخ لأنه لا يوجد بالأصل . ولعدم ملائمة استخدام هذه المصطلحات فى هذا السياق .

الباب الثالث عشر

باب الميم

الماسك والممسوك به والممسوك لأجله :

هو الشهود[1] المعنوية وهي حقيقة الإنسان [الكامل][2] كما قال " لولاك لما خلقت الأفلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحهُ في كتاب « قوت القلوب » : « إن الأفلاك تدور بأنفاس بني آدمُ » . وقال الشيخ محيي الدين قدس الله روحه في استفتاح كتاب « نسخة الحق » الحمد لله [الذي][3] جعل الإنسان الكامل معلم الملك وأدارَ سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بأنفاسه الفلك » كل ذلك إشارة إلى ماذكر .

ماء القدس :

9 ـ ب العلم الذي / يطهّر النفس من دنس الطبائع ، ونجس الرذائل . أو الشهود الحقيقي بتجلي القديم[4] الرافع للحدث فان الحدث نجسٌ .

البدائية[5] :

إضافة مَحْضة تلي الأحدية باعتبار تقدم الذات الأحدية على الحضرة الواحدية التي هي منشاة التعينات والنسب الإسمائية والصفاتُ والإضافات اعتبارات عقلية .

(1) جاء في ب « العهد . »

(2) الإضافة من ب ، جـ .

(3) الإضافة من ب ، جـ .

(4) جاء في جـ : « القدم » .

(5) في ب « البدائية » .

مبادىء النهايات :

هي فروض العبادات أي : الصلاة ، والزكاة ، والصوم والحج وذلك أن نهاية الصلاة هي كمال القرب والمواصلة الحقيقية. ونهاية الزكاة هي بذل ما سوى الله بخلوص محبة[1] الحق ، ونهاية الصوم الإمساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها [2] بالفناء في الله. ولهذا قال في الكلمات القدسية : « الصوم لي وأنا أجزي به » [3] . ونهاية الحج الوصول إلى المعرفة ، والتحقق بالبقاء بعد الفناء ، لأن المناسك كلها وضعت بإزاء منازل السالكين إلى النهاية ومقام أحدية الجمع والفرق .

مبنى التصوف :

هو الخصال الثلاثة التي ذكرها أبو محمد رويم رحمه الله وهي : التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والإيثار . وترك التعرض والاختيار .

المتحقق بالحق :

من يشاهده تعالى في كل متعين بلا تعين به . فإنه تعالى وإن كان مشهودا . في كل متقيد[4] باسم أو صفة أو اعتبار أو تعين أو حيثية ، فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به ، فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزّه عن التقيد واللاتقيد والإطلاق واللّا إطلاق .

المتحقق بالحق والخلق :

من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه التقييد ، وكلّ مقيد له وجه الإطلاق

---

(١) ساقطة من ح .
(٢) جاء في ح « مايقومها . »
(٣) ورد الحديث بسنن النسائي ج ٤ ص ١٤٢ باب « فضل الصيام والاختلاف على أبي إسحاق . »
(٤) ب ، ح « مقيد » .

بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة ، له وجهٌ مطلق ووجهٌ مقيدٌ بكل قيد.
ومن شاهدَ هذا المشهد ذوقًا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء .

المجذوب :

من اصطنعه الحقٌ لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسِهِ ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب مافازبه بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

المجالى الكلية والمطالع والمنصات :

/ هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغاليق[1] الأبواب المسدودة . ١٠ _ أ
بين ظاهر الوجود وباطنه . وهى خمسة .

الأول : هو مجلى « الذات الأحدية ، وعين الجمع ، ومقام أو أدنى والطامة الكبرى وتجلى[2] حقيقة الحقائق هو غاية الغايات ونهاية النهايات .

الثانى : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ، ومقام قاب قوسين ، وحضرة جمعية الأسماء الآلهية .

الثالث : مجلى عالم الجبروتَ وإنكشاف الأرواح القدسية .
الرابع : مجلى عالم الملكُوت ، والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهى فى عالم الربوبية .

الخامس : مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجائب عالم المثال ، والمدبرات الكونية فى العالم السفلى .

---

(١) جاء فى ب ، حـ : « مغالق » .
(٢) جاء فى حـ : « تجلى » .
• تجلى الذات وتجلى صفات الذات وتجلى حكم الذات ألوان من التجلى بحثها الصوفية وأفاضوا فى الحديث عنها وأقدم من شرح هذه النظرية لضرب الأمثال سهل بن عبد الله التسترى المتوفى ٢٨٣ هـ .

مجلى الأسماء الفعلية :

هى المراتب الكونية التى هى أجزاء العالم وآثار الأفعال[1] .

مجمع البحرين :

هو حضرة قاب قوسين لاجتماع مجرى الوجوب والإمكان فيها . وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الالهية والحقائق الكونية فيها .

مجمع الأهواء :

هو حضرة الجمال المطلق [فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة][2] من الجمال ولذلك قيل :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى .·. ما لحب إلا للحبيب الأول

وقال الشيبانى رحمه الله :

كل الجمال غدا لوجهــــك مجملا لكنه فى العالمين مفصّـــــــلُ .

مجمع الأضداد :

هو الهوية المطلقة التى هى[3] حضرة تعانق الأطراف .

المحبة الأصلية :

هى محبة الذات عينها لذاتها [لا باعتبار أمرٍ][4] زائد لأنها أصل جميع أنواع[5] المحبات ، فكل محبةٍ بين اثنين[6] فهى[7] إمَّا لمناسبة[8] فى

---

(١) جاء فى أ : « الآثار والأفعال » . وما أثبتناه من ب ، جـ .
(٢) مابين معقوفتين ساقط من ب .
(٣) ساقطة من ب .
(٤) ما بين معقوفتين مطموس فى ب .
(٥) ساقطة من ب .
(٦) جاء فى ب ، جـ . « فكل مابين اثنين . »
(٧) ساقطة من ب .
(٨) جاء فى جـ : « المناسبة » .

ذاتيهما[1] ، أو لاتحاد[2] فى وصفٍ ، أو مرتبة ، أو حال ، أو فعل .

المحفوظ :

هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفاتِ فى القول ، والفعل ، والإرادة . فلا يقول ولا يفعل إلا مايرضَى به الله ، ولا يريد إلا مايريده الله ، ولا يقصد إلا ما أمرهُ [به[3]] الله .

محو أرباب الظواهر :

رفع أوصاف العادة[4] والخصال الذميمة ، ويقابله الإثبات الذى هو إقامة أحكام العبادة واكتساب الأخلاق الحميدة .

محو أرباب السرائر : ١٠ ـ ب

هو إزالة العلل والآفات ، ويقابله إثبات المواصلات ، وذلك برفع[5] أوصافِ العبدِ ورسوم أخلاقِهِ وأفعاله بتجليات صفات الحق وأخلاقِهِ وأفعاله ، كما قال « كنتُ سمعه الذى يسمع به ـ / وبصره الذى يبصر به /ـ[6]

محو الجمع الحقيقى[7] :

فناء الكثرة فى الوحدة .

---

(١) أ : « ذاتها » . وما أثبتناه من ب ، حـ .
(٢) جاء فى حـ : « الاتحاد » .
(٣) الإضافة من ب ، حـ
(٤) جاء فى حـ : « العادة والرسوم والخصال . »
(٥) جاء فى ب : « ترفع صفات الخلق . »
(٦) مابين مائلين ساقط من ب ، حـ .
(٧) ب : « محو الجرح والمحو الحقيقى » .
كما وردت فى حـ : « محو الجمع ومحو الحقيقى » .

محو العبودية ومحو عين العبد :

هو : إسقاط إضافة الوجود[1] إلى الأعيان ، فإن الأعيان شئون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدية بحكم العالمية ، فهي معلومات[2] معدومة العين أبداً . إلا أن وجود الحق ظهر فيها فهي مع كونها ممكنات معدومة ، لها آثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة . والوجود ليس إلا عين الحق تعالى ، والإضافة نسبة ليست لها وجود في الخارج . والأفعال والتأثيرات ليست إلا تابعة للوجود إذ المعدوم لا يؤثر ، فلا فاعل ولا موجود إلا الحق تعالى وحده ، فهو العابد باعتبار تعينه وتقيده بصورة العبد التي هي شأن من شئونه الذاتية ، وهو المعبود باعتبار . [إطلاقه وعين العبد باقية على عدمها ، فالعبد محوّ والعبودية][3] محوة . كما قال تعالى « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »[4] . ألا ترى قوله تعالى . « مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم »[5] . وقوله : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » .[6] فأثبت أنه رابع ثلاثة ونفى أنه ثالث ثلاثة ، لأنه لو كان أحدهم لكان ممكناً مثلهم تعالى عن ذلك وتقدس . أمّا إذا كان رابعهم كان غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود ، أو غيرهم باعتبار تعيناتهم عينهم ، باعتبار حقيقتهم (أو غيرهم باعتبار الذات ، وعينهم باعتبار الصفات)[7] .

---

(١) ساقطة من حـ .

(٢) جاء في ب ، حـ : « معدومات » .

(٣) مابين معقوفين مطموس في ب .

(٤) سورة الأنفال الآية (١٧) .

(٥) سورة المجادلة الآية (٧) .

(٦) سورة المائدة الآية (٧٣) .

(٧) ما بين قوسين ساقطه من ب ، حـ .

المحق :

فناء وجود العبد فى ذات الحق . كما أن المحو فناء أفعاله فى فعل الحق . والطمس فناء الصفات فى صفات الحق . فالأول لا يرى فى الوجود فعلا لشيء إلا للحق ، والثانى لا يرى لشيء صفة إلا للحق .

المحاضرة :

حضور القلب مع الحق فى الاستفاضة من أسمائه تعالى .

المحاذاة[1] :

حضوره مع وجهه بمراقبة تذهله ٪ عمّا سواهُ حتى لا يرى غيره لغيبته عن كلهم[2] . ١١ – ١

المحادثة :

خطاب الحق للعبد من صورة عالم الملك ، كالنداء لموسى من الشجرة .

المخدع :

موضع ستر القلب عن الأفراد الواصلين .

المدد الوجودى :

هو وصول كل مايحتاج الممكن[3] فى وجوده على الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمدّه من النَّفَس الرحمانى بالوجود[4] ، حتى يترجح وجوده على عدمه الذى هو مقتضى ذاته بدون موجده ، وذلك[5] فى التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس وأمّا فى الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من مرجحة والشهود يحكم بتكوين[6] كل ممكن فى كل آن خلقًا جديدًا . كما يأتى .

---

(١) جاء فى حـ : « باعتبار التجليات الفائضة عليه من أسمائه تعالى » .
(٢) جاء فى حـ : « كل همه » .
(٣) جاء فى ب ، حـ : « مايحتاج إليه الممكن » .
(٤) ساقطة من ب .
(٥) جاء فى حـ : « كان » .
(٦) جاء فى ب ، حـ : « بكونه » .

المراتب الكلية :

ستة: مرتبة الذات الأحدية ، ومرتبة الحضرة الآلهية وهى الحضرة الواحدية ـ ومرتبة الأرواح المجردة . ومرتبة النفوس العالمة[1] وهى عالم المثال وعالم الملكوت ـ ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة . ومرتبة الكون الجامع وهو الإنسان الكامل الذى هو مجلى الجميع[2] وصوره جميعه ، وإنما قلنا إن المجالى خمسة ، والمراتب ستة ، لأن المجلى هو المظهر الذى يظهر فيه هذه المراتب والذات الأحدية ليست مجلى لشىء إذ لا اعتبار للتعدد فيها أصلا من بدل[3] حتى العالميةَ والمعلومية فهى مرتبة أصلية .

تترتب هذه المراتب بتنزلاتها وماعداها كلها مجال باطنة وظاهرة ، ولا مجلى لأحدية الذات إلا الإنسان الكامل .

مرآة الكون :

هو الوجود المطلق[4] الوحدانى لأن الأكوان وأوصافها[5] وأحكامها لم تظهر إلا فيه وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجهُ المرآة بظهور الصور فيه .

مرآة الوجود :

هى التعينات المنسوبة إلى الشئون الباطنة التى صورها الأكوان ، فان الشئون باطنة والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر فمن هذا الوجه كانت الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها .

---

(١) ب ، حـ : « العاملة » .

(٢) حـ . « الجمع . »

(٣) ساقطة من . ب ، حـ .

(٤) ب ، حـ . : « المضاف . »

(٥) ساقطه من ب .

مرآة الحضرتين :

أعنى حضرة الوجوب والإمكان هو الإنسان الكامل وكذا **مرآة الحضرة الألهية :** لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء .

المسامرة :

/محادثة الحق للعبد فى سرّه لأنها فى العرف هى[1] المحادثة ليلا . ١١ - ب

مسالك جوامع الأشياء :

هى ذكر الذات بأسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها وذلك أن الذات المطلقة أصل جميع أسمائه تعالى فأجلّ وجوه تعظيمه وأعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافه فإن الذاكر إذا أثنى عليه بعلمه أو وجوده أو قدرته فقد قيد تعظيم ذلك الواصف . أما إذا أثنى عليه بأسمائه[3] الذاتية (كالقدوس والسبوح)[4] والسلام والعلى والحق وأمثالهــا التى هى أئمة الأسماء فقــد عم التعظيم بجميع كمالاته .

مستوى الاسم الأعظم :

هو البيت المحرم الذى وسع الحق أعنى قلب الكامل .

مستند المعرفة :

هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ جميع الأسماء .

---

(١) ساقطه من ب .

(٢) جاء فى ب ، ج « أوصافها » .

(٣) جاء فى ب « بأوصافه »

(٤) مابين معقوفتين مطموس فى ا والقراءة المثبته من ب ،

المستهلك :

هو الفانى فى الذات الأحدية بحيث لايبقى منه رسم .

المسئلة الغامضة :

هى بقاء للأعيان الثابتة / أى الوجـود الظاهر /[1] على عدمها مع تجلى الحق باسمه الظاهر[2] فى صورها وظهوره بأحكامها ويدور فى صورة الخلق الجديد على الآنات بإضافة وجوده إليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الأصلى إذ لولا[3] دوام ترجح وجودها بالاضافة إليه[4] والتعين بها لما ظهرت قط . وهذا[5] أمر كشفىّ ذوقىّ ينبو عنه الفهم ويأباه العقل[6] المستريح من العباد مع من أطلعهُ الله[7] على سرّ القَدَر لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه فى وقته المعلوم ، وكلّ ماليس بمقدور يمتنع وقوعُه فاستراح من الطلب والانتظار لما لم يقع ، والحزن والتحسر على مافات . كما قال الله تعالى « ماأصاب من مُصيبة فى الأرض »[8] الآية ؛ ولهذا قال أنس رضى الله عنه : « خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشىء فعلتُهُ لم فعلته ولالشىء تركته لم تركتَه ، »[9] ولم يجد هذا الإنسانَ إلا الملائِم .

مشارق الفتح :

هى التجليات الأسمائيةَ لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلى الذات .

---

(١) مابين مائلين ساقطة من ب ، جـ .

(٢) وردت العبارة فى ب : « باسم النور الوجودى »
وفى جـ : باسم النور أى الوجود الظاهر الذى يتعلق بتجلى الحق فى صورها »

(٣) جاء فى ب : « إذ لا » .

(٤) جاء فى ا ، جـ « إليها » وما أثبتناه من ب .

(٥) جاء فى ب : « وهو »

(٦) جاء فى جـ : « العقل والنقل » .

(٧) ساقطة من جـ .

(٨) سورة الحديد الآية (٢٢) .

(٩) ورد الحديث فى صحيح البخارى كتاب الاستئذان .
انظر أيضا أبو داود : أدب ، الترمذى : بر .

مشارق شمس الحقيقة :

هى التجليات الذاتية قبل الفناء التام فى عين أحدية الجمع .

مشرق الضمائر :

مَن أطلعه اللهُ على ضمائِر الناس وتجلى له / باسمه الباطن فيشرف على البواطن . ١٢ - ١

وكان الشيخ أبو سعيد أبى الخير قدس الله روحه أحدهم .

المضاهاة بين الشئون والحقائق :

(هى ترتب الحقائِق الكونية على الحقائِق الإلٓهية التى هى الأسماء . وترتب الأسماء على الشئون) [١] الذاتية ، فالأكوان ظلال الأسماء وصورها ، والأسماء ظلال الشئون[٢] / من الحضرات والأكوان / [٣] .

المضاهاة بين الحضرات والأكوان :

هى انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث أعنى – حضرة الوجوب ، وحضرة الإمكان ، وحضرة الجمع بينهما . فكل ماكان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى[٤] كان أشرف وأعلى وكانت حقيقته علوية روحية أو ملكية أو بسيطة فلكية . وكل ماكان نسبته إلى الإمكان أقوى كان أخسّ وأدنى فكانت حقيقته سفلية عنصرية بسيطةأو مركبة . وكل ماكان نسبته إلى الجمع أشد كان أكمل[٥] وكانت حقيقةإنسانية. وكلإنسان كان إلى الإمكان أميَل وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب كان من الكفار[٦] ، وكل من كان إلى الوجوب أميَل وأحكام الوجوب فيه أغلب كان من السابقين[٧] من الأنبياء

---

(١) – مابين القوسين مطموس فى ب .

(٢) – ج : « الشئون الذاتية »

(٣) – مابين مائلين ساقطه من ب ، ج .

(٤) – ب : « أقوى وأعلى »

(٥) – مابين مائلين ساقطه من ب ، ج .

(٦) جا. فى ج : « الكفار المردودين »

(٧) – ساقطه من ب .

والأولياء ، وكل من تساوى فيه الجهتان كان مقتصدا من المؤمنين . وبحسب اختلاف الميل إلى إحدى[1] الجهتين اختلف المؤمنون فى قوة الإيمان وضعفه.

المطالعة :

توفيقات[2] الحق للعارفين ابتداء، أو عن سؤال منهم فيما يرجع إلى الحوادث وقد يطلق على استشراف المشاهدة عند طوالعها و مبادىء بروقها .

المطلع * :

هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة التى هى مصدر تلك الآية . كما قال [الإمام][3] جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام « لقد تجلّ الله لعباده فى كلامه ولكن لايبصرون » . وكان ذات يوم فى الصلاة فخرّ مغشيا عليه فسُئِل عن ذلك فقال : « مازلت أكرر آيةً (حتى سمعتها من قائلها[4] . قال الشيخ الكبير شهاب الدين[5] السهروردى قدس الله روحهُ كان لسان جعفر الصادق فى ذلك الوقت كشجرة موسى عليه السلام عند ندائه)[6] منها « أنا[7] الله » ولعمرى أن المطلع أعم من ذلك« وهو مقام »[8]

١٢ـ ب شهود الحق فى كل شيء متجليا بصفاته / التى ذلك الشيء[9] مظهرها لكن لما ورد فى الحديث النبوى : « مامن آية إلاّ ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حدمطلع »[10] ، خصوه بذلك .

---

(١) جاء فى جـ : «أحد الجانبين» .
(٢) جاء فى ا ، ب (توقيعات) وما أثبتناه من جـ .
(٣) – الإضافه من ب ، جـ .
(٤) جـ « من المتكلم » .
(٥) جـ «الملة والدين » .
(٦) – مابين القوسين ساقطه من ب .
(٧) – ب ، جـ « بأنى أنا الله »
(٨) – مابين القوسين ساقط من ب .
(٩) – ساقط من جـ .
(١٠) – جـ « ولكل حرف حد ومطلع» الإحياء – تخريج العراقى –١–١٣٦ قواعد العقائد الفصل الثانى.
(*) قارن رأى التسترى بما ورد هنا ومدى العلاقه بين الخصوص والعموم

معالم أعلام الصفات :

هو الأعضاء كالعين والأذن واليد فإنها المجالى[1] التى تظهر بها معانى الصفات وأصولها والمعلم مجلى[2] الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق .

المعلم الاول ومعلم الملك[3] :

هو آدم عليه السلام لقوله تعالى : « ياآدمُ انبئهم بأسمائِهم » .

مغرب الشمس :

هو استتار الحق بتعيناته ، والروح بالجسد .

مفتاح سرّ القدر :

هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة فى الأزل .

المفتاح الأول :

هو اندراج الأشياء كلها على ماهى عليها فى غيب الغيوب الذى هو أحدية الذات كالشجرة فى النواة وتسمى[4] بالحروف الأصلية .

مفرج الأحزان ومفرج الكروب :

هو الإيمان بالقدر .

المفيض :

اسم من أسماء النبي عليه السلام لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة نورا الهداية عليهم وواسطتها .

المقام :

هو استيفاء حقوق المراسم ، فإن لم يستوف حقوق مافيه من المنازل لم يصح

(١) جاءفى ب « المجال » .
(٢) جاءفى ب ، ج : « محل » .
(٣) جاءفى ب : « الكل » .
(٤) جاء فى ب : « ويسمى » .

له الترقى إلى مافوقه كما أن من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة ، لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلمّ جرًا فى جميعها . وليس المراد من هذا الاستيفاء أن[1] لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقى إلى المقام[2] العالى ، فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة إنما يستدرك فى العالى ، بل المراد تمكنه[3] على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول [فيكون حالا ويصدق اسمه عليه بحصول معناه بأن يسمى قانعا ومتوكلا وكذا فى الجميع ، فإنه إنما يسمّى مقامًا][4] لإقامة السالك فيه.

مقام تنزل الربانى[5] :

هو النفَسُ الرحمانى ، أعنى ظهور الوجود الحقانى فى مراتب التعينات .

المكانة :

هى المنزلة التى هى أرفع المنازل عند الله وقد يطلق عليها المكان وهو المشار إليه بقوله تعالى : «فى مقعد صدق عند مليك مقتدرٍ[6] » .

المكر : (٧)

١٣ - ا هو إرداف النعم مع المخالفة / وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات والكرامات من غير أمرٍ ولا حدٍ .

الملك :

هو عالم الشهادة .

---

(١) جاءفى ج : « أنه » .
(٢) ساقطه من ب ، ج .
(٣) جاءفى ب ، ج « تملكه » .
(٤) مابين معقوفتين مطموس فى ب .
(٥) جاءفى ج « مقام الشرك الربانى » .
(٦) سورة القمر . الآية ٥٥ .
(٧) جاءفى ج : « المنكر » .

الملكوت :

عالم الغيب .

مالك[1] الملك :

هو الحق فى حال مجازاة العبد على ماكان منه مما أمر به .

ممد الهمم :

هو النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة فى إفاضة الحقِ الهداية على من يشاء من عباده وإمدادهم بالنور والأيد .

المناصفة :

هى الإنصاف أعنى حسن المعاملة مع الحق والخلق .

المنهج الأول :

هوانتشاء الواحدية عن الوحدة الذاتية وكيفية انتشاء جميع الصفات والأسماء فى رتب الذات ومن أشهده الله على ترتب الأسماء والصفات فى جميع رتب الذات فقد دله على أقرب السبل من المنهج الأول .

المنقطع الوحدانى :

هو حضرة الجمع التى ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهىمحل انقطاع الأخبار وعين الجمع الأحدية . ويسمى[2] منقطع الإشارة ،وحضرةالوجود ، وحضرة الجمع .

منتهى المعرفة :

هى الحضرة الواحدية ويسمى منشأ السوى[3] باعتبار انتشاء النفس

---

(١) جاء فى – ب : « ملك » .

(٢) جاء فى – ج : « وتسمى » .

(٣) جاء فى – ا : « الشئون » وما أثبتناه من ب ، ج .

الرحمانى الذى منه[١] تظهر صور المعانى ، فإنها تظهر بالوجود ، ومنزل[٢] التدلى لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ، ومنزل التدانى لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه ، إلى غير ذلك من الأسماء .

المناسبة الذاتية :

بين الحق وعبده من وجهين ، إما [بأن][٣] لا تؤثر أحكام [تعين العبد وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق][٤] ووحدته بل يتأثر منها وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته ، وإما بأن يتصف العبدُ بصفاتِ الحق ويتحقق بأسمائه كلها فإن اتفق الأمران فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه[٥] . وإن اتفق الأمرُ الأولُ بدون الثانى فهو المحبوب المقرب . وحصول الثانى بدون الأول محال . وفى كلا الأمرين مراتب كثيرة : أما فى الأمر الأول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام[٦] الإمكان وضعفه . وأما فى الأمر الثانى : فبحسب[٧] استيعاب تحققه بالأسماء كلها وعدمه ، بالتحقق ببعضها دون البعض .

المهيمون :

الملائكة المهيمة فى شهود جمال الحق ، وهم الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة / الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود[٨] ١٣ ـ ب

---

(١) — ساقطة من جـ .
(٢) جاء فى جـ : « منزل التدانى » .
(٣) الإضافة من ب ، جـ .
(٤) — مابين معقوفتين مطموس فى ب .
(٥) جاء فى — جـ « بعينه » .
(٦) ساقطة من ب .
(٧) جاء فى — ا « فيجب » وما أثبتناه من ب ، جـ .
(٨) جاء فى جـ « السجود لآدم » .

لغيبتهم عما سوى الحق وولههم بنور الجمال ، فلا يسمعون شيئا مما سواه وهم الكروبيُّونُ .

الموت :

باصطلاحهم قمع هوى النفس فإن حياتها به ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية[1] إلا به ، وإذا مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذى هو النفس الناطقة إلى مركزها فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التى له بالجهل ، فإذا ماتت النفسُ عن هواها بقمعه ، إنصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمِهِ[2] ـ عالم القدس والنور والحياة الذاتية التى لا تقبل الموت أصلا . وإلى هذا الموت أشار أفلاطون بقوله مُتْ بالارادة تحى بالطبيعة . قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما الموت هو التوبة . قال الله تعالى : « : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم؟ [3] » [فمن تاب فقد قتل نفسه : ولهذا إذا صنّفوا الموت أصنافًا فأخصُّوا مخالفة النفس بالموت [الأحمر] [4] ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار : قال][5] « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر »[6] ، قالوا : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : مخالفة النفس » . وفى حديث آخر : « المجاهد من جاهد نفسه

---

(١) ساقطه من ب .

(٢) ساقطة من جـ .

(٣) سورة البقرة الاية – ٥٤ – .

(٤) الإضافة من ب ، جـ .

(٥) مابين معقوفتين مطموس فى ب .

(٦) ورد الحديث فى كشف الخفاء للعجلونى جـ ١ – ٤٢٤ حديث رقم ١٣٦٢ كما يلى :
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا ، ما الجهاد الأكبر ! قال جهاد القلب »
كما ورد فى تخريج العراقى لأحاديث إحياء علوم الدين للغزالى مايلى :
رواه البيهقى بسند ضعيف عن جابر ، ورواه الخطيب فى تاريخه عن جابر بلفظ .
« قدم النبى – صلى الله عليه وسلم – من غزاه فقال :
« قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . قالوا : وما الجهاد الأكبر
قال مجاهدة العبد هواه »

فمن مات عن هواه فقد حيي بهدايته عن الضلالة وبمعرفته عن الجهالة[1] قال الله تعالى « أوَمن كان ميتًا فأحييناهُ »[2] يعني ميتًا بالجهل فأحييناهُ بالعلم وقد سموا أيضا هذا الموت بالموت الجامع لجميع أنواع الموتات .

الموت الأبيض :

الجوع لأنه ينوِّرُ الباطن ويبيض وجهَ القلب . فإذا لم يشبع السالك بل لايزال جائعا فقد مات بالموت الأبيض فحينئذ تحيي فطنته ، لأن البطنة تميت الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته .

الموت الأخضر :

لبس المرقَّع من الخرق الملقاة التي لاقيمة لها فإذا قنع من اللباس الجميل
١٤ – ا بذلك واقتصر على مايستر عورته وتصح فيه الصلاة فقد مات / بالموت الأخضر ، لإخضرار عيشه بالقناعة ونضرة وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حي به[3] واستغنى عن التجمل العارضي كما قيل : .

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضهُ ... فكل رداء يرتديه جميل

ولمّا رُؤِيَ الشافعي رضي الله عنه في ثوب خلقٍ لا قيمة له فعابه بعض الجهال بذلك[4] قال.

لئن كان ثوبي فوق[5] قيمتة الفلس ... فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت أنواره الدجى ... وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس

---

(١) ورد الحديث بصحيح الترمذي جـ٧ ص ١٢٣ كتاب « فضائل الجهاد » باب « ماجاء في فضل من مات مرابطا » ولفظه « المجاهد من جاهد نفسه » .

(٢) سورة الأنعام آية – ١٢٢ – .

(٣) جـ « ص به السالك »

(٤) جـ : « وقال الشافعي في جوابهم »

(٥) ب : « فوق »

الموت الأسود :

هو احتمال الأذى من الخلق[1] لأنه إذا لم يجد في نفسه حرجاً من أذاهم ولم تتألم نفسه بل تلتذ به لكونه يراه من محبوبه كما قيل :

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللُّوَّمُ
أشبهت أعداى فصرتُ أحبهم ... إذا كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى وأهنت نفسى عامداً ... يامن يهان عليك مِمَّنْ أكرمَ

فقد مات بالموت الأسود وهو الفناء في الله لشهوده الأذى معه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه بل برؤية نفسه وأنفسهم فانين في المحبوب ،وحينئذ يحى بوجود الحق من إمداد حضرة الود[2] المطلق .

الميزان

مابه يتوصل الإنسان إلى[3] الآراء الصائبة ، والأقوال السديدة ، والأفعال الجميلة وتميزها عن[4] أضدادها وهو العدالة التى هى ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة لأنها لم يتحقق بها صاحبها إلا عند تحققه بمقام أحدية الجمع والفرق ، فإن ميزان أهل الظاهرهو الشرع ، وميزان أهل الباطن هو العقلُ المنور بنور القدس ، وميزان الخصوص[5] هو علم الطريقة ، وميزان خاصة الخاصة هو العدل الالهى الذى لا[6] يتحقق به إلا الإنسان الكامل .

---

(١) جاء في ب ، جـ «أذى الخلق» .
(٢) جاء في ب (الجود) ، وفي جـ (الوجود) .
(٣) جاء في ب ، جـ (إلى معرفة)
(٤) جاء في ب ، جـ(من)
(٥) جاء في جـ . (أهل الخصوص) .
(٦) جاء في ب (لم) .

الباب الرابع عشر

باب النون

النبوة :

هى الإخبار عن حقائق الآلهية[1] عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه وهى على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع . فالأولى هى الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء . والثانية جميع ذلك مع تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة / وتخص هذه بالرسالة . ١٤ ـ ب

النجباء :

وهم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس وحمل أثقالهم ، المتصرفون فى حقوق[2] الخلق ولا غير .

النفس :

ترويح القلب[3] بلطائف الغيوب وهو للمحب الأنس بالمحبوب .

النفس الرحمانى :

هو الوجود الإضافى الوحدانى بالحقيقة[4] ، المتكثرة[5] بصور المعانى التى هى

(١) جاء فى ب ، ج (أى من) .
(٢) جاء فى ج (الحق) .
(٣) جاء فى ب ، ج (القلوب) .
(٤) جاء فى ب ، ج (بحقيقته) .
(٥) جاء فى ا ، ب (المتكثر) .

الأعيان وأحوالها في الحضرة الواحدية . سمي به تشبيهها بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هوآء ساذجًا في نفسه، ونظرا إلى الغاية التي هي ترويح الأسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن عن كربها ، وهو كمون الأشياء فيها وكونها بالقوة كترويح الإنسان بالنفس .

النفس :

هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحسّ والحركة الارادية . وسماها الحكيم الروح الحيوانية [(١)] ـ وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن ، المشار إليها في القرآن بالشجرة الزيتونية [(٢)] الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولا غربية ، لازدياد رتبة الإنسان فيه [(٣)] وتركه [(٤)] بها ؛ ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا [من] [(٥)] غرب عالم الأجساد الكثيفة .

النفس الأمارة :

هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية . وتجذب القلب إلى الجهة السفلية . فهي مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة . قال الله تعالى « إن النفس لأمارة بالسوء » [(٦)]

النفس اللوامة :

هي التي تنورت بنور القلب تنورا قدر ما تنبهت به [(٧)] عن سنة الغفلة ،

---

(١) وردت في ب « الحيواني » .
(٢) وردت في ب ، ج « الزيتونة » .
(٣) ساقطة من نسخة ب .
(٤) وردت في ب « وبتركه » ، وفي ج « بركته » .
(٥) مابين معقوفتين زيادة أضيفت من ب ، ج .
(٦) سورة يوسف . الآية – ٥٣ –
(٧) ساقطة من ب .

فتيقظت[1] وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية . والخلقية وكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها[2] تداركها نور التنبيه الإلهي ، فأخذت تلوم نفسها ، وتتوبُ عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار[3] الرحيم ، ولهذا نوهها[4] الله تعالى بذكرها بالإقسام بها في قوله تعالى : « ولا أقسم بالنفس اللوامةِ »[5] .

النفس المطمئنة :

١٥ - ا هي التي تم تنورها بنور القلب لازايدة[6] / حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة وتوجهت إلى جهة القلب بالكلية مشايعة له في الترقي إلى جناب عالم[7] القدس منزهة عن جانب الرجس مواظبة عن[8] الطاعات مسالكة[9] إلى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله تعالى « يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »[10] للتجرّد .

النقباء :

هُم الذين تحققوا بالاسم الباطن . فأشرفوا على بواطن [الإشراف مطلع][11] الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستاير لهم عن وجود السرائر وهم ثلثماية .

---

(١) وردت في ب « وليقظت » .
(٢) وردت في أ ، ب « وسبحها » والتصحيح من النسخة ج .
(٣) وردت « الغفور » في ب .
(٤) وردت في ب « نزة » ، وفي ج « نوه » .
(٥) سورة القيامة الآية -٢- .
(٦) ساقطة من ب ، ج .
(٧) ساقطة من ج .
(٨) وردت « على » في ب ، ج .
(٩) وردت في ب « مساكن » وفي ج « ساكنه » .
(١٠) سورة الفجر الآية ٢٨ .
(١١) مابين معقوفتين ساقط من ب ، ج .

النكاح السارى فى جميع الذرارى :

هو التوجه الحبى المشار إليه فى قوله كنت كنزا مخفيًا.

يشير[1] إلى سبق الخفاء والغيبة والاطلاق على الظهور والتعين سبقا أزليًا ذاتيًا .

فأحببت أن أعرف يشير إلى ميل أصلى وحب ذاتى هو الوصلة بين الخفاء والظهور المشار إليه بأن اعرف فتلك الوصلة هى أصل النكاح السارى فى جميع الذرارى فإن الوحدة المقتضية[2] لحب ظهور شئون الأحدية التى[3] تسرى فى جميع مراتب التعينات المترتبة[4] وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منها شئ ، وهى الحافظة لشمل الكثرة فى جميع الصور عن الشتات والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أولاً فى مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات فى صور التعينات وبأحدية جميع[5] الأسماء[6] ثم بأحدية الوجود الإضافى فى جميع المراتب والأكوان بحسبها حتى فى حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمتغذى والذكر والأنثى بهذا[7] الحب المقتضى للمحبية والمحبوبية ، بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية هو أول سريان الوحدة فى الكثرة وظهور التثليث الموجب[8] للاتحاد بالتأثير[9] والفاعلية والمفعولية وذلك هو النكاح السارى فى جميع الذرارى .

---

(١) يوجد فى ب ، جـ بين كلمتى كنزا مخفيا ... ويشير جملة نصها « فأحببت أن أعرف فإن قوله كنت كنزا مخفيا » .

(٢) وردت فى جـ « المحبة » .

(٣) ساقطة من ب ، جـ .

(٤) وردت فى جـ « المرتبة » .

(٥) وردت فى ب « جمع » ، وفى جـ « جمع جميع » .

(٦) ساقطة من جـ .

(٧) وردت فى ب ، جـ « فهذا » .

(٨) وردت فى جـ « للايجاد » .

(٩) وردت فى جـ « فالتأثير والتأثر » .

نهاية السفر الأول : هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة .

نهاية السفر الثانى : هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية[1] .

نهاية السفر الثالث :

١٥ ـ ب هو زوال التقيّد / بالضدّين الظاهر والباطن بالحصول فى أحدية عين الجمع .

نهاية السفر الرابع :

عند الرجوع عن الحق إلى الخلق فى مقام الاستقامة هو أحدية الجمع والفرق بشهود[2] اندراج الحق فى الخلق ، واضمحلال الخلق فى الحق حتى يرى العين الواحدة فى صور الكثرة ، وصور الكثرة فى عين الوحدة .

النوالة :

كل ما [3] ينيل الحق أهل القرب من خلع الرضى . وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الله على أحدٍ . وقد يخص بالأفراد

« نٓ » فى قوله تعالى « ن والقلم » [4]

ن هو العلم الإجمالى فى الحضرة الأحدية ، والقلم حضرة التفصيل .

النور :

اسم من أسماء الله تعالى وهو تجليه باسمِه الظاهر . أعنى الوجود[5] الظاهر فى صور الأكوان كلها . وقد يطلق على كل مايكشف المستور من العلوم الدينية[6] والواردات الإلهية التى تطرد الكون عن القلب .

نور الأنوار :

هو الحق تعالى سبحانُه .

---

(١) وردت فى ب « الباطنة » .
(٢) وردت فى جـ « الشهود » .
(٣) وردت فى ب ، « هو مايناله » فى جـ « هى كل ماينيله » .
(٤) سورة القلم . الآية ١ .
(٥) وردت كلمة « الإضافى » زيادة فى جـ .
(٦) وردت فى ب « اللدنية » ، وفى جـ « الذاتية » .

الباب الخامس عشر

باب السين

السابقة :

هى العناية الأزلية المشار إليها فى التنزيل بقوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم »[1] .

السالك :

هو السائر[2] إلى الله . المتوسط بين المريد والمنتهى مادام فى السير .

السبحة * :

هى الهباء المسماة[3] بالهيولى لكونها غير واضحة ولاموجودة ، إلا بالصور لا بنفسها[4] .

الستر :

كل مايحجبك عن مايعنيك . كغطاء الكون ، والوقوف مع العادات[5] والأعمال

الستائر :

صور الأكوان لأنها مظاهر الأسماء الإلهية تعرف من خلفها كما قال الشيبانى :

(١) سورة يونس . الآية (٢) .
(٢) فى ب « السائرين » .
(٣) فى جـ « المسمى » .
(٤) وردت فى جـ « لانفسها » .
(٥) فى ب « العبارات » .
* ترد فى مصطلح ابن عربى « السبخة » بالخاء المعجمة .

تجليت للأكوان خلف ستورها : فنمّت بما ضمّت (ظهرت) عليه الستائر .

الستور [١] :

يخص بالهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة .

سجود القلب* :

هو فناؤه في الحق [٢] عند شهوده إياهُ بحيث لا يشغله ولا يصرفه [٣] عند استعمال الجوارح .

السحق :

ذهاب تركيب العبد تحت القهر [٤] .

سدرة المنتهى :

هي البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها سير الكل وأعمالهم وعلومهم . وهي نهاية المراتب الأسمائية [٥] التي لا تعلوها رتبة .

السر :

هو مايخص كل شيء من الحق عند التوجه الإيجادي إليه المشار إليه بقوله تعالى : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون . [٦]

١٦ ـ أ ولهذا قيل / لا يعرف الحق إلا الحق . ولا يحب الحق إلا الحق . ولا يطلب

---

(١) ساقطة من جـ . (٢) في ب توجد إضافة وهي كلمة « الحق » في جـ « الحق والخلق » .

(٣) جاء في ب ، جـ « عنه » . (٤) وردت في جـ زيادة وهي « عند عظمة سلطان الحقيقة » .

(٥) في ب وردت « مراتب الأسمائية » .

(٦) سورة النحل الآية — ٤٠ —

* سجود القلب : مسألة سجود القلب كانت من المشكلات التي عرضت لسهل التستري في صباه ومن أجل العثور على جواب شاف بشأنها طاف في البلاد حتى أراحه حمزة العباداني في عبادان فلزمه ولم ينصرف حتى أذن له ، وقد وصف ابن عربي التستري بساجد القلب ويسجل ابن عربي مناقشة دارت بينه وبين سهل في بعض آرائه حول فكرة التوحيد ونور المعرفة حيث قال ابن عربي ناقدا سهلا في تصوره تعدد نور المعرفة بتعدد مصدريها العقل والإيمان « لقد قيدته من حيث لاتشعر ولهذا سجد قلبك من أول الطريق فوقع الخطأ » .

(أنظر ابن عربي — رسائل — ٢ — كتاب التجليات — ٣٨)

الحق إلا الحق . لأن ذلك السر هو الطالب للحق ، والمحب له ، والعارف به .
كما قال النبي عليه السلام : « عرفت ربي بربي »[1] .

سر العلم :

هو حقيقة العلم[2] لأن العلم هو[3] عين الحق في الحقيقة . غيره بالاعتبار .

سر الحال :

مايعرف[4] من مراد الله فيها .

سر الحقيقة :

مالا يخفى من حقيقة الحق في كل شيء .

سر التجليات :

هو شهود[5] كل شيء . وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر[6] في الأكوان التي هي صورها . فيشهد[7] كل شيء في كل شيء .

سر القدر :

ماعلمه الله تعالى من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من الأحوال[8] التي يظهر عليها عند وجودها . فلا يحكم على شيء إلا بما علمه[9] الله من عينه في حال ثبوتها .

---

(١) حديث مشهور . ابن الأثير في « جامع الأصول من أحاديث الرسول » ج ٧ ص ٧٥ .
(٢) في ب ، جـ « العلم به » .
(٣) ساقطة من ب ، جـ .
(٤) وردت في جـ « مايعرف به » .
(٥) وردت في جـ « شهود حقيقة » .
(٦) جاء في ب « يظهر » ، جـ « ظهر » .
(٧) « فتشهد » .
(٨) جاء في ب ، جـ « أحوالها » .
(٩) ساقطة من ب ، جـ .

سر الربوبية *

هو توقفها على المربوب ، لكونها نسبةً لابد لها من المنتسبين . وإحدى[1] المنتسبين هو المربوب وليس إلا الأعيان الثابتة فى العَدم والموقوف على المعدوم معدوم ، ولهذا قال سهل . إن للربوبية سرًّا لو ظهر لبطلت الربوبية . وذلك البطلان مايتوقف عليه .

سر سر الربوبية :

هو ظهور الرب بصور الأعيان فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناته ، قائمة به موجودة بوجوده .

فهى .[عبيد مربوبون من هذه الحيثية . والحق رب لها لما حصلت] [2] الربوبية[3] فى الحقيقة بالحق . والأعيان معدومة بحالها فى الأزل فليس الربوبية [4] سرا به ظهرت ولم تبطل .

---

(١) جاء فى ب ، جـ « أحد » .

(٢) مابين معقوفتين مطموس فى ب .

(٣) وردت فى جـ (المربوبية) .

(٤) وردت فى جـ (سرالمربوبية) .

* سر الربوبيه . وردت نصوص حول هذا المصطلح تختلف أداء وتفسيرا . وتسجل بعض المراجع نصا معينا حول هذا المصطلح منسوبا إلى سهل بن عبد الله التسترى ، ولعل رواية أبى طالب المكى له أقرب الروايات إلى الصحة وهى قوله « للربوبية سر لو كشف بطلت النبوة » ، وللنبوه سر لو ظهر لبطل العلم » وللعلماء بالله سر لو أظهره الله لبطلت الأحكام (أى الفقهية) قوت القلوب – ٢ – ٩٠ – ط ١٣١٠ الميمنية « قارن الجيل – الكهف والرقيم – ١٤ التهانوى – كشاف – ١ – ٦٠٥ ، الشعرانى طبقات – ٢ – ٦٢ – أنظر د . محمد كمال جعفر من التراث الصوفى – ١ – ٢٤٤ ومابعدها .. دار المعارف ١٩٧٤ ويشرح ابن عربى (فتوحات ٢ – ٦٢٠ – ٦٣١) هذا القول شرحا وافيا بما لا يخرج عن منهج سهل . ولكنه فى الفصوص (فص ٧ – ٩٠) يسجل النص مع اختلاف جوهرى فى كلام سهل وخصوصا فى الجزء الأول من هذا النص حيث يقول « للربوبية سر هو أنت ، مخاطبا كل عين ، إذا ظهر بطلت النبوة الخ » .

ويفسر ابن عربى كلمة « ظهر » هنا بكلمة « زال » ، لا وضح . ونعتقد أن القاشانى يتبنى هذا التفسير الذى يتسق مع نظريته العامة .

هى الأسماء الإلهية التى هى بواطن الأكوان .

السرائر :

انمحاق السالك فى الحق عند الوصول التام . وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : « لى مع الله وقتٌ »[1] الحديث . وقوله تعالى « : أوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى »[2] .

سعة القلب :

هى تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب فإن قلب [الانسان] [3] الكامل هو هذا البرزخ ؛ ولهذا قال : « ماوسعنى أرضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن » .

السفر :

هو توجه القلب إلى الحق / والأسفار أربعةٌ . ١٦ – ب

الأول : هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين . وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الأسمائية .

الثانى : هو السير فى الله بالإتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى وهو نهاية[4] الحضرة الواحدية .

---

(١) ورد الحديث فى كشف الخفاء ومزيل الألباس جـ٢ ص ٢٤٤ العجلونى « لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل » .

(٢) هذا الحديث لم يعثر عليه .

(٣) الإضافة من جـ .

(٤) ورد فى جـ (وهو نهاية مقام الروح ونهاية الحضرة الواحدية) .

الثالث : هو الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية . وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الإثنينية فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى[1] وهو نهاية الولاية .

السفر الرابع : هو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع .

سقوط الاعتبارات :

هو اعتبار أحدية الذات .

السمسمة[2]

معرفة تدق عن العبارات .

سؤال الحضرتين

هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب[3] بلسان الأسماء الإلهية الطالبة من نفس[4] الرحمن ظهورها بصور الأعيان . وعن حضرة الإمكان بلسان الأعيان ظهورها بالأسماء . وإمداد النَّفَس على الإتصال إجابة سؤالها أبدا .

سواد الوجه فى الدارين :

هو الفناء فى الله بالكلية بحيث لا وجودَ لصاحبه ظاهرًا وباطنًا دنيا وآخرة . وهو الفقر الحقيقى والرجوع إلى العدم الأصلى ولهذا قالوا . إذا تم الفقر فهو الله والله الهادى .

---

(١) ورد فى ج (فهو مقام أدنى) .
(٢) ورد فى ج (السمسة) .
(٣) ورد فى أ (الوجود) والتصحيح من ب ، ج .
(٤) ساقطة من ب .

الباب السادس عشر

باب العين

العالم :

هو ظل [1] الثانى . وليس إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره بتعيناتها سمى باسم السوى والغير ، باعتبار إضافته إلى الممكنات إذ لا وجود للممكن إلا بمجرد هذه النسبة وإلا فالوجود عين * الحق . والممكنات ثابتة على عدميتها فى علم الحق وهى شئونها [2] الذاتية . فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه . وهذه التعينات فى الوجود الواحد[3] أحكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى[4] لاسمه الباطن .

---

(١) ورد فى ب ، جـ « الظل »
(٢) ورد فى ب « شؤونه »
(٣) ورد فى جـ « الواحد الحق »
(٤) ورد فى ب « محل »

* لا يخفى ما فى هذا التعريف من تأكيد لوحدة الوجود بالمعنى المرفوض فلسفيا ودينيا وهو المعنى الذى يسوّى فيه بين الله والعالم ، أو يلغى فيه تصور العالم ، ومن الصحيح أن يقال أن العالم مجلى الحق بمعنى ميدان التجلى الأعلى بآثار صفاته الحسنى المنبثة من ذاته وتقدسه ، لكن ليس من الصحيح أن يقال إن وجود هذا العالم هو عين وجود الله لأن العالم فى ذاته لا وجود له ، إذ أن من المسلم ، عند تأكيدنا للوجود الواجب والذاتى لله سبحانه أن كل وجود سواه إنما هو مستمد منه أما عدمية الممكنات فى ذاتها فلا ينكر أنها صحيحة إذا أريد نفى حصولها على وجود من خارج الذات ، أما إذا اعتبر إستمدادها فى الوجود من الذات فمن السخف الفكرى إفتراض عدميتها واعتبار أن هذه هى شئونها الذاتية وفى العبارة المشهورة أو الحكمة المأثورة « كان الله ولا شىء معه » وفيما أضيف إليها من قول بعضهم « وهو الآن على ما عليه كان » بمعنى أن العالم لم يخرج من دائرة العدم فى حقيقة ذات — نقول : فى هذه العبارات تعددت التفسيرات والشروح تبعا لمعارضى ومؤيدى نظرية وحدة الوجود .

عالم الجبروت :

هو عالم الأسماء والصفات الإلهية .

عالم الأمر وعالم الملكوت وعالم الغيب :

هو عالم الأرواح والروحانيات ، لأنها وجدت بأمر الحق [1] بلا واسطة مادة ومدّة .

عالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة :

هو عالم الأجسام والجسمانيات وهو مايوجد بعد الأمر بمادة ومدة .

العارف * :

١٧ – ا من / أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله . فالمعرفة حال تحدث عن شهود [2]

العالم * :

مَن أطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين .

---

(١) وردت في « جـ » « بالحق »

(٢) وردت في « جـ » « شهوده » .

* من الملاحظ أن هناك من الدوائر الصوفية مايفرق بين العلم والمعرفة على أساس لغوي وأساس قرآني ، أما اللغوي فيتمثل في اعتمادهم على المغايرة بين ضدي هذين المصطلحين في سياق خاص حيث يكون ضد العلم « هو الجهل » وضد المعرفة الإنكار . أما الأساس القرآني فيتمثل في ربط المعرفة في القرآن بشواهد أو علامات أو سمات معينة تتطلب التجربة أو الملاحظة والمشاهدة المباشرة — كما في قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » وقوله « ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم (سورة محمد) وغير ذلك من الآيات وقد يفسرون بذلك عدم نسبة المعرفة إلى الله سبحانه ونسبتها إلى الإنسان لأن المعرفة كما سبق تتطلب مباشرة وتأخرا عن وجود الشيء المعروف ولذلك تجددت وتغيرت على حين أن العلم يتصل بالثوابت والحقائق الدائمة وتمدد وسائله فتكون مرة عقلية ، ومرة نقلية ، أو عن طريق الوحي المعصوم .. ولعموم لفظ علم نسب إلى الله جل جلاله بمعنى سبقه لوجود الأشياء وفق العلم الإلهي ، ونسب إلى الإنسان بمعنى لحوقه لهذا الوجود ، لكن الطرفين قد يلتقيان عند أكمال المعرفة الصوفية ووصولها إلى مرتبة الثبات والدوام عند نهاية المطاف والبقاء بعد الفناء ولذلك تفصيل من شاء أن يلم به فليرجع إلى د. جعفر – التصوف – ١٨٤ وما بعدها .

العامة :

هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة . ويُسمى علماؤهم علماء الرسوم .

العار العظيم والمقت الكبير :

هو نقض العهد إما بأن يقول مالا يفعل ، أو يعد بما لا يفى قال الله تعالى : « كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » . وقال : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلوُن الكتاب ، أفلا تعقلون »[٢] [وفى تجهيلهم بقوله أفلا تعقلون][٣] عار عظيم .

العبادة :

هى غاية التذلل لله للعامة .

والعبودية للخاصة[٤] :

الذين شهدوا أنفسهم بصدق النية فى سلوك الطريقة .

العبودية لخاصة الخاصة :

الذين شهدوا نفوسهم قائمة به[٥] فى عبوديتهم[٦] فهم يعبدونه به فى مقام أحدية الجمع والفرق .

العبادلة :

هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة اسم من أسمائه تعالى ، واتصفوا بالصفة التى هى حقيقة ذلك الاسم ، نُسبوا إليه بالعبودية بشهودهم ربوبية

---

(١) سورة الصف آية ٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٤٤ .

(٣) مابين القوسين إضافة من ب ، جـ .

(٤) جاء فى هذا الموضع فى ب ، جـ العبارة التالية « العبودية للخاصة الذين صححوا النسبة إلى الله بصدق القصد إليه فى سلوك طريقه » .

(٥) ساقطة من جـ .

(٦) وردفى ب ، جـ « عبوديته » .

ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته [لهم] [١] بكمال ذلك الاسم خاصة. فقيل لأحدهم عبد الرزاق . وللآخر عبد العزيز ، وكذا عبد المنعم وغيره .

عبد الله :

هو العبد الذى تجلى له الحق[٢] بجميع أسمائه * ، فلا يكون فى عباده أرفع مقامًا أو أعلى شأنًا منه ، لتحققه باسمه الأعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فى قوله تعالى : « لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا »[٣] ، فلم يكن هذا الاسم فى الحقيقة[٤] إلا له ، وللأقطاب من ورثته بتبعيته[٥] وإن أطلق على غيره مجازا ؛ لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها بحكم الواحدية وأحدية جميع الأسماء .

عبد الرحمن :

هو مظهر الاسم الرحمن ، فهو رحمة للعالم جميعًا بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده .

عبد الرحيم :

هو مظهر اسم الرحيم وهو الذى يخص رحمته بمن اتقى وأصلح ورضى الله عنه . وينتقم ممن غضب الله عليه .

---

(١) الإضافة من ب ، جـ .

(٢) ساقطة من « ب » .

(٣) سورة الجن . آية ١٩ .

(٤) ساقطة من جـ .

(٥) ساقطة من جـ .

* بناء على أعتبار إسم الجلالة « الله » هو الاسم الجامع لكل الأسماء والصفات . وفى أصل اشتقاقه تفصيل طويل أنظر : سهل التسترى (رسالة الحروف) من التراث الصوفى — ١ — ٣١٢ ط دار المعارف وقارن Dictionary of Islam

عبد الملك :

هو الذى يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه / بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته .

عبد القدوس :

هو الذى قدسه[1] الله عن الاحتجاب ، فلا يسع قلبه غير الله وهو الذى وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى . لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن »[2] . ومن وسع الحق قُدِس عن الغير ؛ إذ لا يبقى عند تجلى الحق شيء غيره ، فلا يسعُ القدوس إلا القلب المقدس عن[3] الأكوان .

عبد السلام[4] :

هو الذى تجلى له باسم السلام فسلمه عن كل نقص وآفةٍ وعيبٍ .

عبد المؤمن :

[هو الذى أمنه الله عن العقاب والبلاء ، وآمنه][5] الناس على ذواتهم وأموالهم وأعراضهم .

عبد المهيمن :

هو الذى يشاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذى حق عليه ؛ لكونه مظهر الاسم المهيمن .

عبد العزيز :

هو الذى أعزه الله بتجلى عزته فلا يغلبه شيء من أيدى الحدثان والأكوان وهو يغلب كل شيء .

---

(١) هذا التعريف مطموس فى نسخة ب .

(٢) حديث قدسى لفظه «ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن» ورد أيضا بلفظه «لم يسعنى أرض ولا سمائى ولكن . . . . » المرجع كشف الخفا جـ ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) وردت فى ا « من » وما أثبتناه من ب ، حـ .

(٤) هذا التعريف مطموس فى نسخه ب .

(٥) ما بين قوسين مطموس من ب .

عبد الجبار :

هو الذى يجبر كسر كل شيء ونقص ، لأن الحقَّ جبر حاله وجعله بتجلى هذا الاسم جابرًا لحال [كل شيء] [1] مستعليًا عليه .

عبد المتكبر :

هو الذى فى تكبره يتذلله للحق حتى قام كبرياءُ الله مقام كبره . فيتكبرّ بالحق على ماسواهُ فلا يتذلل للغير .

عبد الخالق :

هو الذى يقدر الأشياء [2] على وفق مراد الحق لتجليه له بوصفِ الخلق والتقدير فلا يقدر إلا بتقديره تعالى .

عبد البارى :

قريب من عبد الخالق . وهو الذى تبرء علمه من التفاوت والاختلاف ، فلا يفعل إلا ماينا سب حضرة اسم البارى ، متعادلاً متناسبًا بريئًا من التفاوت ، كقوله تعالى : « ماترى فى خلق الرحمن من تفاوتٍ » [3] ، لأن البارئُ الذى تجلى له شعبة من شعب الأسماء التى تحت الاسم الرحمن .

عبد المصور :

هو الذى لا يتصور تصورًا [4] إلا ماطابق الحق ووافق تصويره ، لأن فعله يصدر عن مصوريته [5] تعالى .

---

(1) الإضافة من ب ، ج .
(2) وردت فى ا « على الأشياء » .
(3) سورة الملك آية ٣ .
(4) وردت فى ب ، ج « لايتصور ولا يصور » .
(5) ورد فى ب « تصويريته » .

عبد الغفار :

هو الذى غفر جنابة كل من يجنى عليه . وستر عن غيره ما أحب أن يستر[1] منه ؛ لأن الله ستر ذنوبهُ وغفر له بتجلى غفاريته . فيعامل / عباده بما عامله به[2] . ١٨ – ا

عبد القهار :

هو الذى وفقه الله بتأييده لقهر قُوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار . فيقهر كلَّ من يأباهُ[3] ، [ويهزم كل مَن بارزَهُ وعاداه ، ويؤثر فى الأكوان ولا يتأثر منها][4] .

عبد الوهاب[5] :

من تجلى له الحق باسم الجود[6] ، فيهب ماينبغى لمن ينبغى[7] على الوجه الذى ينبغى بلا عوضٍ[8] ، ويمد أهل عنايته تعالى بالإمداد ، لأنه واسطة جوده ومظهره .

عبد الرزاق

هو الذى وسّعَ الله[9] رزقه ، فيؤثر به[10] عباده ويبسطه لمن[11] يشاء الله

(١) ساقطة من ب .

(٢) ورد فى جـ « ربه » .

(٣) ورد فى ب ، جـ « ناواه » .

(٤) ما بين معقوفتين مطموس ، فى « ب » .

(٥) هذا التعريف مطموس فى ب .

(٦) ورد فى جـ « الجواد » .

(٧) ورد فى جـ « ينبغى » .

(٨) ورد فى جـ « بلا عوض ولا غرض » .

(٩) ساقطة من « ب » .

(١٠) ورد فى ب ، جـ « على عباده » .

(١١) ورد فى جـ « لما » .

أن يبسط له ؛ لأن الله تعالى جعل فى قدمه السعة والبركة ، فلا يأتى إلا حيث يبارك فيه ويفيض الخير به .

عبد الفتاح :

هو الذى أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها . ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق . وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما أمسك من النعمة .

عبد العليم :

هو الذى علمه الله العلم الكشفى من لدنه بلا تعلم [1] وتفكر ، بل بمجرد الصفاء الفطرى وتأييد النور القدسى .

عبد القابض :

من قبضه الله إليه ، فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغى أن يفيض عليهم فى حكمة الله وعدله ، وحاجزًا عن العباد ماليس يصلح لهم وهم ينقبضون [2] بقبضه وحجزه .

عبد الباسط :

من بسطه الله تعالى فى خلقه فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله مايفرحون به وينبسطون[3] . موافقًا لأمره لأنه يبسط بتجلى اسمه الباسط ، فلا يكون مخالفا لشرعه .

عبد الخافض :

هو الذى يتذلل له فى [4] كل شىء ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه .

---

(١) وردت فى ب « تعمل » وفى جـ « نعلم » .
(٢) وردت فى ب ، جـ « يقبضون » .
(٣) ورد فى ب ، جـ « ويبسطون » .
(٤) ساقطة من جـ .

عبد الرافع :

هو الذى يترفع على كل شىء ، لنظره إليه بنظر السوى والغير ، ورفع نفسه عن رتبته [1] لقيامه بالحق الذى هو رفيع الدرجات . وقد يكون بالعكس لأن الأول بظهرية الاسم الخافض بخفض كل شىء لرؤيته [فيه [2] عدمًا محضًا ولا شيئًا صرفًا ، والثانى لتجلى اسمه الرافع له برفع كل شىء لرؤيته] [3] الحق فيه . وهذا عندى أولى ، لأن [4] العارف يطلب الرحمة ليتصف بها فيصير رحيمًا لا مرحومًا ، لأن ذلك نصيب العاصى [5] من الرحمة .

عبد المعز :

من تجلى الحق له / باسمه المعز فيعز من أعزه الله بعزته من أوليائه . ١٨ ـ ب

عبد المذل :

هو مظهر صفة الإذلال فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه باسمه المذل الذى تجلى به له .

عبد السميع وعبد البصير :

من تجلى فيه بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال : « كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به » [6] فيسمع ويبصر الأشياء بسمع [7] الحق وبصره .

عبد الحكم [8] :

هو الذى يحكم بحكم الله على عباده .

---

(١) ورد فى ب « نفسه ورتبته » .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) مابين معقوفتين ساقطة من جـ .

(٤) ساقطة من « ب » .

(٥) وردت فى جـ « العاص » .

(٦) ورد الحديث بصحيح البخارى جـ ١ ص ١٠٥ كتاب الرقاق . باب التواضع .

(٧) وردت فى ب « بسمعه وبصره » .

(٨) ورد فى ب « عبد الحكيم » .

عبد العدل :

هو الذى يعدل بين الناس بالحق ، لأنه مظهر عدله تعالى وليس العدل هو التساوى كما يظن من لا يعلم ، بل توفية حق كل ذى حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه .

عبد اللطيف :

من يلطف بعباده لكونه بصيرًا بمواقع اللطف للطف إدراكه فيكون مطلعا[1] على البواطن ، وواسطة لطف[2] الحق بعباده . وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلى الاسم اللطيف فيه . وهو الذى لا تدركه الأبصار .

عبد الخبير :

هو الذى أطلعه الله على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده .

عبد الحليم :

هو الذى لا يعاجل من يجنى عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ، ويتحمل أذيّة من يؤذيه ، وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتى هى أحسن .

عبد العظيم :

هو الذى تجلى الحق له بعظمته فيتذلل له غاية التذلل أداء لحق عظمته . فعظمه الله فى أعين عباده ورفع ذِكره بين الناس يبجلونه ويوقرونه لظهور[3] آثار العظمة على ظاهِره .

عبد الغفور :

أبلغ فى غفران الجناية وسترها من عبد الغفار[4] . فهو دائم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران .

---

(١) وردت فى ــ « مطلقا » .
(٢) وردت فى ب ، ج « لطف » .
(٣) وردت فى أ « بظهور » .
(٤) وردت فى ج « عبد القهار » .

عبد الشكور :

هو دائم الشكر لربه لأنه لا يرى النعمة إلا منهُ [ولا يرى منه إلا النعمة ، وإن كانت][1] فى صورة البلاء والنقمة ؛ لأنه يرى فى باطنها[2] النعمة ، كما قال علىّ كرم الله وجهه : سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه فى شدة نقمته ، واشتدت نقمته لأعدائه فى سعة رحمته .

عبد العلى :

من علَا قدرُهُ على أقرانه وارتفعت همته فى طلب المعانى[3] عن همم إخوانه ، وحاز كل رتبة عليّه ، وبلغ كل فضيلة سنية .

عبد الكبير :

من كبر[4] بكبرياء الحق /وزاد تكبره فى الفضل والكمال على الخلق . ١٩ ـ ا

عبد الحفيظ :

هو الذى حفظه[5] الله فى أفعاله ، وأقواله ، وأحواله ، وخواطره[6] ، وظواهره ، وبواطنه ، عن كل سوء فتجلى فيه باسمه الحفيظ.[7] حتى سرى الحفظ منه[8] فى جلسائه . كما يحكى عن أبى سليمان الدارانى أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا يبالى جليسه مادام جالسًا معه .

---

(١) مابين معقوفتين مطموس فى ب .
(٢) وردت فى جـ « باطنة » .
(٣) وردت فى ب ، جـ « المعالى » وهو أولى « بالإثبات » .
(٤) وردت فى جـ « تكبر »
(٥) ساقطة من جـ .
(٦) ساقطة من ب .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) ساقطة من جـ .

عبد المغيث[1] :

من أطلعه الله[2] على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه[3] لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولانقصان ، ولا يقدم على[4] وقتها ولا يؤخر عنه .

عبد الحسيب :

من جعله الله حسيبا لنفسه ، حتى فى أنفاسه ، ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسّية .

عبد الجليل :

من أجله الله تعالى بجلاله حتى هابه كل من رآه[5] لجلالة قدره ، ووقع فى قلبه الهيبة منه

عبد الكريم :

هو الذى أشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضى معرفة قدره[6] وعدم التعدى عن طوره[7] ، فيُعرف أن لا مِلك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى . [فان كرم مولاهُ يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنبا من أحد إلا وهُوَ يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بأكرم الخصال وأجمل الفعال][8] . قيل إن عمر رضى الله لما سمع قوله « تعالى » ما غرَّك[9] بربك الكريم . قال « كرمك يارب » . وقال العارف الشيخ محيى الدين بن العربى هذا من باب تلقين الحجة . وفى[10] الجملة

---

(١) ورد فى ب ، حـ « عبد المغيث » .   (٢) ساقطة من جـ .

(٣) وردت فى ب « ووفقه » .

(٤) وردت فى جـ « ولا يقدم عليه ولا يؤخذ عنه » .

(٥) وردت فى ب « عن كل من رآه » ، ووردت فى جـ « كل شىء رآه » .

(٦) ورد فى جـ « قدرها » .   (٧) ورد فى جـ « طورها » .

(٨) مابين معوفتين مطموس فى ب .   (٩) سورة الأنفطار . آية ٦ .

(١٠) ساقطة من ب .

لا يرى للذنوب جميع عباده فى جنب كرمه تعالى وزنا . ولا يرى لجميع نعمه [١] تعالى عن فيض كرمه قدراً . فيكون أكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذى تجلى له به ، وقس عليه عبد الجوّاد فإنه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده ، فلا يكون أجود منه فى الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه ، فلا يتعلق بقلبه ماعداه .

عبد الرقيب :

هو الذى يرى رقيبه أقرب إليه من نفسه ، إدراكًا لفنائها وذهابها فى تجلى الاسم الرقيب. فلا يجاوز حدًا من حدود الله / ولا أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه، ١٩ ـ ب
ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقبهم برقابة الله تعالى .

عبد المجيب :

هو الذى أجاب دعوة الحق وأطاعه [٢] ، حين سمع قوله : أجيبوا داعى الله . فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم [٣] المجيب . فيجيب [٤] كل من دعاهُ من عباده [٥] إلى حاجة : لأنه من جملة الاستجابة التى أوجبه الله [٦] عليه ، لاجابته تعالى له فى قوله « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان . فليستجيبوا لى » [٧] ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودى فى قوله : وليؤمنوا بى .

---

(١) ورد فى جـ « نقمته » .
(٢) ورد فى ب « أجابة » .
(٣) ورد فى ب ، جـ « باسمه » .
(٤) ورد فى جـ « فيجيب دعوة » .
(٥) ساقطة من ب .
(٦) ساقطة من ب .
(٧) سورة البقرة آيه ١٨٦ .

عبد الواسع :

هو الذى وسع كل شىء فضلا وطولاً ، ولا يسعه شىء لإحاطته بجميع المراتب ، ولا يرى مستحقا إلا أعطاهُ من فضله .

عبد الحكيم :

هو الذى بصرّه[1] بمواقع الحكمة فى الأشياء ، ووفقه للسداد فى القول والصواب فى العمل [فلا يرى خللاً فى شىء إلا يسده ولا فسادا إلا يصلحه] [2]

عبد الودود :

[من كملت مودته لله ولأوليائه جميعا ، فأحبه الله] .[3] وألقى محبته على جميع خلقه فأحبه الكل ، إلا جهال الثقلين . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى إذا أحب عبدا ، دعا جبرئيل فقال : إنى أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبرئيل . ثم ينادى فى السماء فيقول ، إن الله يحب فلانا فأحبوه . فأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض »[4] .

عبد المجيد :

من مجّده الله بين الناس ، لكمال أخلاقه وصفاته وتحققه[5] بأخلاق الله ، فيمجدونه لفضله وحسن خلقه .

عبد الباعث :

من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية ، بعد موته الإرادى عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهرا لاسمه الباعث . فهو يحيى موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق .

---

(١) ورد فى ب « بصره الله » وردفى جـ « نصره الله » .
(٢) مابين معقوفتين مطموس فى ب .
(٣) مابين معقوفتين مطموس فى ب .
(٤) ورد الحديث بمسند أحمد بن حنبل جـ ٢ ص ٢٦٧ .
(٥) وردفى ب « وتخلقه » .

عبد الشهيد :

هو الذى يشهد[1] الحق شهيدًا على كل شىء ، فيشهده فى نفسه وفى غيره من خلقه .

عبد الحق :

هو الذى تجلى له الحق فعصمه فى أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل ، ، فيرى الحق فى كل شىء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسِوىَ باطل زائل ثابت به ، بل يراه فى صور الحق حقا والباطل باطلا[2] . ٢٠ — ١

عبد الوكيل :

من يرى الحق فى صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التى ينسبها المحجوبون إليها فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به وكيلا .

عبد القوى :

هو الذى تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى نفسه من الغضب والشهْوَة والهوى[3] ثم[4] على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن فلا يقاومه[5] شىء من خلق الله إلا قهره ولا يناوئه أحد إلا غلبهُ .

عبد المتين :

هو الصلب فى دينه الذى لم يتأثر بمن أرادَ إغواءه ولم يكن[6] لمن ازاله[7] عن

---

(١) ورد فى ب « يشهده » .

(٢) وردت العبارة فى ب « بل يرى فى صور الباطل باطلا » كما وردت فى أ « بل يراه فى صورة الباطل حقا والباطل باطلا » وما أثبتناه من جـ وهو أولى .

(٣) ور فى ب « والقوى » .

(٤) ورد فى جـ « ثم قوى » .

(٥) ورد فى أ « يقابله » وما أثبتناه من ب ، جـ .

(٦) ورد فى ب « بل » .

(٧) ورد فى جـ ، جـ أذله .

الحق لشدته [1] لكونه أمتن كل متين فعبد القوى هو المؤثر فى كل شىء وعبد المتين هو الذى لم يتأثر عن شىء .

عبد الولى :

من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين فإن الله تعالى يقول « وهو يتولى الصالحين » « والله ولى الذين آمنوا » ، فهو يتولى لولاية الله إياه أولياءهُ من المؤمنين والصالحين.

عبد الحميد :

هو الذى تجلى له الحق بأوصافه الحميدة فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله .

عبد المبدئ [2] :

هو الذى أطلعه الله [3] على أبدائه فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر فيبدىء بإذنه مايبدىء من الخيرات .

عبد المعيد :

هو الذى أطلعه الله على إعادته الخلق والأمور كلها إليه فيعيد بإذنه مايجب إعادته إليه ويشهد عاقبته ومعاده فى عاقبته [3] وسعادة على أحسن مايكون .

عبد المحي :

من تجلى له الحق باسمه المحي فأحيا قلبه به وأقدره على إحياء الأموات كعيسى عليه السلام

عبد المميت :

من أمات الله من نفسه هواهُ وغضبه وشهوته فحي قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر فى غيره بإماتة قوى نفسه أو نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التى تجلى بها لهُ .

---

(١) وردت فى « ا » ، « جـ » « بشدته » .

(٢) سبق هذا التعريف تعريف عبد المحصى وهو موجود فى النسخة جـ فقط .

(٣) ورد فى « ب » « غاية » وفى « جـ » « عاقبة » .

عبد الحي :

من تجلى له الحق[1] بحياته السرمدية فحي بحياته الديمومية .

عبد القيوم :

هو الذى شهد قيام الأشياء بالحق فتجلت قيوميته له فصار قائمًا بمصالح الخلق قيما بالله مقيمًا لأوامره فى خلقه بقيوميته ، ممدًا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم / وحياتهم . ٢٠ ـ ب

عبد الواجد :

هو الذى خصه الله بالوجود[2] فى عين الجمع الأحدية فوجد الواحد الموجود بوجود الوجود الأحدى فاستغنى به عن الكل ؛ لأن الفائز به فائز بالكل فلا يفقد شيئًا ولا يطلب شيئًا .

عبد الماجد :

هو الذى شرفه الله بأوصافه وأعطاه ما استعده وأطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد .

عبد الواحد :

هو الذى بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن أحدية جميع أسمائه فيدرك مايدرك ويعقل ما يعقل[3] بأسمائه ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى .

عبد الأحد :

هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذى له القطبية الكبرى والقيام بالأحدية الأولى .

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ورد فى جـ « بالوجود الأحدى » .

(٣) ورد فى ب ، جـ « ويفعل مايفعل » .

عبد الصمد :

هو مظهر الصمدية [١] الذى *يصمُد * [إليه[٢]] لرفع البليات وإيصال إمداد الخيرات ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب وهو محل نظر الله إلى العالم فى ربوبيته [له[٣]] .

عبد القادر :

هو الذى شاهد قدرة الله فى جميع المقدورات بتجلى الاسم القادر له فهو صورة اليد الإلهى الذى به يبطش فلا يمتنع عليه شىء ويشاهد مؤثرية الله تعالى فى الكل ودوام إتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدميتها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثرا بقدرة الله تعالى فى الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه [٤] يشهد مبدأ الإيجاد وحالَهُ [٥] .

عبد المقدم :

هو الذى قدمه [الله] [٦] وجعله من أهل الصف الأول فيقدم بتجلى هذا الاسم له كلَّ من يستحق التقديم باسمه وكل مايجب تقديمه من الأفعال .

عبد المؤخر :

هو الذى أخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدوده تعالى بالطغيان فهو

---

(١) ورد فى أ « الصمد » وما أثبتناه من ب ، ج .
(٢) الإضافة من ج .
(٣) الإضافة من ب ، ج .
(٤) ورد فى ب « لكونه » .
(٥) ورد فى ج تكمة العبارة تقول (لكونه يشهد الإيجاد وحاله) .
(٦) الإضافة من ب ، ج .

* هذا أحد التفسيرات المقدمة لهذه اللفظة ولها تفسيرات أخرى مها تنوعت وتعددت فهى تسلم إلى نهاية واحدة من حيث دلالتها على تفرد الذات الإلهية وعدم وجود الند أو النظير أو العدل أو المثيل أو الأستغناء عنها لأى موجود دق أو جل .

يؤخر بهذا الاسم كل طاغ عادٍ ، ويرده إلى حدّه ويردعه عن التعدي والطغيان ، وكذا كل مايجب تـأخيره من الأفعال وقد يجمعها الله لأقوام .

عبد الأول* :

هو الذى شاهد أوليةَ الحق على كل شيء وأزليتَهُ فيكون هوالأول بتحققه بهذا الاسم [1] على كل المقامات [2] المسابقة إلى الطاعات والمسارعة إلى الخيرات، وعلى كل من وقف مع الخليقة لتحققه بالأزلية / والخلقية موسومة بسمة الحدوث . ٢١ ـ ا

عبد الآخر :

هو الذى شهد آخريته [تعالى] وبقاءه بعد فناء الخلق وتحقق معنى « قوله » « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » لطلوع الوجه الباق عليه فيبقي ببقائه وأَمِن من الفناء بلقائه وقد يتصف بهما بعض أوليائه بل أكثرهم .

عبد الظاهر* :

هو الذى ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن إسمِه الظاهر فعرفه

---

(١) ساقطة من أ . (٢) ورد في ب ، ﺟ « على الكل في مقامات » .

* هنا فائدة جليلة نبه عليها كثير من الثقات وهي أن جمع الله سبحانه في الآية القرآنية « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » بين هذه الصفات المتقابلة ، إنما ليفيد أنه سبحانه فوق المقاييس والمعايير ، على خلاف مادرج عليه العقل البشرى من اعتبار أن الأول لايمكن أن يكون آخرا ، وأن الظاهر لايمكن أن يكون باطنا . لكنه سبحانه الأول بكل اعتبار ، والآخر بكل اعتبار في نفس الوقت ، كما أنه الظاهر بكل أعتبار ، والباطن بكل أعتبار ، لا نفراده وتنزهه عن الند والنظير ، والمثل والشبيه .

* الظاهر : يذهب بعض الصوفية وعلى رأسهم أبو يزيد البسطامى إلى تحديد مجال تأثير الصفات الألهية على السالكين إلى الله بل على سائر الخلق وهؤلاء يرون أن عبيد اسم الظاهر أي الواقعين تحت تأثير هذا الاسم والفانيين في رحابه ـ هؤلاء أرواحهم مولعة بالتعرف على علامات قدرته وعلى آيات فضله وإحسانه فيما ظهر من ملكوت ، لذلك تقوى عندهم قوة التأمل وملاحظة الفوارق والمميزات على حين أن عبيد أسم الباطن يولعون بالغوص إلى الأعماق في رحلة داخلية نفسية ، كما أنهم يتمكنون من التغلغل بمعرفة الأسرار المستكنه في الظواهر أوفي النفوس الإنسانية ومن هذه النظرة سرى مبدأ كون النفوس الإنسانية الناضجة مظهراً للكمالات الإلهية ، ومجلى للصفات الربانية

أنظر الجيل ـ الكمالات الإلهية ـ وأنظر أيضا « من التراث ـ ١ ـ »

بأنه الظاهر واتصف بظاهريته فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة والتزيين بها ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى عليه السلام ولهذا وعدهم الجنان والملاذ واللذات[1] الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب .

عبد الباطن :

هو الذى بالغ فى المعاملات القلبية وأخلص[2] الحمد لله وقدس الله سرهُ فتجلى له باسمه الباطن حتى غلبت روحانيته [وأشرف على البواطن][3] وأخبر عن المغيبات فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السير ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عليه السلام [إلى][4] السماويات[5] والروحانيات وعالم الغيب والتقشف فى الملبس والاعتزال[6] عن الخلق .

عبد الوالى :

من جعله الله واليًا للناس بالظهور فى مظهره باسمه الوالى ، فهو يلى نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ويقيم عدله فى عباده ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم [الله فى ظل][7] عرشه وهو السلطان العادل ، ظل الله فى أرضه أثقل الناس ميزانا لأن حسنات

---

(١) ساقطة من ب ، ج .
(٢) ساقطة من ب ، ج .
(٣) الإضافة من ب ، ج .
(٤) الإضافة من ب ، ج .
(٥) وردت فى أ ، ب « السماوات » وما أثبتناه من ج .
(٦) وردت فى ب ، ج « الاعتزال والخلوة » .
(٧) وردت فى أ « يظلهم الله فى عرشه » وما أثبتناه من ب ، ج .

الرعايا وخيراتهم توضع فى ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده[1] وحافظه.

عبد المتعالى :

المتعالى[2] المتبالغ فى العلو من إدراك الغير . وعبده الذى هو مظهره من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له بل يطلب بهمته العالية الترقى إلى أعلى منهُ لأنه شهد العلو الحقيقى المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل تقيد فلا يزال يطلب العلوَّ / فى جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق وأعلاهم رتبة كيف ٢١ - ب
خُوطب بقوله تعالى « وقل ربِ زدنى علمًا »[3] .

عبد البر :

من اتصف بجميع أنواع البرِّ معنىً وصورةً فلا تجد نوعا من أنواع البرِّ إلا أتاه ولا فضلا إلا أعطاه « ولكن » . البر من « . آمن بالله وملائكته واليوم الآخر[4] . إلى آخر الآية .

عبد التواب :

هو الوداع [5] الرجاع إلى الله دائمًا عن نفسه وجميع ماسوى الحق حتى شهد التوجه الحقيقى وقبل توبه كل من تاب إلى الله عز وجل عن جريمته.

عبد المنتقم :

من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده فى عباده على الوجه المشروع ، ولا يَرق لهم

---

(١) ورد فى جـ « مؤيده وناصره وحافظه » .

(٢) ساقطة من جـ .

(٣) سورة طه آيه ١١٤ .

(٤) سورة البقرة آيه ١٧٧ .

(٥) ساقطة من ب ، جـ . والوداع بالواو وتكون صيغة مبالغة من الفعل الذى أهمل ماضيه وهو « يدع أى يترك والمراد : التارك لما كان فيه والمقبل على الله سبحانه والراجع إليه ، وقد تكون الكلمة : الرداع بالراء المهملة مبالغة من الردع وهو الزجر والتأنيب واللوم للنفس على مافرطت فى جنب الله وقد يرفعه اللفظ الذى يليه مبالغة من الرجوع .

ولا يرأف بهم ، كما قال الله تعالى « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله . »[1]

عبد العفو :

من كثر عفوهُ عن الناس وقلة مؤاخذته ؛ بل لا يجنى عليه أحد إلا عفا ([عنه][2]

قال النبى عليه السلام « إن الله عفوٌ يحب العفوَ »[3] وقال « حوسب رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان [رجلاً موسرًا وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسِرِ . قال الله تعالى][4] نحن أحق بالتجاوز منهُ فتجاوزوا عنْه »[5]

عبد الرؤوف :

من جعله الله مظهرا لرأفته ورحمته ، فهو أرأف خلقِ الله بالناس إلا فى الحدود الشرعية لأنه يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذى جرى[6] على يده بحكم الله وقضائِه رحمة منه عليه ، وإن كانت ظاهرة نقمةً ، وهذا مما لا يعرفه إلاّ خاصة الخاصة بالذوق ؛ فإقامة الحد عليه ظاهرًا عين الرأفة به باطنا .

عبد مالك الملك :

من شهد مالكيته تعالى فى ملكه فرأى نفسه ملكًا له خالصًا من جملة مِلكِه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهرًا لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيءٌ حتى يشغله عن ربه ، وكان حرًا عن رق[7] الكون ، مالكًا للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقًا .

---

(١) سوره النور آيه — ٢ — .

(٢) الأصل « عفاه » .

(٣) أورد الحديث ابن ماجه . : كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية جـ ٢ ص ١٢٦٥ .

(٤) مابين معقوفتين مطموس فى ب.

(٥) متفق عليه من حديث حذيفه وإبى هريرة :
(كشف الخفاء ومزيل الألباس جـ ١ ص ١٣٥)

(٦) ورد فى جـ « أجرى الله » .

(٧) ساقطة من ب .

عبد ذي الجلال والإكرام :

من أجله الله ، وأكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزّت وتنزهت وجلّت وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها[1] فلا يراه أحدٌ من أعدائه إلا هابه وخضع له لجلالة قدره / ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه ٢٢ - أ
وأعزّه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أولياءهُ تعالى ويهين أعداءهُ .

عبد المقسط :

هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقًا [له][2] ، لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير . لأنه يعدل بعدل الله الذى تجلى له به ، فيوف كل ذى حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه فهو على كرسى النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال عليه السلام « المقسطون على منابر من نور »[3] .

عبد الجامع :

هو الذى جمع الله فيه جميع أسمائه وجعله مظهر الجامعية فيجمع بالجمعية الإلهية كل ما [تفرق وتشتت من نفسه وغيره][4] .

عبد الغنى :

هو الذى أغناه الله عن جميع الخلائق وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسئلة منه إلابلسان الاستعداد[*]][5] والتحقق[6] بفقره الذاتى وافتقاره إليه بجوامع هممه .

---

(١) ساقطة من ب ، جـ .
(٢) الإضافة من ب ، جـ .
(٣) ورد الحديث فى مسند أحمد بن حنبل جـ ٢ ص ١٦٠ .
(٤) ما بين معقوفتين مطموس فى ب .
(٥) ما بين معقوفتين مطموس فى ب
(٦) ورد فى ب ، جـ « لتحققه » .

* لسان الإستعداد فى العرف الصوفى هو أهلية العبد للحاجة التى سألها أو دعا إليها وفى هذه النظرة مجابة كل دعوة فى الواقع من حيث إن لمجرد الدعاء الخالص أمارة على أهلية الإنسان واستحقاقه باعتبار أن من حركه إلى ذلك بإرادته سبحانه وتعالى ، ولكن ذلك لا يتم إلا لهؤلاء الذين أفنوا إرادتهم فى إرادة الخالق حتى يكون دعاؤهم بالحال أكثر من أن يكون بالمقال .
أنظر حقيقة الدعاء وضرورة الاستجابة من التراث ١ / ٣٢

عبد المغنى

هو الذى جعله الله بعد كمال الغنى مغنيا للخلق بانجاح حوائجهم وسد خللهم[1] بهمته التى أمده الله من غنائه[2] بتجلى اسمه المغنى فيه .

عبد المانع :

هو الذى حماه الله ومنعه عن كل مافيه فساده وإن طلبه وأحبّه وظن فيه خيرا كالمال والجاه والصحة وأمثالها وأشهده معنى قوله تعالى « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » [3] . وقد جاء فى الكلمات القدسية (إن من عبادى من أفقرتُهُ ولو أغنيته لكان شرًا له) [4] وإن من عبادى من أمرضته ، ولو عافيته لكان شرًا له ، وأنا أعلم بمصالح عبادى أدبرهم كما أشاء . » [5] ومن تحقق بهذا الاسم منع أصحابه عمّا يضرهم ويفسدهم ومنع الله به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما مُنعوا خيرهم وصلاحُهم .

عبد الضار والنافع :

هو الذى أشهده الله كونَه فعالاً لما يريد وكشف له عن توحيد الأفعال فلا يرى ضرًا ولا نفعًا ولاخيرًا ولا شرًا إلا منه فإذا تحقق [6] بهذين الاسمين وصارَ

---

(١) ورد فى ب ، جـ « خلالهم » .
(٢) وردق ب ، جـ « أغنائه » .
(٣) سورة البقرة آيه ٢١٦ .
(٤) مابين قوسين ساقط من ب .
(٥) الحديث : لم يعثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع .
(٦) ورد فى ب « أتصف » .

مظهرا لهما كان ضارًا نافعًا للناس بربه وقد خصّ الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهرًا / للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهرا ٢٢ـ ب
للنفع كالخضر ومن ناسبه .

عبد النور :

هو الذى تجلى له باسمه النور فشهد معنى قوله تعالى « الله نور السموات والأرض»[1] النور هو الظاهر الذى يظهر به كل شيء كونًا وعلما ، فهو نور العالمين يهتدى به كما قال عليه السلام « اللهم أجعلنى نورًا[2] » .

عبد الهادى :

هو مظهر هذا الاسم جعله الله هاديا لخلق الله ناطقا عن الحق بالصدق مبلغًا ما أمره [به] [3] وأنزل إليه كالنبي عليه السلام بالأصالة وورثته بالتبعيّة .

عبد البديع :

هو الذى شهد كونه تعالى بديعًا فى ذاته وصفاته وأفعاله وجعله الله مظهرًا لهذا الاسم فيبدع ماعجز عنه غيره به .

عبد الباقى :

من أشهده الله بقاءهُ وجعله باقيًا ببقائه عند فناء الكل ، يعبده به بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعا وتعينا وحقيقة ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلى الوجه الباقى ، كما قال فى الحديث القدسى ومَن أنا قتلته فعلىَّ ديته ومن علىَّ ديته فأنا ديتُهُ .

---

(١) الآية ٣٥ سورة النور .

(٢) الحديث الوارد هو « اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ، ونورا فى قبرى ، ونورا بين يدى ، ونورا من خلفى (أنظر : الجامع الصغير ـ ١ ـ ٥٧)
وماورد بالنص يحتمل أن يكون خطأ من الناسخ ، ويحتمل أن يريد به المؤلف إثبات تجلى اسم الله «النور» على الإنسان حتى يحليه نورا ، ويكون المعنى مع ذلك أن يجعله الله كامل التنور ، فيكون مصدرا للخير والهداية الدائمتين .

(٣) الإضافة من ب ، جـ .

عبد الوراث :

مظهر هذا الاسم وهو من لوازم عبد الباقى لأنه إذا كان باقيًا ببقاءِ الحق بعد فنائِه عن نفسه ، لزم أن يرث مايرثه الحق من الكل بعد فنائِهم من العلم والملك ، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم فى الكل .

عبد الرشيد :

من أتاه الله رشدَهُ بتجلى هذا الاسم فيه كما قال لإبراهيم عليه السلام « ولقد أتينا ابراهيمَ رُشدَه من قبل »[1] ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية فى المعاش والمعاد .

عبد الصبور :

هو المتثبت فى الأمور بتجلى هذا الاسم فيه فلا يعجل فى العقوبات والمؤاخذات ولايستعجل فى دفع الملمات[2] ويصبر فى المجاهدات (وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات)[3] وما يعتريه من الأذيات .

العبرة :

ما يعتبر[4] بهِ من ظواهر أحوال الناس فى الخير والشر وما جرى عليهم فى الدنيا (وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى مايؤول إليه حال المعتبر وإلى)[5] / بواطن الأمور وخفاياتها حتى يتبين له عواقب الأمور ، ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له ، قال النبي عليه السلام : « أمرت أن يكون نطقي ذِكرًا وصَمْتِيَ فكرًا ونظري عبرة[6] » . ويدخل فيها العبور من

---

(1) ساقطة من ب ، جـ ، والآية فى سورة الأنبياء .

(2) ورد فى جـ « المسلمات » .

(3) مابين قوسين ساقط من جـ .

(4) ورد فى جـ « مايعبر » .

(5) مطموس فى ب .

(6) ورد فى صحيح مسلم جـ ٥ النص الآتى :
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله أمرنى أن يكون نطقى ذكرا ، وصمتى فكرا ، ونظرى عبرة » .

رؤية الحكمة فى ظواهر الخليقة إلى رؤية الحكيم . ومن ظواهر[1] الوجود إلى باطنه حتى يرى الحق وصفاته فى كل شيء .

العقابُ :

يعبر عندهم عن العقل الأول تارة وعن الطبيعة الكلية أخرى . وذلك أنهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء[2] والعقل الأول يخطفها عن العالم السفلى والحضيض الجسمانى إلى العالم العلوى وأوج الفضاء القدسى كالعُقاب . وقد تخطفها الطبيعة وتصطادها وتهوى بها إلى الحضيض السفلى ، كثيرا فلهذا يطلق العُقاب عليهما ، والفرق بينهما فى الاستعمال بالقرائن .

العلة :

عبارة عن بقاء حفظ[3] العبد فى عمل أو حال أو مقام أو بقاء رسم له وصفة .

العماء :

هى الحضرة الأحدية عندنا ، لأنه لا يعرفها أحدٌ غيرُه فهو فى حجاب الجلال وقيل هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الأسماء والصفات ، لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والأرض . وهذه الحضرة هى الحائلة بين سماء الأحدية وبين أرض الكثرة[4] الخلقية ولايساعده الحديث النبوى ، لأنه سئل عليه السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق؟ فقال : كان [5]

---

(١) ورد فى جـ « ظاهر » .

(٢) وأطلق عليها هذا الإسم الفيلسوف المسلم الرئيس ابن سينا فى قصيدته العينية التى مطلعها .

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع .

(٣) ورد فى ب ، جـ « حظ » .

(٤) ورد فى أ « كثرة » وما أثبتناه من ب ، جـ .

(٥) ساقطة من ب .

فى عَمَاه »[١] . وهذه الحضرة تتعيَّن بالتعين الأول لأنها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الأسمائية ، فكل ما تعيَّن فهو مخلوق فهو ظهر[٢] العقل لأول قال عليه السلام « أول ما خلق الله العقل »[٣] فإذًا لم يكن فيه [شىء][٤] قبل[٥] أن يخلق الخلق الأول بل بعده[٦] والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة بحضرة الإمكان .وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان ، والحقيقة الإنسانية . وكل ذلك من قبيل المخلوقات . ويعترف بأن الحقَ فى هذه الحضرة يتجلى بصفات الخلق ، فكل ذلك يقتضى أن ذلك ليس قبل أن يخلق الخلق اللهم إلا أن يكون مراد / ٢٣ ــ ب السائل بالخلق العالم الجسمانى فيكون العماء الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه أنه سئل[٧] عن مكان الرب فإن الحضرة الالَهية منشأ الربوبية .

---

(١) حديث ؛ : ورد فى تأويل مختلف الحديث لأبن قتيبه ص ٢٢١ النص التالى: سؤل النبىّ صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات و الأرض؟ فقال : كان فى عماء فوقه هواء وتحته هواء وفى رواية ، كان فى عماء ما فوقه هواء و ما تحته هواء .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ورد الحديث فى اللالىء المصنوعة : كتاب المبتدأ ص ٦٨ .

(٤) الإضافة يتطلبها السياق .

(٥) مطموس فى ب .

(٦) يشرح فكرة المؤلف المثال الذى ضربه ابن عربى وشرحة بعض العلماء وفى هذا المثال يرمز إلى الماء بمداد المحبرة ، الذى قد ينتقل إلى نقطة على الصحيفة وهذه النقطه تفيد التعين الأحدى ، فإذا أمتدت النقطه مظهرا خطا وجوديا مستقيما سمى مخرج العدل أو ممثل القوة العاقلة أو العقل الأول .

لكن ما يعترض عليه فكريا هو طروء الإمكان على مامن شأنه أن يكون واجبا ، ومن ثم ألح القاشانى كما ألح أبن عربى على الجمع بين الوجوب والإمكان أوالخالق والمخلوق فى هذا التعين الممثل فى العقل الأول . فمن راعى أصل الوجوب لم يتصور قبلا لهذا الأمر ، ومن نظر إلى جانب الإمكان تصور قبلا يسبق وجود المخلوق أى ظهوره وقد ذهب الحلاج فى الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أنها كانت قبل القبل أى قبل تحقق مفهوم الزمن الذى ليس إلا مقياس الحركة . ونرى أن هذا إغراق فى الضرب فى عالم الغيب إلى أعماق تخبو دونها العقول والطاقات والملكات ولا سبيل إلى معرفة حقيقتها إلا الخبر الصادق من المعصوم صلوات الله عليه .

(٧) ورد فى أ ـ « تساءل » وما أثبتناه من ب ، ج .

العمد المعنوية :

هى التى يستمسك بها السموات المشار إليها بقوله تعالى « رفع السموات بغير عمد ترونها »[1] فإنه تلويحٌ إلى عُمد لا ترونها . وهى روح العالم وقلبه ونفسه ، وهى حقيقة الإنسان الكامل* الذى لا يعرفه إلا الله كما قال تعالى « أوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى »[2] .

العنقاء :

كناية عن الهيولى لأنها لا ترى كالعنقاء ولا توجد إلا مع الصورة فهى معقولة وتسمى الهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم .

عوالم اللبس :

جميع المراتب النازلة عن الحضرة الأحدية لأن الذات الأقدسية تتنزل بتعيناتها فيها وتتصف بالصفات الروحانية والمثالية إلى الحسية فتتلبس[3] بها .

---

(١) الآية ٢ من سورة الرعد .

(٢) مر ذكر هذا الحديث أنظر : ص ١٠٣

(٣) ساقطة من جـ .

* الإنسان الكامل مصطلح يطلق على نظرية أوضحها بالتفصيل وركب أجزاءها التى سبق وجودها ابن عربى الذى وضع فيها زبدة آرائه فى تصوره للوجود وفى موقع الإنسان منه . فالعالم فى نظره محل الأسماء الإلهية ومحل ظهورها وتحقق آثارها لكن هذا العالم لا يوهب الحياة ولا يتحقق له الانتظام فى سلك الوجود إلا بوجود الإنسان الكامل فيه فهو أشرف أجزائه وسر وجوده وبقائه ، ولذا وصفه « ابن عربى » « بأنه أشرف ما فى العالم » وقال فيه « قيام العالم بوجوده ؛ فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش ، والعلامة التى يختم بها الملك على خزائنه » (فصوص الحكم – ١ – ٥) . ويستدل ابن عربى على ذلك بأن هذه الحياة الدنيا تظل باقية مادام الإنسان فيها ، فاذا انتقل عنها أى إذا مات جميع أفراد البشر انهدم بناؤها ، وانتهى وجودها ، ووجد العالم الأخروى الذى ينتقل الإنسان إليه . يقول ابن عربى « ومن هنا تعرف مرتبة الإنسان على غيره من العوالم ، وأنه المعنى المكنى المقصود » (رسائل ابن عربى ١ – ٢٢ ، ٢٣) ويسترسل ابن عربى فى تبيان مبررات رفع درجة الإنسان وتكريمه ، بأدلة غير مفتعلة ، لكنه يستدرك فى هذا الحكم العام الذى ينطبق على الإنسان ، فيقول إن هذا الحكم إنما هو للإنسان الذى تتجلى فيه المكارم والقيم والمميزات التى أرادها الله للإنسان ، ومن هنا قسم الإنسان إلى نوعين الإنسان الكامل ، والإنسان الحيوانى الذى تردى فى الحضيض والنوع الأول تظهر قمته أو مثاله الأعلى فى أجمع شخصيته هذه المكارم والأسماء والصفات الإلهية ، وذلك لم يتحقق على الوجه الأكمل إلا فى محمد صلى الله عليه وسلم .

العين الثابتة :

هى حقيقة[1] الشيء فى الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة ثابتة فى علم الله وهى المرتبة الثانية من الوجود الحقيقى[2] .

عين الشيء :

الحق تعالى .

وعين الله وعين العالم :

هو الإنسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لأن الله تعالى ينظر بنظره إلى العالم (فيرحم[3] به الوجود كما قال : لولاك) [4] لما خلقت الأفلاك . والإنسان المتحقق بالاسم البصير لأن كل مايبصر فى العالم من الأشياء فأنه يبصر بهذا الاسم .

عين الحياة :

هو باطن الاسم الحى الذى من تحقق به شرب من ماء عين الحياة الذى من شربه لا يموت أبدًا لكونه حيًّا بحياة الحق ، وكل حيٍ فى العالم يحيا بحياة هذا الإنسان ، لكون حياته حياه الحق .

العيد :

مايعودُ على القلب من التجلى أو وقت التجلى كيف كان .

(١) ساقطة من ب .
(٢) ورد فى ب ، جـ « الحق » .
(٣) ورد فى جـ « فيرحمة » .
(٤) مابين قوسين مطموس فى ب والحديث جاء فى كشف الخفاء جـ٢ ١٦٤ حديث رقم ٢١٢٣ (لولاك ماخلقت الأفلاك) قال الصغانى : موضوع ، وأقول لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديث .

الباب السابع عشر

باب الفاء

الفتق :

مايقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل مابطن فى الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن فى الذات الأحدية من الشئون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها فى الخارج .

الفتوح :

كل مايفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقًا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالأرزاق / والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفاتِ وغير ذلك .

الفتح القريب :

هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله « نصر من الله وفتح قريب »[1] .

الفتح المبين :

هو ماانفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات أنوار الأسماء الآلهية المبينة[2] لصفات القلب وكمالاته المشار إليه بقوله تعالى « إنا فتحنا لك فتحًا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ».[3] يعنى من الصفات النفسية والقلبية .

---

(١) سورة الصف ، الآية ١٣ .

(٢) ورد فى ب ، جـ « المفنية » .

(٣) سورة الفتح ، الآيه — ١ ، ٢ .

الفتح المطلق :

هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلى الذات الأحدية والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار إليه بقوله تعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح»[1] .

الفترة :

خمود[2] حرارة الطلب اللازمة للبداية .

الفرق الأول :

هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها .

الفرق الثانى :

هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر .

الفرقان :

هو علم التفصيل[3] الفارق بين الحق والباطل . والقرآن هو العلم اللدنى الإجمالى الجامع للحقائق كلها* .

فرق الجمع :

هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى هى ظهور شئون الذات الأحدية وتلك الشئون فى الحقيقة إعتبارات محضة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها .

فرق الوصف :

ظهور الذات الأحدية بأوصافها فى الحضرة الواحدية .

---

(١) سورة النصر . الآية - ١ - .
(٢) ورد فى ب « جود » .
(٣) ورد فى ب ، جـ « العلم التفصيل » .
* أنظر فى تفصيل هذا المعنى القرآن فى خواص الحروف- حقائقها وأصولها : لابن مسرة تحقيق د. محمد كمال جعفر ضمن كتابه من قضايا الفكر الإسلامى (مكتبة دار العلوم) ص ٣١١ وما بعدها .

الفرق بين المتحقق والمتخلق :

أن المتخلق هو الذى يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفًا وتحملاً ويجتنب الرذائل والذمائم ، فله من الأسماء الآلهية آثارها . والمتحقق بها هو الذى جعله الله مظهرًا لأسمائه وأوصافه وتجلى فيه فمحا رسوم أخلاقه وأوصافه .

الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسة :

هو أن الكمال عبارة عن حصول الجمعية الالهية والحقائق الكونية (فى الإنسان / فكل من كان حظه ؟ من الأسماء الآلهية والحقائق الكونية)[1] (أوفر وظهوره بها أتم والجمعية الآلهية)[2] بجميع صفاته وأسمائه فيه أكثر ، كان أكمل ، وكلما كان حظه منها أقل كان أنقص ، وعن مرتبة الخلافة الآلهية أبعد . وأمّا الشرف فهو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشىء وموجده أو قلتها . فكلما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل وأحكام الوجوب على أحكام الإمكان أغلب فيه كان الشىء أشرف . ٢٤ ـ ب

وكلما كانت الوسائط بينه وبين الحق تعالى أكثر كان الشىء أخس . فعلى هذا يكون العقل الأول والملائكة المقربون من الإنسان الكامل أشرف وذلك الإنسان منهم أكمل .

الفطور :

هو تميز الخلق من الحق بالتعين وتوابعه .

الفهوانية :

خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال .

---

(١) مابين قوسين ساقط من به .

(٢) مابين قوسين ساقط من ج .

الباب الثامن عشر

باب الصاد :

صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال :

هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى المطلع على حقائق الأشياء الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلا الآن الدائم فهو ظرف لأحواله وصفاته وأفعاله فلذلك يتصرف فى الزمان بالطي والنشر، وبالمكان بالقبض والبسط. لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع[1] فى القليل والكثير والطويل والقصير والعظم والصغير سواء ، إذا الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض فكما يتصرف فى الوهم فيها وكذلك فى العقل فصدق وأفهم تصرفه فيها فى الشهود ، والكشف الصريح ، فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل[2] ما يفعل فى طور وراء أطوار الحِسّ والوهم والعقل ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل .

صبيح الوجه :

هو المتحقق بحقيقة الإسم الجواد ومظهريته ولتحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم به روى جابر رضى الله عنه أنه ماسئل عليه السلام شيئًا قط. وقال لا ، ومن استشفع به إلى الله لم يرد سؤاله ، كما أشار إليه أمير المؤمنين على كرّم الله وجهه فى قوله .إذا كانت (لك إلى اللهحاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبى عليه

(١) ورد فى ب ، ج « الطبائع والحقائق » .

(٢) ساقطة من ج .

السلام ثم اسأل حاجتك ؛ فإن الله تعالى أكرم[1] من أن يُسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى . والمتحقق بوراثته في جوده عليه السلام (وهو الأشعث من الأخفياء الذي قال فيه عليه السلام)[2] « رُبَّ أشعثَ مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه »[3] . وإنما سمي صبيح الوجه لقوله عليه السلام « اطلبوا الحوايج عند صباح الوجوه » .[4]

الصبا :

هي النفحات الرحمانية الآتية من جهة شروق[5] الروحانيات والدواعي الباعثة على الخير .

الصديق :

المبالغ في الصدق . وهو الذي كمل تصديق كل ما جاءت به رسل الله علما وقولا وفعلاً لضياء[6] باطنه وقربه لباطن النبي صلى الله عليه وسلم، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم يتخلل في كتاب الله مرتبة بينهما في قوله تعالى « فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين »[7] وقال عليه السلام . « أنا وأبو بكر كفرسي رهانٍ فلو سبقني لآمنت به ، ولكن سبقته فآمن بي[8]

---

(1) وردت في أ « أكرم الأكرمين » .
(2) مابين قوسين ساقط من ج .
(3) ورد الحديث في صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الضعفاء والخاملين ج٤ ص ٢٠٢٤ .
(4) حديث ورد بمعناه في الجامع الصغير « أطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .
(5) ورد في ب « شرق » .
(6) ورد في ب ، ج « الصفاء » .
(7) سورة النساء – ٦٩ .
(8) قيل إنه حديث موضوع / كشف الخفاء ص ٥٨٣ .

صدق النور :

هو الكشف الذى لا استتار[1] بعده ، شبّه بالبرق الذى أمطر فسمى صَادِقًا ؛ إذ الذى لم يمطر سمى كاذبًا فإنّ السالك إذا تعاقب عليه التجلى والاستتار اشتبه[2] حاله ؛ فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمى صدق النور إذ لا استتار بعده ولا اختفاء .

الصداء :

ما ارتكب على وجه الأرض من ظلمة هيئات[3] النفس وصور الأكوان فحجبه عن قبول الحقائق وتجليات الأنوار مالم تبلغ غاية الرسوخ فإذا بلغ فى حد الحرمان الرسوخ والحجاب الكلى سمى « رينا » و « رانًا » كما ذكر .

الصعق :

هو الفناء فى الحق بالتجلى الذاتى .

الصفوة :

هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغيرية .

صورة الحق :

هو محمد صلى الله عليه وسلم لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية ويعبر عنه بصَاد* كما لوح إليه ابن عباس رضى الله عنهما حين سئل عن معنى ص فقال جبلٌ بمكة كان عليه عرش الرحمن

---

(١) ورد فى ب « أستار » .

(٢) ورد فى أ « أشبه » .

(٣) ورد فى جـ « سيات » .

* ورد فى رسالة الحروف لسهل التسترى ت ٢٨٣ هـ ، وخواص الحروف لابن مسرة ٣١٩ هـ أن الصاد رمز للمكان وأنه من الحروف المقطعة فى أوائل بعض السور القرآنيه ، إشارة إلى الاستتار والخفاء ، ويعتقد هؤلاء الذين درسوا الدلالات الروحية للحروف صلة بين الليالى التى يقل فيها ضوء القمر حتى يصبح محاقا ، وبين هذه الحروف من حيث دلالة كل على الخفاء والغموض والاستتار على تفصيل طويل من أراده فليرجع إلى : البونى – شمس المعارف ، واللمعة النورانية وغاية الحكيم لمسلمة المجريطى ، ولباب الحروف بالفتوحات المكية إلى جانب المرجعين سالفى الذكر .

صورة الآلة :

هو الإنسان الكامل لتحققه / بحقائق الأسماء الإلهية ٥

صوامع الذكر :

هي الأحوال [1] والمواطن المعنوية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع همته عليه بالكلية .

صورة الإرادة :

هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بإرادة غير الله وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق .

---

(١) ورد في جـ « الأحوال الإلهية » .

الباب التاسع عشر

باب القاف

القابلية الأولى :

هي أصل الأصول وهو التعين الأول .

قابلية الظهور :

هي المحبة الأولى المشار إليها بقوله « أحببت أن أعرف » .

قاب قوسين :

هو مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر[1] الإلهي المسمى دائرة الوجود ، كالإبداء والإعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية ؛ وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية [المعبّر[2] عنه بالاتصال . ولا مقام[3] أعلى من هذا المقام إلا مقام بقوله[4] أو أدنى ، وهو أحدية عين الجمع الذاتية[5] المعبّر عنه بقوله « أو أدنى » لارتفاع التميز][6] والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها .

---

(١) ورد في ب « الإمداد » .
(٢) ساقطة من جـ .
(٣) ساقطة من جـ .
(٤) ساقطة من جـ وهو أولى .
(٥) ساقطة من جـ .
(٦) ما بين قوسين ساقط من ب .

القيام لله :

هو استيقاظ نوم الغفلة والنهوض عن سِنة الفترة عند الاخذ فى السير إلى الله .

القيام بالله :

هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها ، والسير عن الله بالله فى الله بالانخلاع عن الرسوم بالكليّة .

القبض[1] بالله :

هو أخذ القلب[2] بواردٍ يشير[3] إلى مايوحشه (من الصّدِ والهجران وأمثال ذلك ، وقد مرّ ذكره فى ما يقابله من البسط ، وأكثرها[4] يقع عقيب البسط بسوء أدبٍ يصدرُ من)[5] السالك فى حال البسط . والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء أن تعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمرغوب المتوقع فى مقام النفس والقبض والبسط إنما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بالأجل* .

القدم :

هى السابقة التى حكم الحق بها للعبد أزلا ويخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الأخيرة بالنسبة إلى العبد لقوله عليه السلام . « لا تزال/ جهنّم تقول « هل من مزيد » حتى يضع الجبار فيها قدمه ، فتقول قطنى قطنى »[6] . ٢٦–أ

---

(١) ورد فى ب ، جـ « القبضه » .

(٢) ورد فى ب « الوقت » .

(٣) ورد فى أ « يسير » .

(٤) « وأكثرها يقع عقب بسط » ساقطة من جـ .

(٥) مابين قوسين مطموس فى ب .

(٦) حديث متواتر . مسند ابن حنبل جـ٣ ص ١٢٥ .

* لعل المراد أن الخوف والرجاء بما يمثلان من مواقف نفسية شبه مستقرة أو دائمة فهما مقامان ، بينما يعتبر القبض والبسط لارتباطهما بالحال الراهن والوقت الحاضر الطارئ – يعتبران حالين – فالفرق بين هذين الزوجين وما يقابلهما هو الفرق الذى ذكره الصوفية بين المقام والحال ، حيث نسبوا إلى الأول الثبوت ، ونسبوا إلى الآخر عدم اللبث أو الدوام .

وإنما يكنى عنها بالقدم لأن القدم آخر شيء من الصورة ، وهى آخر مايقرب به الحق إلى العبد من اسمه الذى إذا اتصل به وتحقق ، كمل .

قدم الصدق :

هى السابقة الجميلة والموهبة الجزيلة التى حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين فى قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم قدم صدق عند ربهم »[1] . والصدق هو الخيار من كل شيء .

القرب :

عبارة عن الوفاء بما سبق فى الأزل من العهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تعالى « ألست بربكم . قالوا بلى »[2] . وقد يخص بمقام قاب قوسين .

القشر :

كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذى هو لُبه عن الفسادِ كالشريعة للطريقة . والطريقة للحقيقة ، فإن من لم يصن[3] حاله وطريقته بالشريعة ، فسد حاله وآلت طريقته هوسًا وهوىً ووسوسة ، ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة ، ولم يحفظها بها ، فسدت حقيقته وآلت إلى الزندقة والإلحاد .

---

(١) سورة يونس الآية -٢- .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٢ ونصها «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » وفى تفسير هذه الآية آراء كثيرة تبنى الصوفية منها الرأى القائل بحقيقة وقوع الميثاق فى مرحلة وجودية للأنفس البشرية قبل تلبسها بالأبدان . انظر تفصيل آراء ذى النون المصرى والجنيد ، والتسترى فى كتاب التصوف طريقا وتجربة ومذهبا للدكتور - جعفر - ٢٤ ومابعدها .

(٣) ورد فى ب ، جـ « يصف » .

القطب :

هو الواحد الذى هو موضع (نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام)[١] .

القطبية الكبرى :

هى (مرتبة قطب الأقطاب وهو)[٢] باطن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه عليه السلام بالأكملية ، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة .

القلب :

جوهر نورانى مجرد يتوسط بين الروح[٣] والنفس الناطقة ، والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبهُ . فظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله فى القرآن بالزجاجة والكوكب الدرى والروح بالمصباح فى قوله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية »[٤] . والشجرة هى النفس ، والمشكاة البدن ، وهو المتوسط[٥] فى الوجود ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ فى العالم .

القوامع :

كل مايقمع الإنسان / عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى ويردعهُ عنها ٢٦ ـ ب

---

(١) مابين قوسين مطموس فى ب .

(٢) مابين قوسين مطموس فى ب .

(٣) ورد فى هذا الموضع فى ب ، العبارة الآتيه « الروح والنفس وهو الذى يتحقق به الإنسانية ويسميه الحكيم ..... »

(٤) سورة النور آيه -٣٥- .

(٥) ورد فى ب ، « الوسط » .

وهى الإمدادات[1] الأسمائية والتأييدات الإلهية لأهل العناية فى السير إلى الله والتوجه نحوه[2].

القيامة :[3]

الإنبعاث بعد الموت إلى حيوات أبدية ، وذلك على ثلاثة أقسام : أولها الإنبعاث بعد الموت الطبيعى إلى حياة أحد[4] البرازخ العلوية أو السفلية[5] بحسب حال الميت فى الحياة الدنيوية ؛ لقوله عليه السلام . « كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون تبعثون »[6] . وهى القيامة الصغرى المشار إليها فى قوله عليه السلام . « من مات فقد قامت قيامته »[7] وثانيا الانبعاث بعد الموت الإرادى إلى الحياة القلبية الأبدية[8] فى العالم[9] القدسى ، كما قيل « مُتْ بالإرادة تحيَ بالطبيعة » وهى القيامة الوسطى المشارُ إليها فى قوله تعالى . « أوَمَن كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا »[10] الآية . وثالثها الانبعاث بعد الفناء فى الله إلى[11] الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق ، وهى القيامة الكبرى المشار إليها بقوله تعالى . « فإذا جاءت الطامة الكبرى »[12] .

---

(١) ورد فى ب ، جـ « الإمداد » .
(٢) ساقطة من ب .
(٣) إبتداء من هذا التعريف وحتى نهاية الباب وبداية باب الراء ساقطة من ب
(٤) ورد فى جـ « فى إحدى »
(٥) ورد فى جـ « والسفليه »
(٦) لم يعثر على هذا الحديث فيما بين أيدينا من المراجع .
(٧) من حديث أنس بسند ضعيف / أنظر كشف الخفا جـ٢ ص ٣٨٦ .
(٨) ورد بالأصل « القلبى الأبدى » .
(٩) ورد فى جـ « عالم القدس » .
(١٠) سورة الأنعام . آية ١٢٢ .
(١١) ورد فى جـ « فى » .
(١٢) سورة النازعات . الآية ٣٤ .

الباب العشرون

باب الراء

الراعي :

هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية المتمكن من تدبير النظام الموجب إصلاح[(١)] نظام العالم .

الران :

هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمانية[(٢)] الجسمانية فيه ، حيث ينحجب عن أنوار الربوبية[(٣)] بالكلية .

الرب :

اسم للحق باعتبار نسبة الذات إلى الموجودات الغيبية[(٤)] أرواحًا كانت أو أجسادًا ؛ فإن نسبة الذات إلى الأعيان الثابتة هي منشأ الأسماء الإلهية ، كالقادر والمريد . ونسبتها[(٥)] إلى الأكوان الخارجية هي منشأ الأسماء الربوبية كالرزاق والحفيظ. فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه . والإله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه ، وكل ماظهر من الأكوان فهو صورة اسم

---

(١) ورد في ب ، جـ « لصلاح العالم » .

(٢) ورد في ب ، جـ « الظلمات » .

(٣) ورد في جـ « الهوية » .

(٤) ورد في ب ، جـ « العينية » ولعله أولى .

(٤) ورد في ب ، جـ « ونسبها » .

ربانى بربيه [1] الحق به ، منه يأخذ ، وبه يفعل ما يفعل ، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه ؛ فهو المعطى إياهُ بطلبه منه .

رب الأرباب :

٢٧ - هـ هو الحق / باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأوّل الذى هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات ، إليه تتوجه الرغبات كلها ؛ وهو الحاوى لجميع المطالب[2] ، وإليه الإشارة بقوله تعالى « : وأن إلى ربك المنتهى. »[3] لأنه عليه السلام مظهر التعين الأوّل ؛ فالربوبية المختصة به هى هذه الربوبية العظمى .

رتب الأسماء :[4]

ثلاثة . ذاتية ، ووصفية ، وفعلية . لأن الاسم إنما يطلق على الذات باعتبار نسب وتعين . ، وذلك الاعتبار إمّا أمر عدمى نسبى محض ، كالغنىّ والأول والآخر ، أو غير نسبيّ كالقدوس والسلام . ويسمى هذا القسم أسماء الذات . أو معنى وجودىّ يعتبره العقلُ من غير أن يكون زائدًا على الذات خارج العقل فإنه محالٌ . وهو إمّا أن لا يتوقف على تعقل الغير كالحى والواجب . وإمّا أن يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالِم والقادر . وتسمى هذه أسماء الصفات . وإمّا أن يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق وتسمى أسماء الأفعال لأنها مصادر الأفعال .

الرتق :

إجمال المادّة الوحدانية [5] المساة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعينها بالخلق ، وقد يُطلَق على نسبِ الحضرة الواحدية

(١) ورد فى ب ، جـ « بربه » .
(٢) ورد فى جـ « المطالب النسبية » .
(٣) سورة النجم . الآية - ٤٢ .
(٤) ورد فى جـ « رتب الأسماء الألهية » .
(٥) ورد فى ب « الروحانية » ولعله أولى .

باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة فى الذات الأحدية قبل تفاصيلها فى الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة فى النواة .

الرحمن :

اسم للحق باعتبار الجمعية الأسمائية التى فى الحضرة الآلهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات .

الرحيم :

اسم له اعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان كالمعرفة والتوحيد .

الرحمة الامتنانية :

هى الرحمة المقتضية للنعم السابقة على العمل وهى التى وسعت كل[1] شىء .

الرحمة الوجودية :[2]

هى الرحمة[3] الموعودة للمتقين والمحسنين فى قوله تعالى « فسأكتبها للذين يتقون »[4] . وفى قوله « . إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين »[5] . وهى داخلة فى الامتنانية لأن الوعد بها على العمل / محض المنة. ٢٧ ــ ب

الرداء :

بكسر الراء هو ظهور صفات الحق على العبد .

الردى :

بفتح الراء هو إظهار العبد صفات الحق بالباطل كما قال تعالى « سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق »[6] . منقول عن الردى

---

(١) ورد فى جـ « كل شىء رحمة » .

(٢) ورد فى جـ « الرحمة الوجوبية » .

(٣) وردفى ب ، جـ « الرحيمية » .

(٤) سورة الأعراف آية ٦ .

(٥) سورة الأعراف آية ٥٦ .

(٦) سورة الأعراف . الآية ١٤٦ .

الذى هو الهلاك قال الله تعالى . « الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فى واحد منها قصمته [1] . »

الرسم :

هو الخلق وصفاته ؛ لأن الرسوم هى الآثار . وكل ماسوى الله آثاره الناشئة من أفعاله . وإياه عنى من قال : الرسم نعت جرى فى الأبد بما جرى فى الأزل ؛ لأن الخليقة وصفاتها كلها بقدر الله تعالى .

رسوم العلوم ورقوم العلوم :

هى مشاعر الإنسان ؛ لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على (ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار) [2] بين الحق والخلق (فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بأنها آثار الحق) [3] وصفاته ورسوم أسمائه وصورها [4] فقد [5] عرف الحق [6] .

الرعونة :

الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها .

الرقيقة :

هى اللطيفة الروحانية ؛ وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة [7] بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ، ويقال لها رقيقة النزول وكالوسيلة

---

(١) سنن ابن ماجه « القيته فى النار » كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع جـ ٢ ص ١٣٩٧ .

(٢) مابين قوسين مطموس فى ب .

(٣) مابين قوسين مثبت بهامش النسخة ب

(٤) ورد فى ب ، جـ « صفاته » .

(٥) عبارة « فقد عرف الحق » ساقطة من جـ

(٦) ورد فى هذا الموضع فى النسخة ب « الرقيمة : هى اللطيفة الروحانية » .

(٧) ورد فى ب « الربانية »

التى يتقرب بها العبدُ إلى الحق من العلوم[1] والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها العروج ، ورقيقة الإرتقاء . وقد تطلق الرقايق * على علوم الطريقة والسلوك ، وكل ما يلطف به سرّ العبد ، وتزول به كثافات النفس .

الروح :

فى اصطلاح القوم هى اللطيفة الإنسانية المجردة . وفى اصطلاح الأطباء هو البخار اللطيف المتولد فى القلب القابل لقوة الحياة والحِسّ والحركة . ويسمى هذا فى اصطلاحهم النفس . والمتوسط[2] بينهما المدرك للكليات والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء[3] بين القلب والروح الأول ويسمونها النفس الناطقة *

(١) ورد فى ب « إلى الحق والأخلاق والأعمال السنيه والمقامات ـ ... »

(٢) « الواو » ساقطة من ب . (٣) ساقطة من ب .

* يفرق عادة بين كل من الحقائق والدقائق والرقائق ؛ حيث تتصل الأولى بالكليات العامة الثابته ، والثانية بالأسرار اللطيفة التى تدق على كثير من الأفهام والأخيرة بما يثير شعور الرقة ويؤدى إلى إرهاف الحس وتهذيب الوجدان وكثيراً ما ارتبطت الأخيرة بقصص الزهد والأقوال الواعظة المؤثرة فى النفوس ولذا اقترن الزهد بالرقائق فى كثير من المؤلفات الصوفية ومن أشهرها كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك .

* الواقع أن استعمال مصطلح النفس والروح ورد إلينا فى التراث الإسلامى (الفلسفى والكلامى والصوفى) بمعان متنوعة . فقد استعمل الفلاسفة لفظ الروح فيما استعمل فيه لفظ النفس كما هو فى لسان العرب على مايحكيه ابن باجه (رسائل ابن باجة الفصل الأول ـ ٤٩ ط بيروت ١٩٦٨) والحقيقة أن الفلاسفة استعملوه باشتراك فتارة : يريدون به والحار الغريزى الذى هو الآلة الأولى ، ونجد الأطباء يقولون : إن الأرواح ثلاثة : روح طبيعى ، وروح محرك ، ويعنون بالطبيعى الغذائى ، ويقولون إن النفس والروح إثنان بالقول واحد بالموضوع .
على أن هناك من الصوفية . وهم أغلبية ـ من تصور وجود مبدأين متناقضين أو متنافرين هما النفس والروح وتعتبر الثانية أعظم من الأولى لنزوعها إلى ماهو إلهى . وهؤلاء تصوروا النفس والروح على أنهما مستويات ومراتب ووظائف مختلفة . ومن الآراء الجيدة ما أوضحه سهل التسترى فى تعليقه على قوله تعالى فى سورة الزمر « الله يتوفى الأنفس حين موتها » . فليراجع فى تفسير القرآن العظيم للتسترى (ط ١٣٢٦ هـ . وقد تطلق النفس على الإنية المباشرة المعبرة عن مضمون الكلمة الإلهية « كن » . ويشير الديلمى إلى أن هذا المبدأ نفسه هو مايطلق عليه أحياناً « الروح الأعلى » (شرح الديلمى على الأنفاس ـ ورقة ٢١ أنظر فى تفصيل الآراء حول النفس والروح فى ميادين الفلسفة وعلم الكلام والتصوف ما يأتى :
فتوحات ـ ٢ ـ ٧٧ ، ابن سينا ـ تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات ـ ٦١ ، الحلية ـ ١٠ ـ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ـ ، قوت القلوب ـ ٢ ـ ١٩ ابن القيم / الروح الخ .

الروح الأعظم والأقلم والأول والآخر :

هو العقل الأول .

روح الإلقاء :

٢٨ ـ ا هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب وهو جبريل / عليه السلام . وقد يطلق على القرآن وهو المشار إليه فى قوله تعالى : « ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده »[١] .

---

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

الباب الحادى والعشرون

باب الشين

الشاهد :

مايحضر القلب من أثر المشاهدة وهو الذى يشهد له بصحة كونه مختصًا[1] من مشاهدة مشهوده إمَّا بعلم لدنىْ لم يكن[2] له فكان ، أو وجد أو حال أو تجلٍ أو شُهُود .

شعب الصدع :

هو جمع الفرق بالترقى (عن حضرة الواحدية إلى الحضرة[3]) الأحدية ويقابله صدع الشعب وهو النزول عن الأحدية إلى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل .

الشفع :

هو الخلق وإنما أقسم بالشفع والوتر لأن الأسماء الآلهية إنما تتحقق بالخلق فما لم[4] ينضم شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الإلهية .

الشهود :

رؤية الحق بالحق .

---

(١) ورد فى ب ، جـ « مستظيا » .

(٢) ورد فى جـ « لم يكن له لا بالترق عن الحضرة الواحدية إلى الحضرة الأحديه .

(٣) مابين قوسين مطموس فى ب .

(٤) فى الأصل فيما وما أثبتناه من جـ .

شهود المفصل فى المجمل :

رؤية الكثرة فى الذات الأحدية

شهود المجمل فى المفصل :

رؤية الأحدية فى الكثرة .

شواهد الحق :

هى [حقائق الأكوان فإنّها تشهد[1]] بالمكوّن .

شواهد التوحيد :

تعينات الأشياء فإن كل شيء له أحدية بتعين خاص يمتاز بها عن كل ماعداه كما قيل ففى كل شيء له آيةٌ[2] · تدل على أنه واحدٌ .

شواهد الأسماء :

اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ، كالمرزوق على الرازق ، والحى على المحيى ، والميت على المميت وأمثالها .

الشئون :

الأفعال .

والشئون الذاتية :

إعتبار نقوش الأعيان[3] والحقائق فى الذات الأحدية كالشجرة وأغصانها وأوراقها وأزهارها وثمارها فى النّواة ، وهى الّتى تظهر فى الحضرة الواحدية وتنفصل بالقلم .

الشيخ :

هو الإنسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بدوائها[4] وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووُفقت لاهتدائها .

---

(١) مابين معقوفتين ساقط من ج .

(٢) فى ج « شاهد »

(٣) وردت النقوش والأعيان فى ب .

(٤) فى ج « ومعرفة تداويها » .

الباب الثانى والعشرون

باب التاء

يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات .

التأنيس :

وهو التجلى فى المظاهر / الحسية تأنيسا للمريد المبتدئ بالتزكية والتصفية ٢٨ ـ ب
ويسمى التجلى الفعلى لظهوره فى صور الأسباب .

التجلى :

مايظهر للقلوب من أنوار الغيوب[١]

التجلى الأول :

هو التجلى الذاتى وهو تجلى الذات وحدها لذاتها ، وهى الحضرة الأحدية التى لانعت فيها ولا رسم ؛ إذ الذات التى هى الوجود[٢] الحق المحض وحدته عينه ، لأن ماسوى الوجود من حيث هو وجود[٣] ليس إلاالعدم المطلق ، وهو اللاشيء المحض ، فلا يحتاج فى أحديته إلى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء ، إذ لاشيء[٤] غيره فوحدته عين ذاته ، وهذه[٥] الوحدة منشأ الأحدية والواحدية

(١) جاء فى جـ « من قلوب أنوار الغيوب » .
(٢) جاء فى جـ « وجود الحق » .
(٣) جاء فى جـ « الوجود » .
(٤) جاء فى جـ « لاعين » .
(٥) جاء فى جـ « وهو » .

لأنها عين الذات من حيث هي[1] لا بشرط شيء أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط أن لا شيء[2] معه وهو الأحدية ، وكونه بشرط أن يكون معه شيء وهو الواحدية . والحقائق في الذات الأحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب .

التجلي الثاني :

هو الذي تظهر به أعيان الممكنات الثابتة التي هي شئون الذات لذاته تعالى وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ، لأن الأعيان معلوماته الأول والذاتية القابلة للتجلي الشهودي ، والحق[3] بهذا التجلي يتنزل من الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية .

التجلي الشهودي :

هو ظهور الوجود المسمى باسم[4] النور وهو ظهور [الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو[5]] النفس الرحماني الذي يوجد به الكل .

التحقق :[6]

شهود الحق في صور أسمائه التي هي الأكوان. (فلا يحتجب المحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق)[7] .

التصوف :

هو التخلق بالأخلاق الالهية .

---

(١) جاء في ب ، جـ « هي أعني لا بشرط »
(٢) جاء في جـ « أن لا يكون شيء » .
(٣) جاء في جـ : « والحق بهذا التجلي نزول » .
(٤) جاء في جـ « باسمه » .
(٥) جاء في الإضافة بين القوسين من ب ، جـ .
(٦) جاء في جـ « التحقيق » .
(٧) وردت العبارة بين القوسين في جـ كما يلي « فلا يحجب المتحقق بالحق ولا بالخلق عن الحق » .

التلوين :

هو الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دنيّ ، وعدمه[1] على التعاقب . وآخر[2] التلوين في مقام تجلى الجمع بالتجليات الأسمائية في حال البقاء بعد الفناء وإنما قال الشيخ العارف محيي الدين (ابن عربي) قدس الله سره أنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين مقامٌ ناقص ، لأنه أراد بالتلوين الفرق[3] بعد الجمع ، إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبةً عن / وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق بعد[4] الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » ، [5] ولا شك أنه أعلى المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين * . ٢٩ـ ا

وأما التلوين : •

الذي هو أخس التلوينات فهو عند مبادىء الفرق بعد الجمع حيث ينحجب[6] الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة ولم يوجد فيها الأشياء[7] ما أوله آثار .

---

(١) جاء في ب « عد مها » والمعنى « الاحتجاب وعدم الاحتجاب على التعاقب ما يعطى تلوينا لحال السالك » .

(٢) جاء في جـ « وآخره »

(٣) جاء في جـ « الفراق » .

(٤) جاء في ب « أحدية الفرق والجمع » وفي جـ « أحدية الفرق في الجمع » .

(٥) سورة الرحمن الآية ٢٩ .

(٦) جـ « يحتجب » .

(٧) في جـ ، ب « ولم يوجد فيها ما أوله ثاء »

* ملخص المسألة في هذا الصدد أن فكرة التلوين عند ابن عربي قد تعتبر من أجل المقامات إذا مكنت إدراك السالك التمييز – وهو الفرق ، برؤية آثار الصفات الإلهية مثبته في الكون مع عدم طغيان هذه الصورة عن التمتع باستشمار الحضرة والقرب الإلهي ، على حين أن هذا التلوين نفسه من حيث كونه إرتداد إلى عالم الكثرة والتفريق بعد التمتع بالجمع والوحدة يعتبر من المقامات الناقصة ولاشك أن المقدرة الروحية تحفظ على السالك صدق رؤيته وانضباط مسلكه وإيجابيته في الحياة مع عدم فقدان جمعيته مع ربه هو أكمل أحوال السالكين إلى الله ؛ وبه ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم ، حيث لم يمنعه سعيه وضربه في الحياة واختلاطه ورؤيته صفات بارئه في الأنفس والآفاق – لم يمنعه كل ذلك عن أن يكون له وقت لا يسعه فيه غير ربه حيث يجمع عليه دون واسطه .

الباب الثالث والعشرون

باب الخاء

الخاطر :

مايرد على القلب من الخطاب أو الوارد الذى لا تعملَ للعبد[١] فيه وما كان خطابا فهو على أربعة أقسام : ربانى وهو أول الخواطر ويسميه سهل[٢] السبب[٣] الأول ونقر الخاطر وهو لا يخطىء أبدا . وقد يعرف بالقوة والتسلط. وعدم الاندفاع بالدفع[٤] ، وملكى وهو الباعث على مندوب أو مفروض وفى الجملة[٥] كل مافيه صلاح ويسمى إلهاما . ونفسانى وهو مافيه حظ للنفس[٦] ويسمى هاجسا . وشيطانى وهو مايدعو إلى مخالفة الحق قال تعالى « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء »[٧] وقال عليه السلام «لمة الشيطان تكذيب بالحق وإيعاد بالشر »[٨] . ويسمى وسواسا ويعبر بميزان الشرع بما فيه قربة فهو من الأولين ومافيه كراهة أو مخالفة شرع فهو من الآخرين .

---

(١) جاء فى ب « تعمد » .
(٢) جاء فى ج « السهل » . وهو سهل بن عبد الله التسترى ت ٢٨٣ هـ
(٣) ورد فى الأصل كلمة « سبيل » تعلو كلمة سبب .
(٤) فى ب « ويقرأ الخاطر ولا يخطىء أبدا ويعرف بالقوه والتسلط وعدم الأندفاع بالدفع »
(٥) ج : « على كل » .
(٦) ج « النفس » .
(٧) تمام الآية «... والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ، والله واسع عليم » سورة البقرة . الآيه ٢٦٨ .
(٨) خرجه الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن مسعود وهو حديث صحيح . الجامع الصغير للسيوطى ١–٩٥ .

[ويشتبه في المباحات [1] فما هو أقرب إلى مخالفة النفس فهو من الأولين] [2] وما هو أقرب إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الآخرين . والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه .

الخاتم :

[هو الذى قطع المقامات بأسرها وبلغ نهاية الكمال وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر] .[3]

خاتم النبوة :

هو الذى ختم الله به النبوة ولا يكون إلا واحدا ، وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ، وكذا

خاتم الولاية :

وهو الذى يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة . [نهاية الكمال] [4] ويختل بموته نظام العالم وهو المهدى الموعود فى آخر الزمان * .

خرقة التصوف :

هى مايلبسه المريد من يد شيخه الذى يدخل فى إرادته ويتوب على يده لأمور منها التزى بزى المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه وهو

---

(1) جاء فى جـ : « المناجات » .

(2) مابين قوسين ساقط من ب .

(3) التعريف مابين القوسين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ب ، جـ .

(4) (نهاية الكمال) ساقطة من الأصل ومضافة من ب ، جـ .

* الأحاديث الواردة بشأن المهدى المنتظر والمسيح الدجال ، وكذلك الأقوال المأثورة حول هذا الموضوع ماتزال موضع أخذ ورد وحولها شبهات يزيد فى غيومها مايكتنف هذه الروايات والأقاصيص من طابع إسرائيلى واضح . لكن ذلك لايمنع إمكان التسليم بذيوع تيار جارف للانحراف يمثله شخص أو هيئة أو حزب أو جماعة ، فيصده ويمحوه تيار جارف آخر يعيد الأمر إلى نصابه ، ويخلص الناس مما أصاب الحياة والأحياء من تشويه . ومن البدهى أن مثل هذه الأحداث إن صح أن تقع فى المستقبل فانها لا تعنى إلا معاصريها ، ومن المعلوم أن هناك حدودا ومبادىء مرسومة وأبعاداً دقيقة لقيم الإسلام ومبادئه ، فكل دعوة أو حركة تنال من هذه القيم أو تتجاهلها .

٢ ـ ب لباس / التقوى ظاهرا وباطنا قال الله تعالى « قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير »[١] ومنها وصول بركة الشيخ الذى لبسه من يده المباركة إليه ومنها نيل مايغلب على الشيخ فى وقت الإلباس من الحال الذى يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق مايحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسرى من باطنه إلى باطن المريد ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائما ويذكره الأتباع[٢] على طول الأوقات فى طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فإنه أبٌ حقيقى كما قال عليه السلام . « الآباء ثلاثة أبٌ ولدَك وأبٌ علمك وأبٌ رباك »[٣] .

الخضر :

كناية عن البسط . .

والياس :

كناية[٤] عن القبض وأما كون الخضر عليه السلام شخصا إنسانيا باقيا من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد أو روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندى . بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص[٥] أو روح القدُس .

الخطرة

داعية تدعو العبد إلى ربه بحيث لا يتمالك دفعُها .

---

(١) سورة الأعراف . الآية ٢٦ .

(٢) فى الأصل « على الآفات » والصويب من ب .

كما ورد فى جـ « ويذكره على الأتباع فى الأوقات فى طريقته »

(٣) هذا الحديث لم يعثر عليه

(٤) ساقطة من ب ، جـ .

(٥) ساقطة من ب .

الخلة :

تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله (الحق بتمليكه يتجلى الحق)[١] ولا يخلو منه مايظهر عليه شيء من صفاته ، فيكون العبد مرآة للحق

الخلوة :

محادثة السر مع الحق بحيث لايرى غيره وهذا حقيقة الخلوة ومعناها وأما صورتها فهي مايتوسلُ به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله تعالى والانقطاع عن الغير .

خلع العادات :

وهو التحقق بالعبودية موافقة لأمر الحق بحيث لايدعوه داعية إلى مقتضى طبعه وعادته .

الخلق الجديد :

هو اتصال امتداد الوجود من نفَس الرحمن إلى كل ممكن لانعدامه بذاته مع قطع النظر / عن موجده وفيضان الوجود عليه منه على التوالي حتى يكون في كل ٣٠ - ١
آن خلقا جديدا لاختلاف نسبة[٢] الوجود إليه[٣] مع الآنات واستمرار عدمه في ذاته

---

(١) مابين القوسين ساقط من جـ .
(٢) في جـ « نسب » .
(٣) جاء في ب : « في » .

الباب الرابع والعشرون

باب الذال

ذخائر الله :

قوم من أوليائه تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة.

الذوق :

هو أول درجات شهود الحق بالحق فى أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلى البرقى فإذا زاد وبلغ أوسط. مقام الشهود سمي شُربا ؛ فإذا بلغ النهاية سمي ريا ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ.[1] الغير .

ذو العقل :

هو الذى يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد .

ذو العين :

هو الذى يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق بظهور الحق عنده واختفاء الخلق[2] فيه اختفاء المرآة بالصورة .

ذو العقل والعين :

هو الذى يرى الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولا يحتجب بأحدهما عن الاخر

---

(١) جاء فى جـ « لحوظ » .

(٢) جاء فى ب « الحق » .

بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه ؛ فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد[1] ولايزاحم فى شهوده[2] كثرة المظاهر أحدية الذات التى يتجلى فيها ولا يحتجب بأحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا يزاحم فى شهوده أحدية الذات المتجلية فى المجالى كثرتها وإلى المراتب الثلاث أشار الشيخ الكامل محى الدين بن العربى رحمة الله عليه فى قوله :

ففى الخلق عين الحق إن كنت ذا عين ... وفى الحق عين الخلق إن كنت ذا عقل

وإن كنت ذا عين وعقل فما ترى ... سوى عين شىء واحد فيه بالشكل

(١) جاء فى جـ « الأحد بذاته » .

(٢) جاء فى جـ « شهود » .

الباب الخامس والعشرون

باب الضاد

الضنائن :

الضنائن هم الخصائص (من أهل الله[1]) الذين يضن بهم لنفاستهم عنده كما قال عليه السلام « إن لله ضنائن من خلقه ألبسهم النور الساطع يحييهم في عافية ويميتهم في عافية »[2] .

الضياء :

رؤية الأشياء بعين الحق عين الحق .

(١) مابين قوسين ساقطة من جـ .
(٢) هذا الحديث لم يعثر عليه .

الباب السادس والعشرون

باب الظاء

ظاهر الممكنات :

هو تجلي الحق بصور [الأسماء](1) أعيانها وصفاتها /وهو المسمى بالوجود الإضافي ٣٠ - ب
وقد يطلق عليه ظاهر الوجود .

الظل :

هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة التي هي المعلومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار(2) ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل »(3) أي بسط الوجود الإضافي على الممكنات . فالظلمة بإزاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور(4) عما من شأنه أن يتنور ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الإيمان في قلب الإنسان الذي من شأنه أن يتنور به قال الله تعالى « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور »(5) .

---

(١) الإضافة من ج .
(٢) ج : « صارت » .
(٣) سورة الفرقان . الآية ٤٥ .
(٤) في الأصل « ما » وكتب فوقها « ما يدل » . والتصويب من ب ، ج .
(٥) سورة البقرة (٢٥٧) .

العقل الأول :

هو العقل الأول لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة التي هي شئون الوحدة الذاتية .

ظل الإله :

هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية

الباب السابع والعشرون

باب الغين

الغراب :

كناية عن الجسم الكلى لكونه فى غاية البعد من[1] عالم القُدس والحضرة الأحدية ولخلوه عن الإدراك والنورية (سمى بالغراب الذى هو مثله فى البعد والسواد)[2]

الغشاء والغشاوة :

مايركب وجه مرآة القلب من الصدأ ويكل عين البصيرة ويعلو وجه مرآتها .

الغنى :

المِلك التام فالغنى بالذات ليس إلا الحق [تعالى][3] إذ له ذات كل شىء .

والغنى من العباد :

من استغنى بالحق عن كل ماسواه لأنه إذا فاز بوجوده فاز بكل شىء بل لايرى لشىء وجودا ولا تأثيرا فظفر بالمطلوب واستبشر بشهود المحبوب[4] .

الغوث :

هو القطب حين ما يلتجأ إليه ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثًا .

---

(١) جاء فى ج « عن » .

(٢) وردت العبارة فى ج كالآتى : « والغراب مثل فى البعد والسوا » .

(٣) الاضافة من ج .

(٤) ب : « المطلوب » .

غيب الهوية وغيب المطلق :

هو ذات الحق باعتبار اللاتعين .

الغيب المكنون والغيب المصون :

هو سر الذات وكنهها الذى لايعرفه إلاهو ولهذا كان مصوناعن الأغيار مكنونا عن العقول والأبصار .

الغين دون الرين :

وهو الصداء المذكور فإن الصَّداء حجاب رقيق ينجلي بالتصفية ويزول بنور التجلي لبقاء الإيمان [معه][1] وأما الرين فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان بالحق والغين ذهول عن الشهود أو احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد .

تمت الاصطلاحات بتوفيق رب العباد

---

(١) الإضافة من «ب» .

فهرست كتاب اصلاحات صوفية

الصفحة

باب الباء

الصفحة

باب الجيم

الصفحة

باب الزاي

الصفحة

باب الحاء

باب الطاء

الصفحة

باب اللام

باب الميم

الصفحة

الصفحة

الصفحة

باب النون

باب السين

الصفحة

باب العين

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

باب الفاء

باب الصاد

الصفحة

باب القاف

الصفحة

الصفحة

باب الذال

باب الضاد

باب الظاء

باب الغين

الصفحة



كشاف اصطلاحات الصوفية

قائمة المصادر والمراجع

	المؤلف	الكتاب
١ ـ	القاشانى	كشف الوجوه الغر فى شرح تائية ابن الفارض ـ ط حجر
٢ ـ	»	السراج الوهاج ـ مخطوط
٣ ـ	»	تأويلات القرآن جـ ١ رقم ٢٤٣٧ بجامعة الرياض Or 122 جامعـة كمبروج
٤ ـ	»	شرح منازل السائرين
٥ ـ	»	رشح الزلال فى شرح الألفـاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال (دار الكتب المصرية ، جامعة الرياض)
٦ ـ	»	لطائف الأعلام فى إشارات أهل الإلهام
٧ ـ	ابن سينا (الشيخ الرئيس)	رسالة فى القضاء والقدر ضمن تسع رسائل فى الحكمـة والطبيعيات) مصر ١٩٠٨
٨ ـ	ابن حجر العسقلانى (أبو الفضل أحمد بن على)	لسان الميزان ـ ط حيدر آباد ١٣٣٥ هـ
٩ ـ	الطوسى (أبو نصر عبدالله السراج)	اللمع فى التصوف ت . د . عبد الحليم محمود وآخر القاهرة ١٩٦٠ ، ـ نيكلسون ١٩١٤
١٠ ـ	الصقلى أبو القاسم عبد الرحمن	الشرح والبيان لما أشكل من كلام سهل ت . د . محمد كمال جعفر مكتبة الشباب ١٩٧٦ م

المؤلف	الكتاب
١١ ـ ابن عربى	الفتوحات المكية ـ ط ١٢٩٣ هـ
١٢ ـ «	اصطلاح الصوفية ملحقة برسائل ابن عربى حيدر آباد ١٩٦١
١٣ ـ البونى	شمس المعارف ـ ط الحلبى ١٣١٨هـ
١٤ ـ «	الأنماط ـ مخطوط ٣١٦٨ بجامع تسستر بيتى – دبلن أيرلندا
١٥ ـ التسترى ـ سهل بن عبد الله	رسالة الحروف ـ ت . د . محمد كمال جعفر ج ١ من التراث الصوفى دار المعارف ١٩٧٤ م
١٦ ـ «	تفسير القرآن العظيم ,مصر ١٣٢٦ـ ١٩٠٨ م
١٧ ـ عفيفى ـ المرحوم الأستاذ الدكتور أبو العلا	الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ـ ط مصر ١٩٤٥ م
١٨ ـ « «	مذاهب المسلمين فى الكلمة مقال بمجلة كلية الآداب ١٩٣٥
١٩ ـ الغزالى ـ أبو حامد	إحياء علوم الدين ـ ط الحلبى ١٣٠٦
٢٠ ـ « «	روضه الطالبين (الرسائل الفرائد) ـ الجندى القاهرة
٢١ ـ السيوطى ـ جلال الدين عبد الرحمن	اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة القاهرة ١٣٠٢ هـ
٢٢ ـ القرطبى	الجامع لأحكام القرآن ـ ط القومية بمصر
٢٣ ـ الزمخشرى ـ جار الله أبو القاسم	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ التجارية ٩٥٣ ـ ١٩٥٤
٢٤ ـ العجلونى	كشف الخفاء ومزيل الإلباس
٢٥ ـ ابن مسرة ـ محمد بن عبد الله	رسالة الاعتبار . ت . د . محمد كمال جعفر (من قضايا الفكر الإسلامى مكتبة دار العلوم ١٩٧٦ م .

المؤلف	الكتاب
٢٦ ـ التهانوى	كشاف اصطلاحات الفنون ـ ط ١٨٥٤م
٢٧ ـ إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ـ ط القاهرة المكتبة التجارية ١٩٢٨ ، ط صبيح ١٩٣٩ م
٢٨ ـ الرازى ـ أبو حاتم	كتاب الزينة فى الكلمات الإسلامية جـ ١ القاهرة ١٩٥٧
٢٩ ـ الحلاج	أخبار الحلاج (لمجهول) وانظر أربعة نصوص لم تنشر تتعلق بأخبار الحلاج لابن زنجى وللسلمى ولابن باكـويه الصوفى ولابن فاتك نشرة ماسنيون باريس ١٩١٤ (نص بالفرنسية أيضا)
٣٠ ـ الجيلى ـ عبد الكريم بن محمد	الكمالات الإلهية ـ مخطوط
٣١ ـ » »	الكهف والرقيم ـ الحلبي ـ بدون تاريخ
٣٢ ـ العاملى ـ بهاء الدين	الكشكول . ت الزاوى القاهرة ١٣٨٦ ـ ١٩٦١
٣٣ ـ ابن كثير ـ عماد الدين اسماعيل	تفسير القرآن العظيم ـ ط الحلبى بالقاهرة بلا تاريخ
٣٤ ـ الإحسائى	شرح الفوائد بدون تاريخ
٣٥ ـ البغدادى ـ أبو منصور عبد القاهر	الفرق بين الفرق . ت . محمد بدر ـ دار المعارف ١٩٦٥
٣٦ ـ الاسماعيلية	أربع رسائل اسماعيلية ت . إيفانوف. بومباى ١٩٥٥ م
٣٧ ـ السجستانى ـ أبو يعقوب	الينابيع ت . هنرى كوربان ١٩٦١
٣٨ ـ جعفر ـ د . محمد كمال ابراهيم	فى الدين المقارن ـ دار الكتب الجامع بالاسكندرية ١٩٧٠ م
٣٩ ـ » »	من قضايا الفكر الإسلامى ـ مكتبة دار العلوم ١٩٧٦ م

T. P. Hughes, Dictionary of Iclam. London, 1885. — ٣٠

H. Corbin, l'imagination creative dons la sufisme d'Ibn Arabi. pp. — ٣١
7. 25. Paris.

A. J. Arberry, Gib Mem. oriel series, Cambridge University Perss.
London 1935. — ٣٢

M. K. Gaafar, The sufi Docrtine of Sahl-al-Tustavi ph. D. Disnar — ٣٣
Cambridge. 1966.

Journa of Royal and Aseitic Society. 1955. — ٣٤

A. S. Tritton, Theology and Philosphy of the Ismalies 1959. — ٣٥

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	١٨	ت ٢٦٧ هـ	٢٩٧ هـ
٨	٥	دار الكتاب	دار الكتب
١١	٥	المسطرة ١٨ × ١٣	تحذف
١١	٢١	انظر – فيما يلى	حالت ظروف فنية دون نشر الصورة
١١	٢٢	مكتبة	مكتبة المدرسة النظامية
١٢	١٧	المولدى	المولوى
١٢ ، ١٣	٢٠	ويلاحظ أن – بالنسبة لنا	تتصل هذه الفقرة بما ذكر فى و بعد عبارة المشار إليها آنفا
٢٣	–	وهو ثمانية وعشرون بابا	ما ذكره المصنف كان على أمل اكتمال الأبواب الثمانية والعشرين ولما لم يجد المؤلف لهذا الباب مادة أغفله فى نص الكتاب .
٢٧	٥	تعييناً	تعينا
٣١	٥	الفتوى	الفتوة
٣٢	هامش ٣	الأل	الأزل
٣٢	هامش ٥	المان	الزمان
٣٨	١	فيمميا	فيسميا
٥٠	هامش ٦	تفجع	تضجع
٥١	١٦	نزل (٧)	نزل (٨)
٥٢	١٢	العبودية	العبودية (١١)
٥٣	١	لوارم	لوازم
٥٣	١١	لا تبلغه (٤)	لاتبلغه (١١)